أخبار الدول المنقطعة

تأليف
الشيخ الإمام جمال الدين
ابو الحسن علي بن منصور ظافر بن حسين الأزدي
٦١٣ هـ - ١٢١٦م

الجزء الثاني

تحقيق:

د. عصام مصطفى هزايمة   د. محمد عبد الكريم محافظه
محمد علي يوسف طعاني   علي ابراهيم مصطفى عبابنه

١٩٩٩م

جمال الدين علي بن ظاهر الازدي، تحقيق

د. عصام مصطفى عقله هزايمه، د. محمد عبد الكريم محافظة، علي عبابنه، محمد طعاني.

اخبار الدول المنقطعة.

الطبعة الاولى

يطلب من

مؤسسة حماده للخدمات والدراسات الجامعية

اربد – الاردن

تلفاكس ٧٢٧٠١٠٠ ص. ب. ١٢٨٤.

دار الكندي للنشر والتوزيع

اربد – الاردن

تلفاكس ٧٢٤٤٣٢٣ ص .ب ٨٩٣

تصميم الغلاف: الفنان علي الحموري

رقم الايداع لدى دائرة المطبوعات والنشر: (١٩٩٩/٥/٥٥٨)

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (١٩٩٩/٥/٧٤١)

رقم التصنيف: ٩٥٦,٠٦٦

عنوان الكتاب: **اخبار الدول المنقطعة**

الموضوع الرئيسي: ١-التاريخ والجغرافيا

٢-الدويلات الاسلامية

بيانات النشر: اربد – مؤسسة حماده و دار الكندي للنشر

الدَّولة العبَّاسية

بسم ا لله الرحمن الرحيم

وهو حسبي[1]

الدَّولة العبَّاسيَّة

روي في بعض الأخبار -وا لله أعلم- أن النبي ﷺ أعلم العبَّاس[2] باستيلاء ولده على الخلافة بعد بني أُميَّة فاستأذنه العبَّاس في أن يجبَّ مذاكيره، فقال: لا، فإنه أمر كائن[3].

وكان العبَّاس أسين من رسول ا لله ﷺ بثلاث سنين، وكان له من الولد الفضل، وهو أكبر أولاده[4] وبه يُكَنَّى، وعبد ا لله وهو الحَبر وأبو الخلفاء من ولده. وعُبَيْد ا لله، وكان جواداً وعبدالرحمن، وقُثَم، ومَعْبَد، وأم حبيب وأُمهم جميعاً أُم الفضل، وكثير، وتَمَّام، وأُميمة[5]، وأُمهم أُم ولد. والحارث[6].

وأسلم العبَّاس قديما، وكان يكتم إسلامه[7]، وخرج[8] مع المشركين يوم بَدر، فقال النبي ﷺ : من لقي العبَّاس فلا يقتله فإنه خرج مستكرهاً، وكان ممن أُسِر، فسهر رسول ا لله ﷺ تلك الليلة، فقال له بعض أصحابه: ما يسهرك يا رسول ا لله؟ فقال:

---

(1). م: رب يسر.

(2). ليست في م.

(3). أخرجه المقدسي في البدء والتاريخ: ٥٦/٦.

(4). م: وهو الأكبر من أولاده.

(5). ليست في المطبوع.

(6). عن نسب العبّاس وولده انظر: نسب قريش: ٢٥-٢٨؛ أنساب الأشراف: ١/٣-٧٠.

(7). عن إسلام العباس انظر: أنساب الأشراف: ٢/٣-٣؛ الطبقات: ٣١/٤؛ وأورد الذهبي روايتين عن إسلام العباس قبل الهجرة الأولى عن طريق ابن سعد وقال فيه: أن إسناده واه، والثانية عن طريق الواقدي وقال: أن اسناده ضعيف، ورجح أن إسلام العباس كان بعد بدر. انظر: سير أعلام النبلاء: ٨٠/٢-٨١،٨٨-٩٩.

(8). ليست في م.

أنين العبَّاس. فقام رجل فأرخى من وثاقه. فقال رسول الله ﷺ : مالي لا أسمع أنين العبَّاس؟ فقال رجل من القوم: إني أرخيت من وثاقه شيئاً. قال: فافعل ذلك بالأساري كلهم"[١].

وكان الناس إذا قحطوا في عهد عمر خرج بالعبَّاس فاستسقى به، وقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك إذا قحطنا فَتُسْقِنا وإنا نتوسل إليك[٢] بعم نبينا فاسقنا[٣].

توفي العبَّاس يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان، وهو ابن ثمان وثمانين سنة[٤].

وولِد عبدالله بن العبَّاس المقدم ذكره قبل الهجرة بثلاث سنين، وحَنّكه رسول الله ﷺ بريقه المقدس. قال مُجاهد[٥]: ولا نعلم أحداً حُنِّك بريق النبوة غيره. أسنده الطبراني[٦]. وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة. وكان حَبر الأُمة، ويسمى البحر لغزارة علمه. وكان عمر وعثمان يدعوانه ليشير[٧] عليهما مع أهل بدر. وكان يُفتي في عهدهما إلى أن مات. ومن ذكائه أنه حفظ قصيدة عُمر بن أبي ربيعة من دفعة واحدة وهي القصيدة التي أولها[٨]:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر[٩]

---

(١). أخرجه ابن سعد في الطبقات: ١٢/٤، ١٣.

(٢). الجملة "بنبيك ...نتوسل إليك" ليست في المطبوع.

(٣). أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر العباس رقم (٣٧١٠).

(٤). في أنساب الأشراف: ٢٢/٣، توفي في رجب سنة ٣٢هـ/٦٥٢م.

(٥). مجاهد بن جَبْر أبو الحجاج المكي المقرىء مولى مخزوم (ت١٠٣هـ/٧٢١م) انظر: طبقات ابن سعد: ٤٦٦/٥؛ طبقات خليفة: ٢٨٠، المعارف: ٤٤٤؛ سير أعلام النبلاء: ٤٤٩/٤.

(٦). المعجم الكبير: ٢٨٧/١٠ حديث رقم (١٠٥٦٦).

(٧). غ: فيشير.

(٨). "وهي ...أولها" ليست في غ.

(٩). انظر: ديوانه: ٩٨، والقصيد تتألف من ٧٥بيتاً.

وعن عبدا لله بن عمر قال: دعا رسول ا لله ﷺ لعبد ا لله بن العبَّاس، فقال: "اللهم بارك فيه وانشر منه"[1]. وعن ابن عبَّاس رضي ا لله عنهما[2] قال: رأيت جبريل مرتين، ودعا لي رسول ا لله ﷺ بالحكمة مرتين[3].

أولاده[4]: العبَّاس، وعليٌّ السَّجَاد، والفضل، ومحمد[5]، وعبدا لله، ولُبَابة[6]. ومن ولده علي السَّجاد وهو أبو الخلفاء. وقيل له السَّجاد لأنه كان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة، وكان إماماً عالماً زاهداً في الدنيا.

رُوي أن علي بن أبي طالب رضوان ا لله عليه افتقد يوماً عبدا لله بن العبَّاس في وقت صلاة الظهر، فقيل له: ولد له مولود[7]، فقضى علي صلاته، ثم قال: امضوا بنا إليه فأتاه وهنأه، وقال: ما سميته؟ قال: أو يجوز لي ان أسميه حتى تسميه! فأخذه وحنّكه، ودعا له، ثم رده إليه، وقال: خذ إليك أبا الأملاك. ويقال: هاك أبا الخلفاء، وقد سميته عليّاً وكنيته أبا الحسن[8]. وكان يدعى أيضاً: ذا الثَّفِنَات[9] لأنه كان له

---

(1). أخرجه العسقلاني في الإصابة: ١٤٤/٤ عن الزبير ابن بكار باسناده عن ابن عمر.

(2). "رضي ا لله عنه" ليست في غ.

(3). أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح: ٣٨٢٢؛ وابن سعد في الطبقات:٣٧٠/٢؛والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢٨/٣.

(4). عن: أولاد عبدا لله بن العباس انظر: نسب قريش: ٢٨-٣٠؛ أنساب الأشراف: ٧١/٣-٧٢.

(5). ليست في المطبوع.

(6). "العباس ... ولبابة" ليست في غ.

(7). م: ولد.

(8). في نسب قريش: ٢٨؛ أنساب الأشراف: ٧٠/٣؛ تاريخ الطبري: ١١١/١٠، ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب في رمضان سنة (٤٠هـ/٦٦٠م) فسماه أبوه علياً، وانظر كذلك تاريخ مولد العلماء: ١٣٥/١.

(9). م "التفتات" وهو تصحيف، والثَّفِنَات: جمع ثَفِنَه؛ وهي من البعير والناقة: الرُكبة، وما مس الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلُظ، وقيل ذو الثفنات شُبه أثر السجود بجبهته وأنفه ويديه وركبتيه بثفنات البعير. انظر: لسان العرب: ٧٨/١٣؛ القاموس المحيط: ١٩١/٤؛ (مادة ثفن)، وعن تسميته بذي الثفنات انظر: الكامل: ٣١٧/٢.

خمسمائة أصل زيتون، وكان يصلي كل يوم إلى كل[1] أصل زيتون ركعتين[2].

وضربه الوليد بن عبدالملك بالسياط مرتين إحدهما في زوجة له بنت عبدالله بن جعفر، وكانت عند عبدالملك بن مروان، فطلقها لأنه عض على تفاحة، ثم رمى بها إليها، فأخذت سكينا، فقال: ما تصنعين؟ قالت: أميط الأذى عنها، وكان عبدالملك أبخر[3] فطلقها. فقال له الوليد: لم تزوجت بها؟ قال: لأني ابن عمها، وقد أرادت الخروج من هذه البلدة فتزوجتها لأكون لها محرماً. قال الوليد: إنما تتزوج بأمهات الخلفاء لتضع منهم[4]، لأن مروان بن الحَكم إنما تزوج أم خالد بن يزيد بن مُعاوية ليضع منه.

والثانية في قوله: إن هذا الأمر يكون في ولدي. قال ابن الكلبي: فضربه سبعمائة سوط، وحمله على بعير، ووجهه مما يلي ذنب البعير[5] وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبدالله الكذاب. فأتاه آت فقال: ما هذا الذي نسبوك إليه؟ قال: بلغهم قولي أن هذا الأمر سيكون في ولدي. فقال: وا لله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار الأعين العراض الوجوه، يعني الترك[6].

وكانت شرائط الخلافة مجتمعة في عبدالله بن العبَّاس، فسئل عنها[7] فامتنع منها، وأثنى على ابن الزبير وذكر حسبه من الجد، وهو الصِّديق، وجدته، وهي صَفيَّة، وهي عمة رسول الله ﷺ، وأبيه وهو حواري النبي ﷺ، وأُمه وهي أسماء ذات النطاقين،

---

[1]. إضافة من وفيات الأعيان: ٢٧٤/٣.

[2]. البدء والتاريخ: ٥٦/٦-٥٧.

[3]. البخَر: الرائحة المتغيرة من الفم، والبخر النتن يكون في الفم وغيره. انظر: لسان العرب: ٤٧/٤، مادة بخر.

[4]. غ: منها.

[5] م: الجمل.

[6]. انظر خبر ضرب الوليد علي بن عبدالله: الكامل في اللغة: ٢١٧/٢؛ البدء والتاريخ:٥٧/٦-٥٨، وفيه الخبر عينه؛ وفيات الأعيان : ٢٧٤/٣.

[7]. م: عليها.

وخالته وهي عائشة أُم المؤمنين. وذكر عفته في الإسلام وقراءته القرآن ثم بايعه[1] فأخرجه عن مكة وأبعده عنها، فلم يزل بالطائف إلى أن مات بها في سنة ثمان وستين، وهو ابن إحدى وسبعين سنة[2].

عن ميمون بن مِهْرَان[3] قال: شهدت جنازة عبدا لله بن عبَّاس بالطائف، فلما وُضع ليُصلَّى عليه، جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه، فالتمس فلم يوجد. فلما سُوِّيَ عليه الترابُ سمعنا صوتاً لا نرى شخصه: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾[4]. وصلى عليه ابن عمه محمد بن الحنفية رضوان ا لله عليهما.

رجع وكان بنو أمية يمنعون بني هَاشم من تزويج الحارثية للخبر المروي أن هذا الأمر يتم لابن الحارثية. فلمّا قام عُمر بن عبدالعزيز بالأمر أتاه مُحمد بن علي بن عبدا لله، فقال: إني أردت أن أتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب، أفتأذن لي بالزواج[5] ؟ فقال: تزوج من شئت. فتزوج ريطة بنت عُبيد ا لله بن عبدا لله[6] بن عبد

---

[1]. تفيد الرواية التاريخية أن عبدالله بن العباس امتنع على ابن الزبير ولم يبايعه. انظر: أنساب الأشراف:٣/٤٠؛ سير أعلام النبلاء: ٢٧٤/٣.

[2]. أنساب الأشراف: ٥٤/٣ وقيل مات سنة (٦٧هـ/٦٨٦م) وسنة (٧٠هـ/٦٨٩م) انظر: تاريخ مولد العلماء: ١٨٣/١ و١٨٧ و ١٩٠.

[3]. الإمام ميمون بن مهران، أبو أيوب الجزري الرَّقي، المحدث (ت ١١٧هـ/٧٣٥م). انظر: طبقات ابن سعد: ٤٧٧/٧؛ طبقات خليفة: ٣١٩ وفيه مات سنة (١١٦هـ/٧٣٤م)؛ تاريخ مولد العلماء: ١٣٦/١ و ٢٧٥.

[4]. سورة الفجر: آية/٢٨، والحديث عن طريق ميمون في حلية الأولياء: ٣٢٩/١؛ سير أعلام النبلاء: ٣٥٨/٣، وفيه الحديث بطرق أخرى، وانظر: الإصابة: ١٥١/٤ فيه الحديث أيضاً بأكثر من طريق، وفيه أن الطائر هو طائر الغرنق.

[5]. ليست في غ.

[6]. م: "ريطة بنت عبدا لله بن عبدا لله بن عبد لله ...."

المُدان بن الريَّان بن قَطن بن زياد بن الحارث بن كعب[1] فأولدهـا أبـا العبَّـاس. وكـان بين محمد وأبيه علي أربع عشرة سنة.

قـالوا: ودخـل علـي بـن عبـدا لله بـن العبَّـاس علـى هشـام بـن عبدالملـك ومعـه الخليفتـان: أبـو العبَّـاس وأبـو جعفـر. فقـال هشـام: إن هـذا الشـيخ قـد اختـل وأسـن وخلط[2]، فيقول: إن هذا الأمر سينقل إلى ولده. فسمع علي فالتفت إليه، فقال: وا لله ليكونن ذلك، وليملك[3] هذان، وأشار إليهما[4].

وابتدأ أمر بني العبَّاس فظهر، والدعاة لهم في البلاد تكثر إلى سـنة ثمـان وعشـرين ومائة. وفي ولاية مروان بن محمد وجه الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبـدا لله بـن العبَّاس أبا مُسلم إلى خُرَاسان، وكتب معه إلى الشيعة بتأميره عليهـم[5]، فوقعـت الفتنـة بخُراسان وذلك لمَّا قُتل يحيى بن زيد بـن علـي[6] -عليهـم السـلام-، واختلـف النـاس، فحبس نَصْر بن سَيَّار جُدَيْع بـن[7] علـي الكَرْمَـانّي[8] في قَهَنْـدَز[9] مـرو، فاحتـال ابـن

---

[1]. انظر:نسب قريش:٣٠؛ وانظر:خبر زواج محمد بـن علـي مـن ريطـة الحارثيـة بنصـه، البـدء والتـاريخ: ٥٨/٦؛ وفيات الأعيان: ١٤٧/٣-١٤٨.

[2]. م: وأخلط.

[3]. م: وليملكن.

[4]. الرواية في البدء والتاريخ: ٥٨/٦؛ سير أعلام النبلاء: ٢٨٥/٥.

[5]. حول ظهور الدعوة العبّاسية وقدوم أبي مسلم إلى خراسان انظر: أنساب الأشراف: ١١٩/٣-١٢١،١٢٩ فما بعد؛ تاريخ الطبري: ٣٥٣/٧ فما بعد.

[6]. كان ذلك سنة ١٢٥هـ/٧٤٢ انظر: تاريخ الطـبري: ٢٢٨/٧-٢٣٠؛ مقـاتل الطـالبيين: ١٥٢-١٥٨. وربـط وقوع الفتنة واختلاف الناس بخراسان بمقتل يحيى بن زيد ربط غريب لم تشر إليه أي من المصادر التاريخية وإنما سبب الفتنة المباشر كما يفهم من الروايات التاريخية هو تقديم نصر بن سيار الكناني والي خراسان آنـذاك بـني تميم وتوليته إياهم،وتعصبه على ربيعة واليمن.انظر حول ذلك:أنساب الأشراف:١٢٩/٣؛الأخبار الطوال:٣٥١

[7]. "جُديع بن" إضافة من تاريخ الطبري: ٢٨٧/٧.

[8]. أنسـاب الأشـراف: ١٢٩/٣؛ الأخبـار الطـوال: ٣٥١؛ تـاريخ الطـبري: ١٢٦/٧ وهنـاك اختـلاف في نسـب الكرماني ففي نسب معد: ٤٩٢/٢ يرد: جُدَيْع بن شبيب بن عامر بن بَرَاري بـن صُنيـم الازدي، وكذلـك في الإشتقاق: ٥٠٢؛ وفي جمهرة أنساب العرب: ٣٨١؛ وتاريخ الطبري: ٢٨٧/٧ يرد جُدَيْع بن علي. =

الكَرْمَانيّ وانْسَّل من مجرى الماء، وجمع واحتشد[1]، وزعم أنه يطلب الكتاب والسنة والرَّضا من آل مُحمد، وأنه لا يرضى بنصر وبعماله ولاة على المسلمين.

فتشوشت خُراسان لذلك واضطربت، فأصاب أبو مُسلم الفرصة، وجّدَّ في الدَّعوة، ونصْر بن سيار يُناوش ابن الكَرْماني[2]، لا يتفرغ لأبي مُسلم، وقد بث الدُّعاة في الأقطار، فدخل الناس أفواجاً، وفشت الدَّعوة[3]. ثم كتب إبراهيم الإمام إلى أبي مُسلم أن يوافي الموسم، ويحمل ما جبى من الأموال، فخرج أبو مُسلم، وحمل معه مالاً، وخرج معه النقباء وعدة من الشيعه فلقيه كتاب الإمام إبراهيم[4] في الطريق، ولواء عقده له يأمره بالانصراف إلى خُراسان وإظهار الدعوة. فبعث قُحْطبة بن شبيب[5] بالمال إلى الإمام. وعاد أبو مُسلم حتى قدم مرو مستخفياً، وواعد الشيعة في الآفاق والنواحي أن يوافوه يوم الفطر، فخرج وأمر القاسم بن مجاشع[6] أن يُصلي بهم، فصلى، وهي أول جماعة لبني العبَّاس، ثم كتب أبو مُسلم إلى الشيعة بإظهار الدَّعوى

-[9]. قَهَنْدَز: لغة لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة وهو تعريب كَهَنْدَز معناه القلعة العتيقة ولا يقال في القلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة وهو في مواضع كثيرة منها: قهندز سمرقند، قهندز بخاري، وقهندز بلخ، وقهندز مرو وهو المراد هنا. معجم البلدان: ٤/٤١٩.

[1]. م: واحتشد.

[2]. حول ذلك انظر: أنساب الأشراف: ٣/١٢٩؛ تاريخ الطبري: ٧/٢٨٥ فما بعد، الأخبار الطوال: ٣٥١ فما بعد، العيون والحدائق: ٣/ .

[3]. أنساب الاشراف: ٣/١٢٩-١٣٠، البدء والتاريخ: ٦/٦٢.

[4]. ليست في غ.

[5]. قحطبة بن شبيب الطائي (ت١٣٢هـ/٧٤٩) أحد نقباء الدعوة العباسية. انظر: تاريخ خليفة: ٣٩٩-٤٠٠ ومواضع أخرى. انظرها في الفهرس؛ أنساب الأشراف: ٣/١٣٤-١٣٨، تاريخ الطبري: ٧/٤٢١ ومواضع أخرى انظرها في الفهرس، وفيات الأعيان: ٦/٣١٤ و ٣١٥.

[6]. القاسم بن مجاشع التميمي (ت في خلافة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) أحد نقباء الدعوة العباسية. انظر: تاريخ الطبري: ٨/١٧٦ ومواضع أخرى انظرها في الفهرس.

ومُكاشفة أعوان بني أميَّة. وكثرت جموعه، وخندق عليه[1]، وأظهر لكل واحد من نَصر بن بسيار وعلي ابن الكَرْماني أنه ينصره على صاحبه. فلمّا قوي أمره هابه الفريقان، وكتب نصر بن سيار إلى مروان[2]:

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ جَمْرٍ ... وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامُ
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذْكَى ... وإِنَّ الشَّرَّ يُنْتِجُهُ الكَلاَمُ
أَقولُ مِنْ التَّعَجُّبِ لَيْتَ شِعْرِي ... أَأَيقَاظٌ[3] أُمَيَّةُ أَمْ نِيَامُ

فكتب إليه مروان: أما بعد فإن الشاهد يرى ما لم يرَ الغائب فاحسم الثؤلول قبلك. فقال نصر لأصحابه: قد أعلمكم صاحبكم أن لا قوة لكم عنده، فاحتالوا لأنفسكم[4].

ثمَّ لم يلبث نصر إلا قليلاً حتى خرج هارباً إلى نَيْسَابُور فبعث أبو مُسلم في أثره ففاته، وبعث في الليل[5] إلى منازل قواده ونقبائه فاستحضرهم، وضرب اعناقهم[6]، ونصب رؤوسهم في المسجد. فلما أصبح النّاس ونظروا إليها دخلهم[7] من ذلك

---

[1]. حول مكاتبة إبراهيم الإمام أبي مسلم بالقدوم إليه ثم مكاتبته بالعودة وإظهار الدعوة بخراسان وتوجيه قحطبة إلى الإمام من قبل أبي مسلم. انظر: تاريخ الطبري: ٧/٣٥٣-٣٦٣ بأكثر من طريق، وانظر حول إظهار الدعوة ومكاشفة اعوان بني أمية، أنساب الأشراف: ٣/١٣٠.

[2]. م: إلى مروان شعر.

[3]. غ و م: أيقظان، والتصويب من الأغاني: ٧/٥٥.

[4]. انظر عن مكاتبة نصر للخليفة مروان بن محمد وقارن أبيات الشعر في البدء والتاريخ، ٦/٦٢-٦٤؛ وهو نقله عنه وانظر أيضاً: أنساب الأشراف: ٣/١٣٤؛ تاريخ الطبري: ٧/٣٦٩؛ الاخبار: ٣٥٧؛ مروج الذهب: ٣/٢٣٩-٢٤٠؛ العيون والحدائق: ٣/١٨٩؛ أخبار الدولة العباسية: ٥٠٤-٥٠٥؛ أخبار الخلفاء (خط) ق٢٦٨أ.

[5]. ليست في المطبوع.

[6]. م: رقابهم.

[7]. م: داخلهم.

رعب شديد، وعظم أبو مُسلم في نفوسهم[1].

وبعث قَحْطَبة بن شبيب في أثر نصر بن سيار، فخرج نصر إلى سَاوة[2] فمات بها[3]. وسار قحطبة إلى الري، ووافى أبو مُسلم نَيْسَابور[4] ليكون ردءاً لقَحْطَبة وجعل يمده بالأموال والرجال وبعث قحطبة ابنه الحسن إلى نهاوند فاستنزلهم وبذل لهم الأمان إلا من كان من أهل خُراسان فإنه قتلهم كلهم لأنهم خرجوا من خُراسان عند ظهور أبي مُسلم. وسار قَحطبة إلى العراق، وجاء يزيد[5] بن عمر بن هُبيرة خليفة مروان على العراق حتى نزل جلولاء وخندق بها. ونزل قَحطبة حلوان[6]، وأبو مُسلم يقدم ابن الكَرْماني في الأحوال كلها، ويُسلم عليه بالإمارة، ويريه أنه يتبعه ويعمل برأيه استظهاراً منه على ربيعة ومضر حتى إذا أفنى ربيعة ومضر، وثب على ابن الكَرْماني فقتله[7] وصفت المملكة له، وأمد قَحطبة بالأموال والرجال فلما ترادفت الأمداد[8] إليه سار إلى جلولاء. وانصرف ابن هُبيرة إلى العراق واستولى قَحطبة[9] على ما وراء دجلة[10].

وحج في هذه السنة، وهي سنة إحدى وثلاثين ومائة الإمام إبراهيم بن محمد بن

---

(1). حول ذلك انظر: تاريخ الطبري: ٣٨٤/٧؛ البدء والتاريخ، ٦٤/٦.

(2). سَاوة: مدينة بين الري وهمذان بينها وبين كل منهما ١٨٠كم، معجم البلدان: ١٧٩/٣.

(3). أنساب الأشراف: ١٣١/٣؛ تاريخ الطبري: ٣٨٨/٧-٣٩٠ و ٤٠١ و ٤٠٣-٤٠٤، الأخبار الطوال: ٣٦٢-٣٦٣؛ البدء والتاريخ: ٦٤/٦.

(4). المطبوع: بنيسابور وهو خطأ.

(5). في الأصول والمطبوع: يوسف، والصواب ما أثبت.

(6). حول ذلك انظر: أنساب الأشراف: ١٣٤/٣-١٣٧؛ تاريخ الطبري: ٤٠٤/٧-٤١٠؛ البدء والتاريخ: ٦٥/٦.

(7). هو علي بن جديع بن علي بن شبيب الأزدي، تولى زعامة الأزد بعد والده. قتل سنة ١٣٠هـ/٧٤٧، انظر: أنساب الاشراف: ١٣١/٣؛ تاريخ الطبري: ٣٨٦/٧-٣٨٨.

(8). ليست في المطبوع.

(9). م: ابن قحطبة.

(10). أنساب الأشراف: ١٣٧/٣؛ تاريخ الطبري: ٤١٢/٧.

علي بن عبدا لله بن العبَّاس، ومعه أخواه: أبو العبَّاس وأبو جَعفر، وولـده ومواليـه علـى ثلاثين نجيبـاً، عليهـم الثيـاب والرحـال والأثقـال، فشـهره أهـل الشـام وأهـل البـوادي والحرمين مع ما[1] انتشر في الدنيا من ظهور أمرهم[2]. وبلغ مروان خبر حجهم فكتب إلى عامله بدمشق الوليد بن مُعاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه خيل إليه. وكـان مـروان بـأرض الجزيـرة يقـاتل الشُّـراه[3]. فوجـه الوليـد خيـلاً فهجمـوا علـى إبراهيـم فأخذوه، وحملوه إلى سجن حران، وأثقلوه بالحديد، وضيقوا عليه الحلقـة، حتـى مـات فدفن بقيده[4].

ولما أحس إبراهيم بالطلب أوصى إلى أبي[5] العبَّاس، ونعى نفسـه إليـه وأمـره[6] بالمسير إلى الكوفة بأهل بيته، فساروا حتى قدموا الكوفة[7].

وجاء الشيعة نعي إبراهيم الإمام، فقال ابن هَرْمَة[8]:

---

(1). م: ما قد.

(2). م: من ظهور إبراهيم وأمره.

(3). الشُّراة: من الأسماء التي تطلق على الخوارج، وسموا شراه لأهم قالوا: نشتري أنفسنا من ا لله نقاتل في سبيل ا لله فنقتل ونُقتل، وذهبوا في ذلك إلى قول ا لله عز وجل ﴿إن ا لله اشترى من المؤمنـين أنفسـهم وأموالهـم بـأن لهـم الجنة يقاتلون في سبيل ا لله فيقتلون ويقتلون﴾ التوبة: آية١١١، كتاب الزينة: ٢٨٠، الفرق بين الفرق: ٥١.

(4). حول حادثة القبض على إبراهيم الإمام. انظر: أنساب الأشراف: ١٢١/٣؛ تـاريخ الطـبري: ٣٧٠/٧ و ٤٢٢ و ٤٣٥؛ مروج الذهب: ٢٤٣/٣.

(5). ليست في م.

(6). م: وأميره.

(7). أنساب الأشراف: ١٢٢/٣.

(8). غ و م: وابن هدية. والتصويب من العيون والحدائق، ١٩٠/٣؛ وابـن هرمـة هـو إبراهيـم بـن علـي بـن سـلَمة الكناني القُرشِيّ، ولد سنة ٩٠هـ/٧٠٨م، ولا يعرف تاريخ وفاتـه غـير أن الأصفهـاني يقـول: عُمِّر بعـد سـنة (١٤٠هـ/٧٥٧م) مدة طويلة. انظر عنه وقارن الأبيات في: ديوانه (تحقيق المعيبد): ٢٢٧،٢٧٥، (وتحقيق محمد نافع وحسين عطوان) ٤٠٦؛ أنساب الأشراف: ١٢٦/٣؛ الشعر والشعراء: ٥٠٧-٥٠٨؛ الأغاني: ٣٦٩/٤-٣٩٧؛ أخبار الدولة العباسية: ٤٠٦.

ناعٍ نعى ليّ إبْراهيم قُلتُ لهُ   شُلَّتْ يداكَ وعشْتَ الدَّهرَ حيرانَا
تَنْعَى الإمامَ وخيرَ النَّاسِ كلهم   أَخنَتْ عليهِ يدُ الجَعْديّ مرْوَانَا

فأنزلهم أبو سَلمة دارهُ[١]، وكتم أمرهم، وقال للشيعة: ينبغي أن تتربصوا فإن الناس بايعوا إبراهيم وقد مات، ولعل يحدث بعده أمراً وأراد أن يصرف الأمر إلى ولد علي بن أبي طالب[٢] رضي الله عنه[٣].

وعسكر أبو سَلمة وفرق عماله في السهل والجبل، وكتب إلى جعفر بن محمد وإلى عبدالله[٤] بن [الحسن بن] [٥] الحسن وإلى عمر بن علي بن الحسن بن علي، وأمر الرسول أن يلقى جعفر بن محمد فإن قبل ما كتب به إليه مزق الكتابين، وإن لم يقبل لقي عبدالله بن الحسن [٦]، فإن قبل مزق الكتاب الثالث، وإن لم يقبل فعل[٧] ذلك مع عمر بن علي، فقدم الرسول المدينة، ولقي جعفر بن محمد بالكتاب ليلاً فقرأ الكتاب وسكت.

فقال له الرسول[٨]: ما تجيب؟ فقدم الكتاب من السراج وأحرقه، وقال: هذا جوابه. فلقي الرسول عبدالله بن الحسن وأوصل الكتاب إليه، فقبل وأجاب إلى ذلك، فأشار عليه جعفر بن محمد بالإعراض عنه[٩]، فإن أبا سلمه مخدوع

---

[١]. أنساب الأشراف: ١٢٢/٣؛ تاريخ الطبري: ٤٢٣/٧ أنزلهم أبو سلمة الخلال دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم في بني أود.

[٢]. تاريخ الطبري: ٤٢٣/٧، أخبار الدولة العباسية.

[٣]. "رضي الله عنه" ليست في غ.

[٤]. غ و م: عبيد، والتصويب من الوزراء والكتّاب: ٨٦.

[٥]. إضافة من الوزراء والكتّاب: ٨٦.

[٦]. إضافة من الوزراء والكتّاب: ٨٦.

[٧]. ليست في م.

[٨]. ليست في غ.

[٩]. م: عن ذلك.

مقتول، وإن هذا الأمر لا يتم لهم لأن أبا هاشم أخبرهم أنه يكون في ولد العبَّاس[١].

وفات الوقت الذي كان القوم ينتظرونه لخروجهم، فارتاب أهل خُراسان بأبي سَلمة، واجتمعوا إليه، وقالوا: ما خرجنا من قعر خُراسان إليك، وقد مضى من الوقت ما ترى، فإما أن تُخرج إلينا الإمام الذي دعوتنا إليه، وإما أن نعود إلى أوطاننا[٢]. وكان الناس سموهم المسودة لسواد ثيابهم.

وكان أبو مُسلم واعد إبراهيم الخروج في تاريخ عينه له، وبعث القواد الذين كانوا استجابوا له وبايعوه إلى الكوفة لذلك اليوم، وبعث معهم بالسواد والسيف والمراكب وما يحتاج الإمام إليه من المال والفرش والأثاث والسلاح، ففات الوقت، ولم يروا من ذلك شيئاً لموت إبراهيم وغدر أبي سَلمة. وكان يقال لأبي سَلمة وزير آل محمد.

فلما سلم الناس على أبي العبَّاس بالخلافة، وبلغ الخبر أبا سلمة انعكس عليه التدبير واختل عليه أمره، وجاء واعتذر[٣]، وقال: إنما أردت فعل الخير. فقال له أبو العبَّاس[٤]: قد عذرناك غير معتذر وحقك لدينا معظم، وسالفتك في دولتنا مشهورة[٥]، وزلتك مغفورة، ارجع إلى معسكرك لا يدخله خلل[٦]. ثم قتله[٧].

وبعث أبو العبَّاس أخاه أبا جعفر إلى أبي مُسلم بخُراسان يخبره بغدر أبي سَلمة، ويعتذر من قتله، فبايعه أبو مُسلم ببيعة أهل خُراسان له، ووصل أبا جعفر بمال له خطر

---

[١]. حول ذلك انظر: الوزراء والكتاب: ٨٦؛ تاريخ اليعقوبي: ٣٤٩/٢؛ مروج الذهب: ٢٥٣/٣-٢٥٤؛ البدء والتاريخ: ٧٦/٦؛ الفرج بعد الشدة: ٢٧٥/٤.

[٢]. الوزراء والكتاب: ٨٦، والخبر من بداية الدعوة العباسية إلى هنا منقول حرفياً عن البدء والتاريخ، ٥٩/٦-٦٨.

[٣]. "وجاء واعتذر" ليست في م.

[٤]. م: فقال العباس.

[٥]. م: مشكورة.

[٦]. انظر: الوزراء والكتاب: ٨٧، البدء والتاريخ: ٦٩/٦.

[٧]. أنساب الأشراف: ١٥٤/٣؛ تاريخ الطبري: ٤٤٨/٧.

ومقدار، وحمل إلى أبي العبَّاس خيلاً ورقيقاً وسلاحاً وهدايا جمة[1].

وعبر عبدا لله بن[2] علي عم[3] أبي العبَّاس الفُرات وحاصر دمشق حتى افتتحها، وقتل من بها من بني أمية، وهدَم سورها حجراً حجراً[4] ونبش عن قبور بني أمية فأخرجهم وأحرق عظامهم بالنار. وقيل أنه لم يجد في قبر مُعاوية إلا خطاً أسوداً كأنه رماد. ولا في قبر يزيد إلا فقار ظهره فأحرقه. وبعث بمن ظفر به من أولادهم وقراباتهم ومواليهم إلى أبي العبَّاس، فقتلهم كلهم، وصلبهم بالحيرة.

وارتحل عبدا لله بن علي نحو مروان فهزمه، واستباح عسكره، ونزل في متاحهِ للاستراحة. فاجتمع[5] من رؤساء بني أمية اثنان وثمانون رجلاً، وجاءوا يستأذنون على عبدا لله معتذرين، فأذن لهم، وقد أكمن لهم رجالاً وقال لهم[6]: إذا أنا ضربت بقلنسوتي على الأرض، فأبرزوا. ودخل[7] القوم فسلموا عليه بالخلافة فنادى: يا حسن بن علي، يا حسين بن علي، يا زيد بن علي، يا يحيى بن زيد، ما لكم لا تجيبون، ويجيب[8] بنو أُمية إذا دعوا. فأيقن القوم بالهلكة، وأنشأ عبدا لله يقول:

حسبت أميَّة أن سترضى هاشم ... عنها ويذهب زَيدها وحُسيها
كَلا وربُ محمدٍ وكتابه ... حتى يثار كَفُورها وحزْونَها[9]

ثم[10] ضرب بقلنسوته الأرض، وقال: يالثارات الحسين، فخرج من كان

---

[1]. أنساب الأشراف: ٣/١٥٤-١٥٥؛ تاريخ الطبري: ٧/٤٤٨-٤٤٥؛ العيون والحدائق: ٣/٢١٢.

[2]. ليست في ع.

[3]. غ و م: "عمه"، وفي المطبوع: "على عمه" والصواب ما أثبت.

[4]. ليست في غ.

[5]. م: فاجتمع به.

[6]. ليست في غ.

[7]. م: وأدخل.

[8]. م: ويجيبوا.

[9]. كفورها: جمع كفر: وهو الأرض المستوية، القاموس المحيط: ٢/٢١٦. وحزونها: جمع حزْن: وهو ما غلظ من الأرض، القاموس المحيط: ٤/٢٠٠؛ مادة حزن.

كامناً[1] من الرجال، ودقوهم بالكافركوبات حتى شدخوهم عن آخرهم ثم دعا بالبسط والأنطاع[2] ففرشها عليهم، ودعا بالطعام فأكل فوق هامهم وإن منهم لمن يئن أسى[3]. وقال: ما أكلتُ طعاماً مذ قتل الحسين أطيب من هذا الطعام[4]. قالوا: وحلف ناس من أهل الشام أنهم ما علموا أن[5] لرسول الله ﷺ قرابة غير بني أمية[6].

وبعث عبدالله بن علي في أثر مروان فلحقه ببوصير[7] من حدود مصر فقتله، وبعث برأسه إلى أبي العبَّاس، فبعثه أبو العبَّاس إلى أبي مُسلم، وأمره أن[8] يطيف به في خُراسان[9].

قالوا: ولما أيقن مروان بالهلكة دفن قضيب رسول الله ﷺ ومخصفته[10] في رمل كي لا يعثر عليهما ولا ينالا، فدلهم عليهما خصي من خصيانه فاستخرجا وبعث بهما إلى أبي العبَّاس.

=[10]. م: ثم إن.

[1]. م: مكمناً.

[2]. الأنطاع: جمع نَطْع، وهو بساط من الأدم (الجلد). القاموس المحيط: ١١٧/٣، مادة نطع.

[3]. غ: يمن أنس.

[4]. ليست في غ و ب.

[5]. ليست في م.

[6]. أنساب الاشراف: ١٥٩/٣.

[7]. بُوصير: اسم لأربع قرى في مصر، وبوصير قوريدس هي التي قتل بها مروان بن محمد، معجم البلدان: ٥٠٩/١، وقيل هي التي من أعمال الأشمونيين أو من أعمال الفيوم، المعارف: ٣٧٢؛ ولاة مصر: ١١٨.

[8]. ليست في غ و ب..

[9]. حول عبور عبدالله بن علي الفرات وفتح دمشق وملاحقات العباسيين للأمويين وقتلهم ونبش قبورهم ثم مطاردة مروان بن محمد وقتله. انظر: تاريخ خليفة: ٤٠٣-٤٠٤؛ أنساب الأشراف: ١٠٣/٣-١٠٤؛ تاريخ اليعقوبي. ٢/؛ تاريخ الطبري: ٤٣٢/٧-٤٣٥ و ٤٣٧-٤٤٦، مروج الذهب: ٢٤٥/٣؛ التنبيه والاشراف: ٢٨٣، الأخبار الطوال: ٣٦٥-٣٦٧، الأغاني: ٣٤٥/٤-٣٥٧؛ العيون والحدائق: ٣/.

[10]. كذا في الأصول، ولعلها ومِخْضَبَتِهِ من خَضَبَ، تغير لون الشعر بالحناء وغيره، ومِخْضَب: ما يُخْضَبُ به من حناء، لسان العرب: ٣٥٧/١، مادة خضر، كما هي في أنساب الأشراف: ١٥٩/٣ فتكون مخضفته تصحيف=

خلافة أبي العبَّاس السَّفاح

هو أبو العبَّاس عبدا لله بن محمد بن علي بن عبدا لله بـن العبَّـاس بـن عبدالمطلـب بويع له[1] يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتـين وثلاثـين ومائة، ويقال له المرتضى[2] بن محمد الإمام الكامل بن علـي السَّـجَّاد ذي الثفنـات بـن عبدا لله الحَبر بن العبَّاس ذي الرأي بـن عبدالمطلـب شَيْبَة الحَمد. وأُمه رَيْطَـة[3] بنـت عبدا لله بن عبدالمُدان بن الرَّيَّان[4] بن قَطَن بن زياد بن الحـارث، وهـو الـذي انتشـرت الأخبار بإفضاء الخلافة إليه.

وكان أبو العبَّاس رجلاً أبيض اللون، حسن الوجه، ولد بالشَّراة[5] في أيام هشام ابن عبدالملك، لأن محمد بن علي تزوج أُمـه في أيـام عُمـر بـن عبدالعزيـز، وهـو الـذي بنى مدينة بالأَنْبار[6] وسماهـا بالهاشميّـة[7]، وتـوفي بهـا يـوم الأحـد سنة سـت وثلاثـين ومائـة، ولـه اثنتـان وثلاثون سنـة. وقيل ثلاث وثلاثون سنة[8]. وكانت خلافته أربـع

=وتحريف مخضبته، إذا جاء فيه "دفن مروان البرد والقعب والقضيب والمِخضب لئلا يصير إلى بني العباس فدلهم عليه خصيّ مروان".

(1). ليست في غ.

(2). كان للخليفة أبي العبَّاس ألقاباً كثيرة في حياته القائم، المهتدي، المرتضي، المهدي، المبيح، والسفاح الذي أطلقه عليه -على الغالب- المؤرخين المتأخرين وغلب عليه. انظر حول ذلك: التنبيه والإشراف: ٢٩٢؛ تاريخ بغداد: ٤٩/١؛ المصباح المضيء: ٣٨٥/١، ٣٨٦؛ الوافي بالوفيات: ٤٣٢/١٧؛ مآثر الانافة: ١٧٠/١.

(3). ب: رطه. وترسم رائطة انظر: تاريخ الخلفاء: ٣٦؛ والخبر نقله المؤلف حرفياً عن البدء والتاريخ: ٨٨/٦.

(4). في نسب قريش: ٣٠: الدّيّان.

(5). الشَّراة:صقع في بلاد الشام بين دمشق والمدينة المنورة من بعض نواحيها قرية الحُميمة،معجم البلدان: ٣٣٢/٣.

(6). الأنبار: مدينة على الفرات غرب بغداد بينهما ٦٠كم، معجم البلدان: ٢٥٧/١.

(7). بناها سنة ١٣٤هـ/٧٥١م، وتوفي و لم تستتم. انظر: تاريخ اليعقوبي: ٢٥٨/٢، معجم البلدان: ٣٨٩/٣.

(8). "وقيل ... سنة" ليست في غ و م. وقيل ٢٨سنة و٢٩سة، و٢٤سنة و٣٦سـنة. انظر: تـاريخ خليفـة، ٤١٢، أنساب الأشراف: ١٧٩/٣، تاريخ الطبري: ٤٧٠/٧، التنبيه والإشراف: ٢٩٣، تاريخ بغـداد: ٤٩/١٠-٥٠، والخبر نقله المؤلف حرفياً عن البدء والتاريخ: ٨٩/٦.

سنين وتسعة أشهر[1].

وكان يكره الدماء، ويحابي عن أهل بيت رسول الله ﷺ. وكان مختصاً بسليمان[2] بن هشام بن عبدالملك[3] وعبدالله بن الحسن[4] بن الحسن[5] بن علي بن أبي طالب. وكان يقعد العلوي عن يمينه والأموي عن يساره[6]، فلما أنشده عبدالله[7]:

لا يغرنّك ما ترى من رجالٍ ... إنّ تحت الضلوع داءً دويّا

فضع السيفَ وارفعِ السَّوْطَ حتى ... لا ترى فوقَ ظهرِها أمويّا

ثم أمر بسليمان فقتل.

وفي السنة الثانية من ولاية أبي العبَّاس خرج زياد بن عبدالله بن خالد بن يَزيد[8] بن مُعاوية بحَلب، وبيضوا ثيابهم وأعلامهم، وادعى الخلافة، فبعث أبو العبَّاس أخاه أبا جَعْفَر، فأتاه من جانب الجزيرة، وجاءه عبدالله بن علي من فوقه، فواقعاه وهزماه، ومزقت جموعه كل ممزق، وقتل منهم ما لا يحصى[9].

---

(1). وقيل ٤ سنين و٨ أشهر: انظر المصادر في الهامش السابق وقيل ٤ سنين و٦ أشهر. انظر: البستان الجامع: ٩٨.

(2). ب: تسليم.

(3). ب: الحسين.

(4). في الأصول والمطبوع: الحسين، والصواب ما أثبت.

(5). م: شماله.

(6). من شعر سديف بن ميمون مولى بني هاشم. انظر: أنساب الأشراف: ٣/١٦٢-١٦٣؛ طبقات الشعراء: ٤٤٠؛ الأغاني: ٤/٣٥١؛ الكامل في التاريخ: ٤/٨؛ شرح نهج البلاغة: ٤/١٢٨، والخبر نقله المؤلف حرفياً عن البدء والتاريخ: ٦/٨٩-٩٠.

(7). أنساب الأشراف: ٣/١٦٣.

(8). إشارة إلى ثورة السفياني زياد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية. انظر: نسب قريش: ١٣٠؛ أنساب الأشراف: ٤/١/٢٣٦٨. وانظر عن خروجه سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) أنساب الأشراف: ٣/١٦٩-١٧٠، تاريخ الطبري: ٧/٤٤٣-٤٤٥.

(9). م: لا يُحصى.

ثم أذكوا[1] العيون على الأمويين، يقتلون رجالهم ونساءهم[2]، وينبشون عن قبورهم فيحرقوهم[3]، فمن ثم سُمِّي عبدا لله بن علي السفاح[4]. وفيه يقول الشاعر[5]:

فكانت أُميةُ في مُلكِها تجورُ وتظهرُ طُغيانُها
فلمّا رأى الله أن قد طَغَتْ ولم تُطِقِ الأرضَ عُدوانُها
رماها بسفّاحِ[6] آلِ الرَّسولِ فحزَّ بكفّيهِ أذ قانُها

وافترقت في أيام أبي العبَّاس كلمة الناس، فخرج عليهم من منقطع الزَابين إلى البحر وبلاد السودان، إلى بلاد إفريقية والبربر، جماعات[7] من ولد إدريس وسليمان ابني عبدالله بن الحسن بن الحسن[8] بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. وخرج[9] بالأندلس عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان، فتغلب عليها واستولى على الملك، ولم يزل الأمر فيهم إلى هشام بن الحكم، وقتله في شوال سنة ثلاث وأربعمائة. ثم ملكت ملوك الطوائف.

---

[1]. م: تركوا.

[2]. ليست في غ.

[3]. كذا في م وب، وفي غ: "فيخرجونهم". وانظر حول ذلك ما سقناه سالفاً من مصادر في هامش رقم ٧ ص١٢.

[4]. وفي المطبوع عبدا لله بن [محمد بن] علي السفاح، إضافة من المحقق، وهو خطأ بيِّن إذ أن عبدا لله بن علي سمّي أيضاً السفاح. وعن تسمية عبدا لله بن علي بالسفاح. انظر: نسب قريش: ٢٩؛ الإمامة والسياسة: ١٢٤/٢؛ تاريخ اليعقوبي: ٢/ ؛ البدء والتاريخ: ٦ ٧٣-٧٤.

[5]. الأبيات في البدء والتاريخ: ٧٤/٦.

[6]. م: رما بسفاح.

[7]. كذا في الأصول والمراد "خرج في بلاد البربر جماعات...". انظر النبراس في تاريخ بني العباس:٢٢.

[8]. م وب: الحسين.

[9]. م و ب: ظهر.

وجد أبو العبَّاس السفاح على إبراهيم بن جَبلة لأنـه كـان يمـدح آل مـروان ليـدٍ كانت لهم عنده، فكُلِّم في امره، وقيل له هذا يدل على وفاء منه، وهو رجـل لـه علـم، فارض عنه. فقال: سأفعل ذلك بعد، لئلا يتحدث الناس بقرب رضاي من غضبي[١].

وقال[٢] أبو العبَّاس السفاح[٣]: [الطويل]

تَنَـاولتُ ثـأري مِـن أُميـةَ عُنـوةً وحُزتُ تُراثي اليومَ عن سَلفي قَسراً
وأَلقيـتُ ذُلاًّ عـن مَفـارقِ هَاشـمٍ وألبستُها عِـزّاً و لم آلُهـا فخـراً[٤]

وله أيضاً[٥]: [بسيط]

أحْيـا الضَغَـائنَ[٦] آبـاءٌ لنـا سَـلَفُوا فَلَـن تَبيـدَ[٧] وللآبـاءِ أبنـاءُ

قيل: لما وجه عبدا الله بن علي برأس مروان إلى أبي العبَّاس، فلما وضع بين يديـه خرّ لله ساجداً، ثم رفع رأسه، وقال: الحمد لله الذي أظفرني بـك، وأظهرنـي عليـك، و لم يبقَ ثأري قبَلَكَ، وقَبِلَ[٨] رهطـك أعـداء الديـن. ثـم استشـهد بقـول ذي الإصبـع العدواني[٩]:

---

[١]. أنساب الأشراف: ١٦٠/٣. وفيه هو إبراهيم بن بن جبلة بن مخرمة الكندي، وله ذكر في ثمار القلوب لثعـالبي: ١٩٨.

[٢]. إضافة ليستقيم السياق.

[٣]. الأبيات في فوات الوفيات: ٢١٦/٢؛ الوافي بالوفيات: ٤٣٣/١٧.

[٤]. في فوات الوفيات: ٢١٦/٢؛ الوافي بالوفيات: ٤٣٣/١٧ "والبستُها عِزّاً وأعليتُها قدراً".

[٥]. ليست في غ و ب.

[٦]. ب: الصعائر.

[٧]. في الوافي بالوفيات: ٤٣٣/٧١ "تموت".

[٨]. ب: وقل. وانظر القصة في: مروج الذهب: ٢٥٧/٣؛ الأغاني: ٣٤٥/٤.

[٩]. هو حُرْثَان بن حارث بن مُحرثة من عدوان بـن عمـرو بـن قيـس غيـلان، شـاعر جـاهلي، انظـر عنـه: الشـعر والشعراء: ٤٧٣؛ المؤتلف: ١٤٩؛ الأغاني: ٨٥/٣-١٠٤.

[بسيط]

لو يَشْرَبونَ دمِي لم يَرْوَ شارِبُهم ولاّ دمَاؤهُم للغَيـظِ تُرويـني[1]

دخل[2] عبدا لله بن حسن بن حسن[3] مجلس السَّفاح، وهو أحشد ما كان[4] بسائر بني هاشم والشيعة، ومعه مصحف، فقال: يا أمير المؤمنين أعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف. فأشفق الناس من أن يعجل السَّفاح بشيء إليه فيكون ذلك نقصاً له وعاراً عليه. فأقبل عليه غير مغضب ولا منزعج[5] فقال: إن جدك عليًّا -صلى الله عليه- وكان خيراً مني وأعدل، ولي هذا الأمر فأعطى جديك الحسن والحسين عليهما السلام[6] شيئا وكانا خيرا منك، وكان الواجب أن أعطيك مثله[7]، فإن كنت فعلت فقد أنصفتك، وإن كنت زدتك فما هذا جزائي منك، فما رد عبدا لله[8] عليه جواباً، وانصرف الناس يتعجبون من جوابه[9].

وقال له عبدا لله بن حسن يوماً: سمعت يا أمير المؤمنين بألف[10] دينار وما رأيتها، فأمر بإحضارها لوقته، فهالته، وعظمت في عينه، فقال: احملوها معه. فحملت معه، وقال إني أحب أن أنفقها في المدينة، فأعطاه جمالاً حملت أثقاله إليها. فلمَّا دخلها

---

(1). ورد هذا البيت في الأمالي للقالي: ١/٢٥٦ في قصيدة ذي الإصبع العدواني هكذا:

لو يشربون دمي لم يرو شاربكم ولا دماؤكم جمعاً ترويني

(2). ب: وجاء.

(3). ب: الحسين.

(4). م: ما يكون.

(5). ب: مزعج.

(6). "عليهما السلام" ليست في غ.

(7). ب: ملة.

(8). ليست في م.

(9). انظر القصة، تاريخ بغداد: ١٠/١٥١؛ المنتظم: ٧/٣٠٠؛ مختصر التاريخ: ١١٢-١١٣.

(10). كذا في الأصول والمطبوع، والصواب "ألف ألف".

قالوا له: ادع لأمير المؤمنين عند قبر النبي ﷺ، واشكر له صلته. فقال: كيف أشكر رجلاً أعطانا بعض حقنا، وفاز بأجمعه[1].

وكان أبو العبَّاس يبلغه عن عبدا لله بن حسن أكثر من هذا فيحلم عنه. ولقد أخذ بيده السفاح يوما، وأراه أبنية له، فتمثل بقول الشاعر: [الوافر]

أَلم تَرَ حَوْشَباً أضحَى يُبنِيَ ... بناءً نفعُه لبني بُقيلَةْ[2]

يؤمِّل أن يعمِّر ألفَ عامٍ ... وأمرُ اللهِ يَطرقُ[3] كلَّ ليلةْ

فغضب السفاح، ونزع يده من يده وتمثل يقول الشاعر[4]:

أُريد حياتَه ويريد قتلي ... عذيرك من خليك من مُراد[5]

ومن كلام أبي العبَّاس السفاح: إذا كان الحلم مَفْسَدة، كان العفو مَعْجزة[6]. وقال: الصبر حسنٌ إلا ما[7] أضر بالدين، وأوهن السلطان[8]. والأناة محمودة إلا عند إمكان الفرصة[9].

وكان يحب المذاكرة والمفاوضة لا ينصرف عنه نديم ولا مغن في مجلس من مجالسه إلا بالحباء الجزيل، لابد له من ذلك ولا يؤخره لغد[10]. ويقول: إني لأعجب

---

[1]. أنساب الأشراف: ١٦٦/٣.

[2]. كذا في الأغاني: ١٣٥/٢١، ومقاتل الطالبيين: ١٧٥ وفي أنساب الأشراف: ١٥٠٣؛ المعارف: ٢١٢؛ زهر الآداب: ٨٢/١ "لبني نفيله".

[3]. كذا في مقاتل الطالبيين وفي أنساب الأشراف، "يأتي"، وفي المعارف وزهر الأداب والأغاني "يحدث".

[4]. ليست في غ و ب.

[5]. البيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي، ديوانه: ٦٥.

[6]. زهر الآداب: ٢٥٧/١.

[7]. م و ب: إلا على ما.

[8]. سير أعلام النبلاء: ٧٩/٦؛ زهر الآداب: ٢٥٧/١.

[9]. فوات الوفيات: ٢١٦/٢؛ الوافي بالوفيات: ٤٣٣/١٧؛ زهر الآداب: ٢٥٧/١.

[10]. مروج الذهب: ٣٦٥/٣.

من إنسان يفرحه إنسان ويحادثه، ويفرج ضيق صدره، ويمكنه أن يكافئه على ما اكتسبه من السرور، فيجعل ثوابه تسويفاً ووعداً[1].

وقال له أخوه أبو جعفر المنصور: يا أمير المؤمنين إن مُحمد بن عبدا لله بن حسن بن حسن[2] وأهله مُناسبونا، فآنسهم بالإحسان، وإن استوحشوا فالشر يصلح ما عجز عنه الخير، ولا تدع محمداً يموج في عقبة العقوق. قال السفاح: يا أبا جعفر إنا كذلك، ومن شدَّد نفَّر[3] والتغافل من سجايا الكرام، وقد أحسن الأعشى في قوله[4]:

يُغْضي عن[5] الْعَوْرَاءِ لولا الحِلْم غيَّرها انتصاره
ويرى من الكلم الذي يدعو أكابره صِغَاره
فيقي قائلها وقد أبدا مقابله عثَاره

ولما اعتل أبو العبَّاس أتاه طبيب فأخذ مجسه، فأنشأ يقول[6]:

أُنظر إلى ضُعْف الحرَاك وذُلّهُ بين السكون
يُنْبِئْكَ أن بِدَايَةَ هذا مُقَدِّمَةُ المُنون[7]

أولاده:

كان له ولد يدعى محمد[8] مات صغيراً، وابنة اسمها ريطة تزوجها المهدي[9].

---

(1). مروج الذهب: ٣/٢٦٥.

(2). ب: حسين.

(3). سير أعلام النبلاء: ٦/٧٨.

(4). م: حيث يقول:

(5). ب: على.

(6). الوافي بالوفيات: ١٧/٤٣٢.

(7). ب: الميمون.

(8). في أنساب الأشراف: ٣/١٧٩، وولد لأبي العباس، محمد والعباس وعلي وإبراهيم وإسماعيل، وريطة.

(9). أنساب الأشراف: ٣/١٨٠.

وزراؤه:

أبو سلمة حفص بن سليمان الخَلاَّل، وهو أول من لقب بالوزارة و لم يكن خلاَّلاً، وإنما كان[1] منزله بالكوفة بقرب الخلاَّلين، فكان يجلس عندهم فسمي خلاَّلاً[2]، ولما قتله أبو العبَّاس سمع الصراخ عليه فتمثل[3]:

ألم آل ناراً يتقي النَّاس حرَّها فترهبني إن لم تكن لي راجيا

ثم استوزر خالد بن برمك. وكانت الدفاتر في الدواوين صحفاً مدرجة، فأول من جعلها دفاتر من جلود خالد بن برمك[4]. ولما غلب الأكراد على فارس جمع المنصور[5] لخالد حربها وخراجها، وهو أول من جُمع له ذلك في دولة بني العبَّاس[6].

أجمع الناس أنه ما بلغ[7] مبلغ خالد بن بَرْمَك أحدٌ من ولده، وأن الفضائل التي افترقت فيهم اجتمعت فيه، كان فوق يحيى في رأيه وحلمه[8]، وفوق الفضل في سخائه وكرمه، وفوق موسى في بأسه وشجاعته، وفوق جعفر في كتابته وفصاحته، وفوق محمد في شدوه وحسن آلته وأبنيته[9]. وخالد أول من سمى السُّؤَّال الزُّوَّار[10].

و لم يزل خالد وزيراً لأبي العبَّاس إلى أن توفي رحمه الله تعالى[11].

---

[1]. ليست في م.

[2]. حول نسبته (الخلال) انظر: الوزراء والكتاب: ٨٣-٨٤؛ وفيه غير ذلك.

[3]. أنساب الأشراف: ١٥٧/٣.

[4]. الوزراء والكتاب: ٨٩؛ الوافي بالوفيات: ٢٤٨/١٣.

[5]. غ: جمع الأكراد.

[6]. الوافي بالوفيات: ٢٤٨/١٣.

[7]. م: إذا بلغ.

[8]. ب: حمله.

[9]. الوافي بالوفيات: ٢٤٨/١٣.

[10] الأغاني: ١٦٧/٣.

[11]. "رحمه الله تعالى" ليست في غ و ب.

أبو جعفر المنصور

هو أبو جعفر عبدا لله بن محمد بن علي بن عبدا لله بن عبّاس، أمه سلامة بنت بشير بربرية. بُويع له يوم مات أخوه، وكان يومئذ بمكة، وقام عمه عيسى بن علي ببيعته، وأتتهُ الخلافة وهو بطريق مكة بالصُّفَيْنَة[١]، فقال: صفا أمرنا إن شاء ا لله تعالى[٢]. وكان أسمر، طويلاً، خفيف العارضين، يخضب بالسواد. ويقال أنه كان[٣] يُغيِّر شَيْبَه بألف مثقال مسكاً في كل شهر، وكان حازم الرأي، قد عركته الأيام، وعلى أبعد غاية من الحزم وصواب التدبير، وكان أشح خلق ا لله تعالى على الدينار[٤]، وكان سفاكاً للدماء، وكان جال في الأرض، وكتب الحديث، وحدَّثَ في المساجد، وتصرف في الأعمال والحرف، ولما أفضى الأمر إليه أمر بتغيير الزي، وتطويل القلانس[٥]، فقال أبو دلامة[٦]:

وكنا نُرَجِّي من إمامٍ زيادةً فزاد الإمام المُصْطفى في القلانسِ[٨]
تراها[٧] على هام الرِّجالِ كأنها دِيارٌ[٩] يَهُودٍ جُلِّلَتْ بالبرانِسِ

---

(١). في الأصول: "الصيفية" والتصويب من تاريخ بغداد: ٥٥/١٠، وفي واحدة من الروايات التي أوردها الطبري في تاريخه: ٤٧١/٧ أن البيعة وردت على المنصور في منزل من منازل طريق مكة يقال له صُفَيَّة ..." وإنما ثبتنا صفينة بناء على ما جاء في معجم البلدان: ٤١٥/٣، إذ جاء فيه "صفينة: قرية بالحجاز على يومين من مكة، وهي على طريق الزبيدية يعدل إليها الحاجّ إذا عطشو، وعقبة صفينة يسلكها حاج العراق"

(٢). جاء في تاريخ الطبري: ٤٧١/٧ –بطريق آخر– أن البيعة أتت المنصور "بمكان من طريق يقال له زكيَّة فقال: أمر يَزْكَى لنا إن شاء ا لله".

(٣). ليست في غ و ب.

(٤). ب: الدنيا.

(٥). م: الملابس.

(٦). تاريخ الطبري: ٤٣/٨؛ الأغاني: ٢٤٨/١٠.

(٧). في الأغاني "فجاد بطول زاده في القلانس".

(٨). في تاريخ الطبري والأغاني "تراها" .

(٩). ب: دِثار وهي في تاريخ الطبري، والأغاني "دنان". والخبر منقول عن البدء والتاريخ: ٤١/٦ وفيه : دينار.

وحج غير مرة، وزار بيت المقدس[1]، وبنى مدينة المُصيصة[2]، ومدينة الرافقة[3] بالرَّقة على قدر مدينة السلام. ووسع المسجد الحرام من ناحية باب الندوة سنة تسع وثلاثين ومائة[4]. وبنى مسجد الخيف[5].

وفي أيامه فتحت المُلتان والقُنْدَهَار من أرض السِّند، وهدم البُد، وبنى موضعه مسجداً[6].

وفي أيامه خرج محمد بن عبدالله بن الحسن[7] بن الحسن بالمدينة فوجه إليه عيسى بن موسى فقتله في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة[8]. وخرج إبراهيم ابن عبدالله بن الحسن أخوه متوجهاً من البصرة إلى الكوفة، فلقيه عيسى فقتله في السنة بعينها[9].

وفي أيامه توفي جعفر بن محمد الصادق سنة ثمان وأربعين ومائة، ومات أبو حنيفة النعمان بن ثابت سنة خمس وأربعين، وله تسعون سنة، وقيل سبعون سنة[10].

---

[1]. كان ذلك سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م، انظر: المعارف: ٣٧٨؛ تاريخ الطبري: ٥٠٣/٧؛ العيون والحدائق: ٣٢٧/٣.

[2]. في سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م. انظر: تاريخ خليفة: ٤١٨؛ تاريخ الموصل: ١٧٣.

[3]. خطط المنصور مدينة الرافقة سنة ١٥٤هـ/٧٧٠م ونفّذ بناءها ابنه المهدي سنة ١٥٥هـ/٧٧١م مبناها على هيئة مدينة بغداد على ضفة الفرات بينها وبين الرقة ثلاثمائة ذراع (١٦٣م تقريباً". انظر: تاريخ الطبري: ٤٤/٨، ٤٦؛ تاريخ الموصل: ٢١٨، ٢٢٣-٢٢٤؛ معجم البلدان: ١٥/٣.

[4]. أخبار مكة: ٧٢/٢؛ المعارف: ٣٧٧؛ العيون والحدائق: ٣٢٧/٣.

[5]. مسجد الخيف بمنى: انظر: البدء والتاريخ: ٩١/٦.

[6]. فتوح البلدان: ٤٢٧؛ البدء والتاريخ: ٩١/٦.

[7]. ب: الحسين.

[8]. حول ذلك انظر: تاريخ خليفة: ٤٢١و٤٢٢؛ المعارف: ٢١٣، ٣٧٨؛ تاريخ اليعقوبي: ٣١٦/٢؛ تاريخ الطبري: ٥٥٢/٧-٦٠٩؛ مقاتل الطالبيين: ٣١٥-٣٨٦؛ تاريخ الموصل: ١٨٨.

[9]. انظر: تاريخ خليفة: ٤٢١ و ٤٢٢؛ تاريخ الطبري: ٦٢٢/٧-٦٤٩؛ تاريخ الموصل: ١٨٨؛ العيون والحدائق: ٢٣٧/٣.

[10]. توفي أبو حنيفة على أصح الروايات سنة (١٥٠هـ/٧٦٧م) أو (١٥١هـ/٧٦٨م) انظر: تاريخ بغداد: ٤٢٤/١٣؛ تاريخ مولد العلماء: ٣٥١/١، ٣٥٤.

وكان عبدا لله بن علي عم المنصور لما توفي السَّفاح قد نزل بدُلُوك، وأحضر من شهد أن أبا العبَّاس قال: من خرج إلى مروان فهو ولي عهدي، وأخذ البيعة لنفسه، وتوجه إلى العراق، فسير [المنصور] [1] أبا مسلم لقتاله، فجرت بينهما وقائع بالجزيرة ثم انهزم عبدا لله ولحق بأخيه سُليمان[2] بالبصرة. واستتر عنده[3].

وعاد أبو مُسلم متوجهاً إلى خُراسان، فبلغ المنصور عنه أنه ذكره بسوء، فأنفذ إليه من تلطف به حتى جاء إلى المنصور، وهو برومية في المضارب[4] فأوقع به من قتله[5].

وبلغ المنصور أن عمه عند سليمان فأنفذ له بالأمان، فلما حضر أمر ان تُبْنى له دار ويُجعل أساسها ملح، فلمّا[6] سكنها أجرى الماء في الأساس فوقعت عليه فمات. وكان ذلك من حيلة في قتله، لأنه لما استقر بينه وبين عمه[7] الأمان كتبه ابن المقفع عبدا لله كاتب عمه[8] سُليمان، وقال فيه: فمتى غدر أمير المؤمنين المنصور بعمه عبدا لله بن علي سرّاً أو علانية فنساؤه طوالق، ودوابه حُبَّس، وعبيده وإماؤه أحرار لوجه ا لله تعالى[9] والمسلمون في حل من بيعته، وكان أمر البيعة أشدها عليه. وكان يقول لعمومته كل هذا لازم لعمي إذا وقعت عيني عليه. فلمّا أحضروه إياه، أمر أن

---

[1]. إضافة للتوضيح.

[2]. ب: سلمان.

[3]. حول ذلك انظر: تاريخ خليفة: ٤١٥؛ أنساب الأشراف: ١٠٥/٣-١٠٨؛ تاريخ الطبري: ٤٧٤/٧.

[4]. ب: المضرب.

[5]. عن ذلك انظر: أنساب الأشراف: ٢٠٤/٣٠-٢٠٧؛ الأخبار الطوال: ٣٨٠-٣٨٢؛ تاريخ الموصل: ١٦٤-١٦٦؛ العيون والحدائق: ٢٢٠-٢٢٤.

[6]. م: فلما أن.

[7]. غ و ب: بينه وبينه.

[8]. م: كاتب المأمون عمه.

[9]. ليست في غ و ب.

أمر أن ينزع من أيديهم في الدار إذا دخلوها ويعدل به[١] ويدخل عمومة المنصور غيره، ففعل ذلك فما وقعت عينه عليه[٢].

ولما قرأ المنصور الأمان الذي كتبه ابن المقفع قال: من كتب هذا؟ قيل له رجل يقال له عبدالله ابن المقفع يكتب لعميك[٣] سُليمان وعيسى بالبصرة. فكتب إلى عامله سُفيان بن مُعاوية المُهلبي، وهو أمير البصرة: لا يفلتنك ابن المقفع حتى تقتله. فاستأذن عليه مع وجوه أهل البصرة، فأخر إذنه، ثم أذن له، فلما صار في الدهليز عُدِل به إلى حجرة فقُتل فيها[٤].

وخرج القوم فرأو غلمانه وقوفاً، وسألوا عنه، فقالوا: دخل بعدكم. فخاصم سُليمان وعيسى ابنا علي سُفيان، وأشخصاه إلى المنصور، وقامت البينة العادلة بأن ابن المقفع دخل دار سُفيان[٥] بن مُعاوية أمير البصرة سليماً ولم يخرج منها. فقال المنصور: أنا أنظر في هذا، وأقيده به، ووعدهم أن يجلس للنظر في غد ذلك اليوم. فجاء أمير البصرة سُفيان[٦] إلى المنصور[٧] ليلاً، فقال: يا أمير المؤمنين اتقِ الله في صنيعتك، ومتبع أمرك أن يجري عليه قتل. فقال: لا تُرَع، واحضر. فحضر وقامت الشهادة، فقال المنصور: أرأيتم إن قتلت سُفيان بن مُعاوية بابن المقفع، ثم خرج ابن المقفع عليكم من هذا الباب، وأومأ بيده إلى باب خلفه، من ينصب لي نفسه حتى أقتله مكان سُفيان؟

---

[١]. غ: ويعدل به وعمومته ويدخل المنصور غيره.

[٢]. حول ذلك أنظر: أنساب الأشراف الوقيعة بعبد الله بن علي وكتاب الإمام، انظر: أنساب الأشراف: ١١١/٣-١١٣؛ تاريخ اليعقوبي: ٣٣٨/٢-٣٦٩؛ الوزراء والكتاب: ١٠٣-١٠٤.

[٣]. في الأصول: عمك، والصواب ما أثبت.

[٤]. انظر: أنساب الأشراف: ٢٢١/٣-٢٢٣، الوزراء والكتّاب: ١٠٤-١٠٩؛ الوافي بالوفيات: ٦٣٣/١٧-٦٣٩.

[٥]. ب: سليمان.

[٦]. ب: سلمان.

[٧]. "إلى المنصور" ليست في غ.

فرجعوا كلهم عن الشهادة، واندفع الأمر[1].

وقيل أن أبا مُسلم قام بالدعوة العبّاسيّة، وله إحدى وعشرون سنة[2]. ومن شعره يفتخر بقيامه في الدَّولة[3]:

أدركتُ بالصَبْرِ[4] والكِتْمانِ ما عَجَزَتْ ... عنهُ مُلُوكُ بَني مَرْوان إذ حَشَدُوا
ما زِلْتُ أسعي إليهم في دِيَارِهِمُ ... والقومُ في غفْلَةٍ بالشَّام قد رَقَدُوا
حتى طَرَقْتُهم السَّيفِ فانْتَبهُوا ... عن رَقْدَةٍ لم يَنَمْهَا قبلهُمْ أحدُ
ومن رَعَى غنماً في أرض مَسْبَعةٍ ... ونامَ عنْها تَوَلَّى رَعْيَها الأَسَدُ

وكان أبو مُسلم ولي خُرَاسان سبع سنين متصلة، وولي ثلاثة أشهر من خُرَاسان إلى أول عمل مصر مجموعاً له. وكان أول ظهوره في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة، وكان منزله بمرو، وكان يخاطب بالسالار، فلما قتل علي بن الكَرْماني الوالي من جهة بني أمية أُمِّرَ[5].

وذكر الوزير أبو القاسم بن[6] المغربي[7] في كتاب "مختصر أخبار خُرَاسان" أنه ظهر في أيامه رجل مجوسي يعرف بفريد، وكان قد غاب عن أهله سبع سنين في الصين، ثم أصاب من طُرَفِها قميصاً أخضر تحويه قبضة الرجل، ثم جاء متخفياً وظهر

---

[1]. أنساب الأشراف: ٢٢٢/٣، الوزراء والكتّاب: ١٠٧.

[2]. تاريخ بغداد: ٢٠٦/١٠ "وهو ابن تسع عشرة سنة، وفي وفيات الأعيان : ١٤٩/٣ "ثماني عشرة سنة".

[3]. وردت الأبيات في تاريخ بغداد: ١٠٦/١؛ الكامل في التاريخ. ٤٨٠/٥.

[4] م: بالنصر.

[5]. كذا في الأصول وهو غير صحيح، فوالي بني أمية على خراسان نَصْر بن سيَّار وكان ابن الكرماني أحد الثوار عليه.

[6]. ليست في م.

[7]. الوزير أبو القاسم، الحسين بن علي بن الحسين بن محمد المصريُّ المعروف بابن المغربي الأديب الشاعر (ت٤١٨هـ/١٠٢٧م)، وكتابه في حكم المفقود. انظر أخباره: دمية القصر: ١١٥/١-١٢٠؛ الإشارة إلى من نال الوزارة: ٤٧؛ معجم الأدباء: ٧٩/١٠؛ سير أعلام النبلاء: ٣٩٤/٧.

من ناووس[١] يجاور بلده، وادعى أنه كان مرفوعاً في السماء وأنه نبي، وضل به خلقٌ كثير، وجاء بسبع صلوات وحرم الميتة، وتزويج الأم والأخت وبنات الأخ والأخت، وفرض السُّبع عليهم في أموالهم، وحضر أن[٢] يتجاوز بالمهر أربعمائة درهم. فاجتمع الموابذة[٣] إلى أبي مُسلم، وقالوا: هذا قد أفسد علينا ديننا ودينكم، فأنفذ إليه أبو مُسلم من أخذه وصلبه.

وكانت طبول أبي مُسلم من جلود الكلاب، فإذا أراد أن يركب ضُرب في عسكره بتلك الطبول، فكان لها صوت هائل ودخل قلوب الناس منها رعب عظيم وفزع شديد.

وقَتَل من لا يحصى صبراً من قريش ومضر وربيعة واليمن، وأهل البيوتات من العجم والفقهاء والشعراء. وقيل أن من عُرف منهم ستمائة ألف سوى من لم يُعرف، وقُتِل في الحروب والوقائع[٤]. ويقال أنه كان من العرب وقيل من الأكراد، وقيل بل كان عبداً[٥]. وكان لا يطأ في العام إلا مرة أو مرتين، ويرى أن[٦] النكاح ضرباً من الجنون، ويقول: يكفى الإنسان أن يُجنَّ نفسه في السنة مرة أو مرتين[٧]، وكان من أغير الناس، لا يدخل قصره غيره. وكان في القصر كُوَى يطرح لنسائه منها ما يحتجن إليه. قالوا: وليلة[٨] زُفَّت إليه[٩] امرأته أمر بالبرذون الذي ركبته فذُبح، وأحرق سرجه

---

[١]. ناووس: مقابر النصارى. لسان: ٢٤٥/٦ مادة نوس.

[٢]. ليست في م.

[٣]. الموابذة: جمع موبذان، وهو رجل الدين عند الفرس أو حاكم المجوسية. معجم الألفاظ الفارسية: ١٤٨.

[٤]. مختصر أخبار الخلفاء: ١٣؛ وفيات الأعيان : ١٤٨/٣.

[٥]. البدء والتاريخ: ٩٣/٦.

[٦]. ليست في م وب.

[٧]. "أو مرتان" ليست في م و غ.

[٨]. م: وقد قالوا أن ليلة.

[٩]. ليست في م و غ.

لئلا يركبه ذكرٌ بعدها[١].

وقال له ابن شُبْرُمَة[٢]: أصلح الله الأمير من أشجع الناس؟ قال: كل قوم في إقبال دولتهم.

وكان أقل الناس طمعاً وأكثرهم إطعاماً، يُخبَزُ كل يوم في مخبزه ثلاثة آلاف[٣] فَارق[٤]، ويُطبَخُ مائة شاة سوى البقر والطير، وكان له ألف طباخ، وآلة المطبخ تحمل على ألف[٥] ومائتي دابة[٦].

ولما حج نادى في الناس برِئَت الذمة[٧] ممن أوقد ناراً. فكفى العسكر ومن معه أمر طعامهم وشرابهم في ذهابهم[٨] ومنصرفهم[٩].

وهربت الأعراب فلم يبقَ[١٠] في المناهل منهم أحد، لما كانوا يسمعونه من سفكه الدماء[١١].

وولد أبو مُسلم سنة مائة واثنتين، وقُتل سنة[١٢] سبع وثلاثين ومائة وهو ابن

---

(١). ب: غيرها. انظر: تاريخ مختصر الدول: ١٢١؛ وفيات الأعيان : ١٤٨/٣؛ والخبر منقول حرفياً عن البدء والتاريخ: ٦/٩٣-٩٤.

(٢). ابن شُبْرُمة، عبدالله بن شبرمة بن طفيل بن حسان الضبي الفقيه القاضي (ت١٤٤هـ/٧٦١م) انظر: طبقات خليفة: ١٦٧؛ أخبار القضاة: ٣٦/٣؛ تاريخ مولد العلماء: ٣٣٧/١؛ سير أعلام النبلاء: ٣٤٧/١٦.

(٣). غ: ألف.

(٤). "فارِق" أو فرْق: مكيال يساوى في العراق وبلاد ما بين النهرين من القمح ٣٦ رطلاً بغدادياً كل رطل يساوي ١٤،٦٢٥كغم. المكاييل والأوزان: ٦٥.

(٥). م: ألف جمل.

(٦). تاريخ مختصر الدول: ١٢١، وفيات الأعيان : ١٤٨/٣، والخبر منقول عن البدء والتاريخ: ٩٤/٦.

(٧). م: من الذمة.

(٨). م: بمرهم.

(٩). والخبر منقول عن البدء والتاريخ: ٩٤/٦ وانظر: وفيات الأعيان : ١٤٨/٣.

(١٠). غ: يكن.

(١١). وفيات الأعيان : ١٤٨/٣؛ البدء والتاريخ: ٩٤/٦.

(١٢). من "سنة ...سنة" ليست في م.

خمس وثلاثين سنة[1]، وخلف بنتاً يقال لها فاطمة بنت أبي مُسلم يتولاها[2] الخرَّميَّـةُ[3] ويزعمون أنه يخرج من نسلها رجل يستولي على الأرض، ويسلب بني العبّاس ملكهـم. وفيه يقول أبو دلامة[4]: [الطويل]

أبـا مُجْـرم[5] مـا غَـيَّرَ اللهُ نعمـةً ... علـى عبْـدِه حتّـى يغيِّرُهـا العبـدُ
وفي[6] دولةِ المَهْديِّ[7] حاولت غَدرةً ... إلا إنَّ أهـلَ الغـدْرِ آبـاؤك الكُـرْدُ
أبـا مُجرمٍ خَوَّفْتني[8] القتْلَ فانْتَحى ... عليـك بمـا خوَّفْتـني الأسَـدُ الـورْدُ

ولما أراد المنصور قتـل أبـي مُسـلم عنـد اجتماعـه بـه في مضربـه برومِيّـة -كمـا ذكرنا- اجتمع به أحسن اجتماع، ثم أتاه يوما، وقد هيأ له عُثمان بـن نُهيـك، وكـان على حرسه، في عدة من وجوه النـاس، وقـال لهـم: إذا عـلا صوتـي، وصفقـتُ بيـدي فدونكم العبد. ودخل أبو مُسلم فأُجلس في الحجرة، وقيـل لـه: إن أمـير المؤمنـين عليـه شغل فجلس ملياً ثم أذن له، وقيل له: انزع سيفك، فنزعه، ودخل وليس في البيـت إلا

---

[1]. م: خمس وثلاثين ومائة.

[2]. ع: بتولا.

[3]. الخُرَّميَّة: اختلف المؤرخون في معنـى الخُرَّميَّـة ودلالتهـا وهنـاك أكـثر مـن رأي حـول أصـل التسـمية أرجحهـا وأكثرها قبولاً أنها مشتقة من اصطلاح "خرم دين"؛ وهو تعبير فارسي أطلقه أتباع هـذه الفرقـة علـى أنفسـهم ويعني "الدين الممتع" أي دين الانشراح واللذة والفرح أو "الدين المستلذ الذي يرتاح الأنساب الأشـراف إليـه" على حد تعبير ابن الجوزي، وقد تطور هذا الاسم في العهد الإسلامي إلى "حرمدينيـة" ثـم اختصـر الاصطـلاح إلى "خرمية". انظر حول هذه الفرقة وتعاليمها. الفرق بين الفرق: ٢٠١-٢٠٢؛ الأنسـاب: ٣٥٢/٢. وانظـر: مروج الذهب: ٢٩٣/٣. حول الفرقة الت تتولى فاطمة بنت أبا مسلم والتي تدعى الفاطمية.

[4]. "أبو دلامة" إضافة من أنساب الأشراف: ٢٠٦/٣. وانظر الأبيات: الشعر والشعراء: ٥٢٤؛ طبقـات الشـعراء: ٦٦٤/٢؛ الأغاني: ٢٤٧/١؛ أخبار الدولة العباسية: ٢٥٦، والحبر والشعر منقول عن البدء والتاريخ: ٩٥/٦.

[5]. في أنساب الأشراف: ٢٠٦/٣، والأغاني "أبو مسلم".

[6]. في الأنساب وطبقات الشعراء والأغاني والشعر والشعراء وأخبار الدولة العباسية "أفي".

[7]. في الأنساب وطبقات الشعراء: المنصور.

[8]. م. عودتني.

وسادة فجلس عليها، وقال: يا أمير المؤمنين فُعِلَ بي ما لم يفعل بأحد، أُخذ سيفي عن عاتقي. قال: ومن فعل هذا قبحه ا لله؟ فأقبل أبو مُسلم يتكلم فقال له[1]:يابن اللخناء، إنك تستعظم غير العظيم، ألست الكاتب بيدك إليّ تبدأ باسمك على اسمي؟ وجعل يعدد عليه أموراً. فلما رأى أبو مُسلم ما قد دخله، قال: يا أمير المؤمنين إن قدري أصغر من أن يدخلك ما أرى. وعلا صوت المنصور، وصفق بيديه[2] فخرج القوم، فضربوه بأسيافهم فصاح: ألا مغيث، ألا ناصر، وهم يضربونه حتى قتلوه، وأبو جعفر ينشد متمثلاً[3]: [السريع]

إشرب بكأس كنت تسقى بها ... أمَرُّ في فيك من العلقم

كنت حسبت الدين لا ينقضي ... كذبت وا لله أبا مجرم

ولف في مِسْحٍ، وصير في جانب المضرب، ثم قيل لأصحابه، اجتمعوا فإن أمير المؤمنين قد أمر أن تُنثر عليكم الدَّراهم. فنُثرت عليهم بدره. فلمّا أكبو يلتقطونها طرح عليم رأس أبي مُسلم، فلمّا نظروا إليها تخاذلوا وتفرقوا[4].

وضرب المنصور أبا حنيفة على القضاء لما امتنع عنه[5]، وقال: لا أصلح. فقال: أنت أبو حَنيفة الفقيه، فكيف لا تصلح؟ فقال: إما أن أكون صادقاً، فيجب أن تقبل قولي، وإما أن أكون كذاباً[6] فقاض لا يكون كذاباً[7]. فضربه وحبسه ومات في

---

(1). ليست في غ.

(2). ب: بيده.

(3). ليست في غ و ب، والأبيات لأبي عطاء السندي وردت في أنساب الأشراف: ٢٠٨/٣؛ تاريخ الطبري: ٤٩١/٧؛ مروج الذهب: ٢٩٢/٣؛ وفيات الأعيان: ١٥٤/٣، مع اختلاف سيط في المفردات

(4). أنساب الأشراف: ٢٠١/٣-٢١٠؛ تاريخ الطبري: ٤٧٩/٧ فما بعد؛ العيون والحدائق: ٢٢٤/٣.

(5). ب: منه.

(6). ب: كاذباً.

(7). ب: كاذباً.

حبسه، وصلى عليه المنصور سنة خمسين ومائة، وكان مولده سنة سبعين، وقيل سنة ثمانين وهو الصحيح[1].

وتوفي أبو جعفر المنصور يوم السبت لست ليال خلت من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين مائة، وله ثلاث وستون سنة[2]، عند بئر ميمونة على أميال من مكة، وهو محرم، وصلى عليه ابنه صالح، ودفن بالحرم الشريف[3] فكانت خلافته إحدى وعشرين سنة، وأحد عشر شهراً.

وكان حافظاً لكتاب الله تعالى[4] متبعاً لآثار نبيه عليه السلام، فقيهاً محدِّثاً كاتباً بليغاً، كتب إلى عامل أفريقية، وقد شكا إليه جفاء أهل الغرب[5]: ﴿ خُذِ العفوَ، وأمر بالعُرف، وأعرض عن الجاهلين ﴾[6].

وجمع من الأموال مالا يحصى كثره، ووجد له من العين تسعمائة ألف دينار، وستون ألف ألف درهم، وكان يقول: من قل ماله قل رجاله، ومن قل رجاله قَوِيَ عليه عدوّه، ومن قوي عليه عدوه[7] اتضع ملكه، ومن اتضع ملكه استبيح حماه[8].

قال المنصور: الخلفاء أربعة: أبو بكر، وعمر، وعُثمان، وعلي، والملوك أربعة:

---

[1]. تاريخ بغداد: ٣٢٩/١٣؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ٢٩، وفيه الرواية بنصها. وذكر المؤلف سابقاً أن أبا حنفة توفي سنة ١٤٥. انظر: ص٩٢.

[2]. وقيل ٦٥ سنة و ٦٤ سنة و ٦٨ سنة. انظر: أنساب الأشراف: ٢٧٤/٣ وفيه الأثبت أنه توفي وله ٦٤ سنة، تاريخ الطبري: ٦١/٨؛ تاريخ بغداد: ٦١/١٠.

[3]. أنساب الأشراف: ٢٧٤/٣ "دفن بين الحجون وبئر ميمون" وفي تاريخ الطبري: ٦١/٨ دفن في مقبرة ثنية المعلاه بأعلى مكة.

[4]. ليست في ب.

[5]. ع و م: الغرب.

[6]. الأعراف: الآية ١٩٩.

[7]. "ومن قوى عليه عدوه" ليست في م.

[8]. قارن في اليعقوبي: ٣٨٧/٢؛ البدء والتاريخ: ٩٢/٦؛ الجوهر الثمين: ١١٨.

مُعاوية، وعبدالملك، وهشام، وأنا[1].

وقال أيضاً: الخليفة لا يُصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يُصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يُصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص[2] الناس عقلاً من ظلم من هو دونه[3].

وكتب[4] زياد بن عُبيد الله[5] الحارثي[6] إلى المنصور يسأله الزيادة في عطائه وأرزاقه، وأبلغ في كتابه، فوقع المنصور في القصة: إنَّ الغَنَاءَ والبلاغة إذا اجتمعا في رجل أبطراه، وأمير المؤمنين يشفق عليك من ذلك، فاكتف بالبلاغة[7].

وقال المنصور لجلسائه: أتعرفون عين بن عين بن عين بن عين[8]؟ قتل[9]: ميم بن ميم بن ميم. فقالوا: نعم عمك عبدالله بن علي بن عبدالله[10] بن عبّاس بن عبدالمطلب قتل[11] مروان بن محمد بن مروان.

عزل المنصور زياد بن عبيد الله[12] الحارثي عن الحجاز[13] وآذاه وشتمه لتعصبه لبني الحسن، وكفه عن أخذهم. فقال زياد: والله ما ينقم على المنصور إلا

---

(1). تاريخ اليعقوبي: ٣٨٧/٢؛ البداية والنهاية: ١٢٢/١

(2). ب: وأقل.

(3). الوزراء والكتّاب: ١٢٦؛ تاريخ بغداد: ٥٧/١٠؛ البداية والنهاية: ١٢٣/١.

(4). من هنا يبدأ الخرم الذي أصاب النسخة م، وقدره ثماني ورقات.

(5). ب: عبدالله.

(6). انظر ترجمته في الوافي بالوفيات: ١٤/١٥ وفيه توفي في حدود ١٥٠هـ/٧٦٧م

(7). تاريخ بغداد: ٥٦/١٠.

(8). ليست في غ وم.

(9). في المطبوع "قيل" وهو خطأ.

(10). "بن عبدالله" ليست في غ و م.

(11). في المطبوع: قيل.

(12). ب: عبدالله.

(13). كان عزله سنة ١٤٤هـ/٧٦١م انظر: تاريخ الطبري: ٥١٧/٧ فما بعد.

أني[1] كففت بني الحسن عن الخروج إليه، وكففته عن قتلهم. وهجاه زياد بأشعار منها:

فلو أنني بليت بهاشمي خؤولته بني عبدالمُدَّانِ
صبرت على مقالته ولكن تعالي فانظري بمن ابتلاني

يقول: لو بليت بها العذاب والقول من أبي العبّاس[2] الذي خؤولته بني عبدالمدان كان أسهل علي من أن أبتلي بهاشمي أُمُّه أمة.

وظهر في أيامه إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن[3] بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. وفيه قال أعرابي بني مجاشع:

أبا الدوانيق لقيت غياً أبرز فقد لاقيت هزبريا
أبيض يدعو جده علياً وجده من أمه النبيا
وانت تدعو الجد بربرياً[4] وتظلم الفاجر والتقيا
أخزاك ربي[5] ميتاً وحيا[6] ويوم تلقي القاهر القويا[7]

قال المنصور لابي نُخَيْلَة[8]: لولا حرمتك لما عَفوت عن قولك لمروان الجعدي:

---

[1]. ب: أنني.

[2]. ب: أبي جعفر.

[3]. ب والمطبوع "الحسين" والصواب ما أثبت.

[4]. المطبوع: برياً.

[5]. في المطبوع: احراك ولي.

[6]. في المطبوع: يشكو.

[7]. "وظهر في ... القوية"، ليست في غ وم.

[8]. في المطبوع: بجيله وهو أبو نخيلة، يعمر بن حزن بن رائدة من بني حمّان بن كعب بن سعد (قتل سنة ١٤٧هـ/ ٧٦٤م). انظر: المؤتلف: ٢٥٥؛ الشعر والشعراء: ٢٩٩؛ الأغاني: ٣٦١/٢٠ فما بعد؛ تاريخ الطبري: ٦٤/٨.

[رجز]

مروان يابن السادةَ الغطارفِ خليفة من سادةٍ خلائفِ

فقال: يا أمير المؤمنين قد محاه قولي فيك[1]: [رجز]

لم أمتدحَ من أحدٍ إلاّكا وكل شيءٍ قلتُ في سواكا

زوراً وقد كفّرَ هذا ذاكاً

وقيل: إن المنصور تمثل بهذه الأبيات[2] عند موته:

المرء يأمُلُ أن يعيشَ وطولُ عيشٍ قد يَضُرُّه

تبلي[3] بشاشتُهُ ويأتي بعد حلو العيش مُرُّه

وتسوءه الأيام حتى ما يرى شيئاً يَسُرُّه

كم شامت لي إنْ هَلكْتُ وقائِلِ للهِ دَرُّه

وقيل: إن المنصور رأي قبل موته بأيام على حائط مكتوباً[4]:

أبا جَعْفر حانت وفاتك وانقضت سِنُوكَ وأمرُ الله لابدَّ نازلُ

أبا جعْفر هل كائنٌ أو مُنجِّمٌ يَردُّ قضاء الله أم أنت جَاهلُ

فقال يا ربيع: ترى ما أرى؟ فقال الربيع: والله ما أرى على الحائط شيئاً، فقال

---

[1]. قارن في تاريخ الطبري: ٢٢/٨؛ الأغاني: ٣٧٠/٢٠.

[2]. الأبيات للنابغة الذبياني: الديوان: ٧٧.

[3]. "من هنا وحتى نهاية الحديث عن المنصور". ليس في غ و م.

[4]. القصة والأبيات في تاريخ الطبري: ١٠٧/٨؛ مروج الذهب: ٣٠٧/٣؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ٦٨؛ العيون والحدائق: ٢٦٨/٣.

المنصور: إنها وا لله قد نُعيتَ إلى نفسي، أُبادر إلى حرم ربي هارباً من ذنوبي إليه.

أولاده[1]:

محمد المهدي، وجعفر، وصالح، وسُليمان، وعيسى، ويعقوب، والقاسم، وعبد العزيز، والعبّاس، والعالية[2].

وزراؤه[3]:

أبو عطية الباهلي[4] ثم أبو أيوب المُورياني ثم الربيع مولاه. وكان خالد بن برمك وزر له مدة يسيرة، لأن أبا أيوب المُورياني احتال في إخراج خالد بن بَرْمَك إلى فَارس، ونقله عن كتابه المنصور إلى القتال والسيف[5]. واجتهد في جمع المال، وقتّر على نفسه، وجمع مالا جزيلاً وتقرب به إلى المنصور حتى غلب عليه. وكان لأبي أيوب دهن طغت الريح، يدهن به إذا ركب إلى المنصور، فكان الناس إذا رأوا غلبته على المنصور يقولون: دهن أبي أيوب من عمل السحرة، إلى أن ضُرب به المثل، فقيل: دهن أبي أيوب[6]. ومن شعر أبي أيوب[7]:

ألا إنني[8] لم ألقَ ما قد لَقيتُه ... وكنْتُ بأدنى عِيشَةِ الناس راضياً
رأيتُ عُلوَّ المرءِ مَدْعَى[9] انْحطاطِهِ ... ويُضحى الوسيطَ[10] الحالِ من ذاك ناجيا[11]

---

(1). أنساب الأشراف: ٣/٢٧٥-٢٧٧؛ تاريخ الطبري: ٨/١٠٢.

(2). في المطبوع: خالد قرأها المحقق خطأً.

(3). ليست في غ و م.

(4) عبدالملك بن حميد مولى حاتم ابن النعمان الباهلي قلده المنصور كتابته ودواوينه. انظر: الوزراء والكتاب: ٩٦؛ مروج الذهب: ٣/٣٨٥.

(5). الوزراء والكتاب: ٩٩.

(6). الوزراء والكتاب: ٩٧-٩٨؛ مروج الذهب: ٣/٢٨٥؛ وفيات الأعيان: ٢/٤١٠؛ الوافي بالوفيات: ١٥/٣٧٦.

(7). الوافي بالوفيات: ١٥/٣٧٦.

(8). في الوافي "ليتني".

(9). في الوافي "يدعو".

ولما نكبه المنصور ووبخه قال له: تأنّ في أمري يا أمير المؤمنين فإن للتهم وقفات، وعلى الندم اعتراضها، وإلى التأسف انقلابها. فقال له المنصور: كيف وقد منعني ضيق ذنوبك عن اتساع العفو عنك.

فقال يا أمير المؤمنين: ما أميل أن تعطف[1] على لحرمة، ولا تقلني[2] لخدمة، ولكن استعمل فيَّ آداب الله تعالى فإنه يقول عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[3] فقد عفا عن ذنوب علم حقائقها، وقبل توبة عرف ما كان قبلها، وظن أمير المؤمنين لا يبلغ هذه المعرفة، فهو يعفو عن الشك ويتجاوز عن ظنه. فقال المنصور[4]: ....[5]

المهدي:

....[6]

-[10]. في الوافي "وسيط".

[11]. في المطبوع "فهو الناجيا" قرأها المحقق خطأ. وفي الوافي: "من كان ناجيا".

[1]. في المطبوع جعل المحقق مكانها نقاط وأشار في الهامش "في موضع النقط كلمات مطموسة لم أتمكن من قراءتها" في حين أنها بالمخطوط ظاهرة ومقروءة.

[2]. في المطبوع قرأها المحقق "يعلي" وهي خطأ والصواب ما أثبت.

[3]. الشورى: الآية ٢٥.

[4]. إلى هنا ينتهي ما كتب عن المنصور، ويبدو أن هناك خرماً في الكتاب مقداره صفحة أو أقل.

[5]. مكان النقاط ساقط من النسخة ب، وحسب ما جاء في كتاب الوزراء والكتاب: ١٢ "لا يسعني مع عظيم جرمك، وجليل ذنبك، إقالتك، ولا العفو عنك، لأنك اقترفت الموبق، وما لا يسع معه عفو".

[6]. مكان النقاط ساقط من ب، وقد كتبت قبل "وهو أول ...." عبارة وكثير من الناس يرون دلك الفتح وعداً، والله أعلم" والخبر في البدء والتاريخ: ٩٦/٦ وبدايته "وأغزى الصائفة ابنه هارون بن المهدي في مائة ألف من المسترزقة سوى المطوعة والأتباع وأهل الأسواق والغزاة، فقتلوا من الروم خمسة واربعين ألفاً وأصابوا من المال ما بيع البرذون بدرهم والدرع بدرهم وعشرون سيفاً وألزموهم الجزية كل سنة سبعين الف دينار وفيه يقول ابن أبي حفصة:

أطغت بقسطنطينة الروم مسنداً إليها القفا حتى اكتسى الذل سورها

ومارمتها حتى تُفيك ملوكها بجزيتها والعرب تغلي قدورها

وكثيراً من الناس يرون ذلك الفتح الذي وعد الله به.

وهو أول من مُشي بين يديه بالسيوف المصَّلتة والقسي والنشاب، والعمد، وأول من لعب بالصوالجة في الإسلام، وقتل الزنادقة والثنوية. الزنديق يقع على من لا يُثبت للمصنوعات صانعاً، وعلى من لا يُثبت الرسالة أصلاً وإن أثبت الصانع، ويستتر بالشهادتين، ولا يعتقد شيئاً، وأنه ليس مكون ولا مدبر وأن هذا الخلق بمنزلة النبات، يموت منه شيء، ويحي منه شيء وإنما تغلُب[1] عليه الطبائع الأربع فإذا غلبت عليه إحداهن قتلته. والثنوية هم الذين يزعمون أن الإنسان ما دام يُحسن فهو يعمل بروح اللاهوت، فإذا أساء فهو يعمل بروح الشيطان، وإنما[2] الخير من الله والشر من إبليس ومن أنفسنا.

ولما حج جرد الكعبة وكساها القباطي والخز والديباج، وطلى جُدرانها بالمسك من أعلاها إلى أسفلها. وكانت الكعبة في جانب المسجد، ولم تكن متوسطة فهدم حيطان المسجد الحرام، وزاد فيه زيادات، واشترى الدور والمنازل وأحضر المهندسين، وصُيِّرت الكعبة في الوسط على ما هي عليه الآن، وحَمَل من مصر إلى المسجد أربعمائة وثمانين اسطوانة، وصَيَّرَ فيه أربعمائة طاقاً وثمانية وتسعين طاقاً، وجعل له ثلاثة وعشرين باباً، وبناه بالفسيفساء وجعل سلاسل قناديله ذهباً، وجعل ذرعه مكسراً مائة ألف وعشرين ألف ذراع، وطوله من باب بني جمح إلى باب بني هاشم عند العلم الأخضر أربع مائة ذراع وأربعة أذرع[3].

ووسع[4] مسجد رسول الله ﷺ وزاد فيه، وحمل إليه العمد الرخام والفسيفساء والذهب، ورفع سقفه وألبس خارج القبر المقدس الرُّخام[5].

---

[1]. المطبوع: تغلبت قراءة خطأ من المحقق.

[2]. المطبوع: وأن.

[3]. حول ذلك انظر: أخبار مكة: ١/٢٦٢-٢٦٣، ٢ /٧٨ فما بعد؛ تاريخ اليعقوبي: ٢/٣٩٥،٣٩٦.

[4]. من بداية الحديث عن الخليفة المهدي إلى هنا، ليست في غ و م.

[5]. تاريخ اليعقوبي: ٢/٣٩٦؛ الجوهر الثمين: ١/١٢٠.

ولما قدم المهدي من الري دخل عليه أبو دُلامة الشاعر يهنئه بقدومه فـأقبل عليـه المهدي، وقال: كيف أنت يا أبا دلامة؟ فقال: يا أمير المؤمنين[1]:

إنّي حلفتُ[2] لَئِنْ رأيتُـك سَـالماً ... بِقُرَى[3] العـراق وأنـت ذو وَفْـرِ

لَتُصَلّـينَّ علـي النـبيّ مُحمـدٍ ... ولَتمـلأنَّ دراهمـاً حِجْـرِيَ

فقال له المهدي: أما الأولى فنعم، وأما الثانية فلا. فقال: جعلني ا لله فداك إنهمـا كلمتان لا يُفرَّق بينهما. فقال: يُمْلأُ حِجر أبي دُلامة دراهم[4]. فقعد وبسـط حجـره، ومُلِىء دراهم. فقال له: قم الآن يا أبا دُلامة. فقال: ينخـرق قميصـي يـا أمـير المؤمنـين حتى[5] أشيل الدراهم وأقوم[6]. فردها إلى كيسها، ودعا له وخرج بها[7].

ووقع المهدي على كتاب عامل الكوفة يذكر سوء طاعة أهلها: لا تطلب الطاعة ممن خذل عليّاً، وكان إماما مرضياً.

وقيـل أن المهـدي أرادت حظيتـاه طلـة وحسـنة أن تسـم إحداهمـا الأخـرى في حلوى، فعثر على الرسول بها، فاستدعاه إليه، وأكـل منهـا فمـات، وكـانت تقـول في بكائها عليه: أردت الإنفراد بك، فأوحشت نفسي منك[8].

كان المهدي يقول: ما توسل أحدٌ إلي بوسيلة، ولا تذرع بذريعة هي أقـرب إلى ما يحب من تذكيري يداً سلفت مني إليه أتبعها أُختها[9].

---

[1]. الأبيات والخبر في الأغاني: ١٦٥/٩؛ ٢٦٥/١٠؛ وفيات الأعيان: ٣٢٥/٢؛ الوافي بالوفيات: ٢١٨/١٤.

[2]. في الأغاني "نذرتُ".

[3]. في الأغاني: ١٦٥/٩ "ورادأ أرض".

[4]. ب: دراهماً.

[5]. في المطبوع: حين.

[6]. ليست في ب.

[7]. "وخرج بها" ليست في غ و م.

[8]. تاريخ الطبري: ١٦٩/٨، ١٧٠؛ تاريخ اليعقوبي: ٤٠١/٢-٤٠٢؛ نهاية الارب: ١١٩/٢٢.

[9]. في تاريخ اليعقوبي: ٣٨٢/٢؛ ينسب هذا القول إلى الخليفة أبي جعفر المنصور.

دخل[1] عبدالعزيز بن الماجَشون[2] على المهدي بالمدينة، والمغيرة بن عبدالرحمن المخزومي وأبو السائب، وابن أخت الاحوص، فقال: أنشدوني. فأنشده ابن الماجَشُون:

وللناس بدرٌ في السماء يرونه   وأنت لنا بدر على الأرض مقمر
فيا لله يا بدر السماء وضوءه   تراك تكافي عشر مالك أضمر
وما البدر إلا دون[3]وجهك في الدجى   يغيب فتبدو حين غاب فتقمر
وما نظرت عيني إلى البدر طالعاً   وأنت تمشي في الثياب فتسحر

وأنشده ابن أخت[4] الأحوص:

قالت كلابة من هذا فقلت لها   هذا الذي أنت[5] من أعدائه زعموا
إني امرؤ لَجَّ بي حبٌّ فأحرضني   حتى بليت وحتى شفني السقم

وأنشده المغيرة:

رمى البين من قلبي السواد فأوجعا   وصاح فصيح بالرحيل فأسمعا
وغرد حادي البين وانشقت العصى   وأصبحتُ مسلوب الفؤاد مفجعا
كفى حزناً من حادثِ الدهر أنني   أرى البين لا أستطيع للبين مدفعا
وقد كنت قبل البين بالبين جاهلا   فيالك بينٌ ما أمرَّ وأفظعا

---

[1]. تاريخ بغداد: ٣/١٣-١٤.

[2]. الامام المدني عبدالعزيز بن عبدا لله بن أبي سامه التَّيمي مولاهم الفقيه (ت ١٦٤هـ/٧٨٠م). انظر: طبقات ابن سعد: ٣٢٣/٧، طبقات خليفة: ٢٧٥؛ سير لأعلام النبلاء: ٣٠٩/٧؛ الوافي بالوفيات: ٥١٦/١٨.

[3]. ب: مثل.

[4]. إضافة من تاريخ بغداد: ١٤/٣.

[5]. ليست في غ و م..

وأنشده أبو السائب:

أصيخا لداعي حب[1] ليلى فيمما ... صدور المطايا نحوها فتسمعا
خليلي إن ليلى أقامت فإنني ... مقيم وإن بانت فبينا بنا معا
وإن أيقنت[2] ليلى بربع غدوها ... فعيذا لنا با لله أن يتزعزعا

فقال المهدي: وا لله لأغنيكم، فأجاز الأربعة كل واحد بعشرة آلاف دينار.

وفي أيامه خرج رجل يقال له حكيم المقنع، وقال بتناسخ الأرواح، وأتبعه ناس كثير، وكان رجلاً قصيراً أعورَ من قرية من مرو يقال لها كاره، وكان لا يسفر عن وجهه لأصحابه؛ فلذلك قيل المقنع. وزعم أن روح ا لله كان في آدم، ثم تحول إلى شيث ثم إلى نوح ثم إلى إبراهيم ثم إلى موسى ثم إلى عيسى ثم إلى محمد ثم إلى علي ثم إلى محمد بن الحنفية ثم إليه. ثم ادعى إحياء الموتى، وعلم الغيب. وألح[3] المهدي في طلبه، فحوصر فلما اشتد الحصار عليه سقى نساءه وغلمانه كلهم السم، وشرب هو منه، فماتوا عن آخرهم[4].

حبس المهدي موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام، فحكى الفضل[5] بن الربيع عن أبيه أن المهدي رأى في المنام علي بن أبي طالب كرم ا لله وجهه، وهو يقول له: يا محمد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[6].

---

[1]. ب: الحب.

[2]. في تاريخ بغداد: ١٤/٣ "أثبتت".

[3]. ب: ولج .

[4]. حول ذلك انظر: تاريخ الطبري:١٣٥/٨، ١٤٤؛ تاريخ الموصل:٢٤٤؛ البدء والتاريخ:٩٧/٦؛ تاريخ بخارى:٦٤؛ العيون والحدائق: ٢٧٣/٣.

[5]. غ: المفضل.

[6]. سورة محمد: الآية ٢٢.

قال الربيع: فأرسل إليَّ ليلاً فراعني ذلك، فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية، وكان أحسن الناس صوتاً، فعرَّفني خبر الرؤيا، وقال: عليَّ بموسى بن جعفر قال: فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه، وقال: يا أبا الحسن إني[1] رأيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه في النوم، فقرأ علي الآية، فتؤمنني أن تخرج علي أو على أحد من ولدي بعدي. فقال: والله لا فعلت ذلك، ولا هو من شأني. فقال: صدقت. ثم قال: يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار، ورده إلى أهله بالمدينة. قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق[2]. وللمهدي[3]:

أَرى ماءً وبي عَطَشٌ شديدٌ ... ولكنْ لا سبيلَ إلى الوُرُودِ
أراحَ الله من جَسدي فُؤادي ... وعجلَ بي إلى دار الخلودِ
أما يَكْفيكِ أنّكِ تَمْلكيني ... وأن الناس كلهم عبيدي
وأنّكِ لو قطعْتِ يدي ورِجْلي ... لَقُلْتُ من الرِّضا أَحسَنتِ زيدي

غضب المهدي على جاريته حسنة، ثم استبان عذرها، فقال يتألفها:

بكيت ومن هذا على الهجر لا يبكي ... ولو شئت أن أبرأ لجددت لي وصلا
فوالله ما اختار الفؤاد سواكم ... ولا همَّ إلا قال حبكم مهلا

وروي أن المهدي لما حج ودخل مسجد النبي ﷺ ، فلم يبقَ أحد إلا قام إلا ابن أبي ذئب[4]. فقيل له: قم هذا أمير المؤمنين. فقال ابن أبي ذئب: إنما يقوم الناس لرب العالمين. فقال المهدي: دعه فقد قامت كل شعرة في جسدي[5] ورأسي[6].

---

[1]. ليست في غ و م.

[2]. تاريخ بغداد: ٣٢/١٣.

[3]. انظر الأبيات في تاريخ الطبري: ١٨٥/٨ ونسبها إلى التوزي قالها في حسنة جاريته؛ الوافي بالوفيات: ٣٠١/٣.

[4]. هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي المدني، الفقيه (ت ١٥٩هـ/٧٧٥م). انظر: المعارف: ٤٨٥، تاريخ بغداد. ٢٩٦/٢؛ وفيات الأعيان: ١٨٣/٤؛ تاريخ مولد العلماء: ٢٠٢/١، ٣٧١.

[5]. ليست في ب.

[6]. تاريخ بغداد: ١٠٠/٢؛ تهذيب الكمال: ٦٤٢/٢٥.

بات المفضَّل الضبّي[1] ليلة عند المهدي يحادثه، فلمّا قارب الانصراف أجرى ذكر حمَّاد الرَّاوية[2]، فقال المهدي: ما فعل عياله؟ ومن أين يعيشون؟ قال: من ليلة مثل هذه مع الوليد بن يزيد.

وافتصدت الخيزران يوماً في أيام المهدي، فأهدى لها ألف وصيفة مع كل وصيفة جام ذهب[3] في وسطه ألف درهم، وألف وصيف مع كل وصيف جام فضة[4]في وسطه ألف دينار. وما انقضى اليوم حتى قالت له: وأي خير رأيت منك؟[5].

قيل: بنى المهدي قصراً له[6] ببغداد، فأجمع أهلها أنهم لم يروا مثله، فأقام فيه[7] أسبوعاً[8]، وهتف به هاتف في ليلة، مظلمة وهو يقول[9]:

كأنّي بهذا القصر قد بَادَ أهلُهْ وقدْ دَرِسَت[10] أعلامُه[11] ومنازِلُهْ
وصار عميد القوم من بعدِ بهجةٍ ومُلْكٍ إلى قبرٍ عليه جَنادِلُهْ
فلم يبقَ إلا ذِكْرُهُ وحديثُهُ تُنادى بويلٍ مشكلات[12] حلائله

---

[1]. هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الأديب (ت ١٦٨هـ/٧٨٤م). انظر الفهرست: ١٠٨، معجم الأدباء: ١٦٤/١٩.

[2]. حمَّاد بن سابور بن المبارك الرَّاوية (ت١٥٥هـ/٧٧١م). انظر الفهرست: ١٤٦، معجم الأدباء: ٢٥٨/١٠ وفيه "حماد بن ميْسَرة بن المبارك"؛ نزهة الألباء: ٣٩.

[3]. المطبوع: فضة.

[4]. ليست في المطبوع.

[5]. "من بات ... منك"، ليست في ب.

[6]. ليست في ب.

[7]. غ: فيهم.

[8]. كذا في غ و ب بلا ألف.

[9]. الابيات والقصة في : تاريخ اليعقوبي: ٣٩٦/٣؛ تاريخ الطبري: ١٧٠/٨-١٧١؛ مروج الذهب: ٣٢٣/٣.

[10]. في كل المصادر السابقة "وأوحش منه".

[11]. في تاريخ اليعقوبي "ركنه" وفي تاريخ الطبري، ومروح الذهب "ربعه".

[12]. وفي المطبوع: مشكلات. وفي المصادر السابقة "معولات".

فمات بعد ذلك بعشرة أيام من الرؤيا، و لم يبقَ من القصر أثر بعده.

توفي المهدي في يوم الخميس لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بماسبَذان وكان ابن ثمان وأربعين سنة وولايته عشر سنين وشهور وقيل فيه[1]:

وأفضل قبر بعد قبر محمد — نبي الهدى قبرٌ بماسبذان
عجبت لأيد حثت الترب فوقه — غداة فلم ترجع بغير بنانِ[2]

أولاده:

هَارون الرَّشيد، ومُوسى الهَادي، وعلي، وعُبيد الله[3]، ومنصور، ويعقوب، وإسحاق، والبانوقة[4] والعاليّة، والعبّاسيّة، وسليمة[5].

كتابه:

أبو عبيدالله مُعاوية بن عبيدالله[6] الأشعري[7]، ثم يعقوب بن داود، ثم صرفه وحبسه، فلم يزل محبوساً إلى خمس سنين من خلافة الرَّشيد، فأطلقه الرَّشيد[8]، وكان قد ذهب بصره، فاقام بمكة حتى مات[9]. ثم وزر له الفَيض بن أَبي[10] صالح[11].

---

[1]. البيتان في البدء والتاريخ: ٩٩/٦،

[2]. ب: سنان.

[3]. ب: عبدالله

[4]. في المطبوع: والمأمومة قرأها المحقق خطأ.

[5]. أنساب الأشراف: ٢٧٧/٣ وفيه العباسة وليس العباسية كما رسمها المؤلف هنا.

[6]. غ و ب: عبدالله والتصويب من الوزراء والكتاب: ١٤١.

[7]. تاريخ خليفة: ٤٤٢، الوزراء والكتاب: ١٤١؛ تاريخ بغداد: ١٩٨/٣؛ سير أعلام النبلاء: ٣٩٨/٧.

[8]. "فأطلقه الرشيد" ليست في ب.

[9]. الوزراء والكتاب: ١٥٥-٦٣؛ تاريخ الطبري: ١٥٤/٨-١٥٦؛ تاريخ بغداد: ٢٦٤/١٤؛ الفخري: ١٨٤-١٨٥.

[10]. ليست في ب.

[11]. الوزراء والكتاب: ١٦٤؛ الفخري: ١٨٧.

قضاته: مُحمد بن عبدا لله بن علاثة[1]، وعافية بن يزيد[2].

حجابه: سلامة الأبرش[3]. ويقال أن الفضل بن الربيع حجبه[4].

موسى الهادي

هو أبو محمد مُوسى بن المهدي، وامه وأم الرَّشيد الخيزران مولدة، وهي أم الخُلفاء. بويع له يوم مات أبوه، وكان غائباً بجرجان يحارب أهل طبرستان فقدم الرّشيد مدينة السلام، وأخذ البيعة للهادي. ثم قدم الهادي بعد ذلك فأقام بها إلى أن توفي يوم[5] الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة[6]. ولم يطل مقامه في الخلافة سوى سنة وشهر وبعض آخر، وصلى عليه أخوه هارون، وله أربع وعشرون سنة، وكان كثير الأولاد ولم يتولَ الخلافة قبله أحد بسنّه. وفي ليلة وفاته مات خليفة وهو الهادي، وولي خليفة، وهو الرَّشيد، وولد خليفة، وهو عبدا لله المأمون.

وروى الهادي عن ابن عبّاس قال: "من أراد هوان قريش أهانه ا لله عز وجل"[7].

وكان الهادي طويلاً، جسيماً، أفوه، بشفته العليا تقلص، شجاعاً أريباً بطلاً[8]،

---

[1]. المطبوع: علامة قرأها المحقق خطأ. وانظر أخباره في طبقات ابن سعد: ٣٢٣/٧؛ طبقات خليفة: ٣٢٠؛ أخبار القضاة: ٢٥١/٣؛ تاريخ بغداد: ٧/٣.

[2]. طبقات ابن سعد: ٣٣١/٧؛ تاريخ خليفة: ٤٤٢؛ أخبار القضاة: ٢٥١/٣؛ تاريخ بغداد: ٣٠٣/١٣.

[3]. في أنساب الأشراف: ٢١٠/٣، والوزراء والكتاب: ٢٣٤، ٢٣٥ "سلام الأبرش" وهو غير مذكور في هذه المصادر أنه حجب للمهدي وكذلك لم يذكره خليفة في تاريخه: ٤٤٣.

[4]. التنبيه والاشراف: ٢٩٧.

[5]. ب: في يوم.

[6]. غ و ب: سنة ست وسبعين ومائة والتصويب من تاريخ خليفة: ٤٤٥. وانظر: التنبيه والاشراف: ٢٩٧؛ تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٣٨؛ تاريح بغداد: ١٣:٢٤.

[7]. أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٥/١٣.

[8]. ليست في غ و م.

أديباً، صعب المرام، جواداً.

ولما استقر ببغداد قال فيه سلم[1] الخاسر[2]:

. لقد قامَ[3] موسَى بالخلافَةِ والهُدى ومــات أمـيرُ المؤمنـينَ محمـدُ
فماتَ الـذي عـمَّ البريَّـةَ جُـودُهُ[4] وقـام الـذي يكفيـكَ مـن يُتَفَقَّـدُ

وبلغ الهادي خروج صاحب فخ وهو الحُسين بن علي بن الحسن بن الحسن[5] ابن الحسن بن علي بن أبي طالب فقلق حتى لم يقدر أحد من أهله أن يمر بناحيته. فوجه أهله غلاماً صغيراً وقالوا له: قف قريباً منه لعله ينطق بشيء من خبره. فلمّا رآه الهادي فطن لفعلهم، وقال[6]:

رقدَ الأُلَى ليسَ السُّرى من شأنِهمْ وكفاهُمُ الإدلاجَ مَن لا يَرْقُدِ

فعلموا أنه لا يسكن قلقه حتى يرى ما يكون من صاحب فخ.

قال أبو زيد[7] البلخي[8] في تاريخه[9]: وكان خروجه في جماعة من الطالبيين يحيى وإدريس وإسماعيل الذي يقال له طباطبا، وعلي وعُمر الذي يقال له الأفطس، وأخرجوا عامل المدينة، وانتهبوا بيت المال ثم قصد الحسين بن علي مكة، وبعث

---

[1]. غ: سالم.

[2].هو سلم بن عمرو بن حمّاد،مولى بني تميم،والخاسر لقبه(ت١٧٦هـ/٨٠٢م).انظر:طبقات الشعراء:٩٩؛ الأغاني: ٢١٤/١٩؛ معجم الأدباء:٢٣٦/١١؛ الوافي بالوفيات:٣٠٢/١٥؛ وانظر الأبيات في تاريخ الطبري: ٢٤٤/٨.

[3]. في تاريخ الطبري: "فاز".

[4]. في تاريخ الطبري: "فقده".

[5]. "بن الحسن"، إضافة من المعارف: ٣٨٠.

[6]. البيت في تاريخ الطبري: ٢٠٣/٨.

[7]. غ: يزيد.

[8]. هو أحمد بن سهل (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م). انظر: الفهرست: ٢٢٢؛ معجم الأدباء: ٦٤/٣؛ الوافي بالوفيات: ٤٠٩/٦. وينسب إليه كتاب البدء والتاريخ.

[9]. البدء والتاريخ: ٩٩/٦.

الهادي موسى بن عيسى[1] فأدركه بفخ على فرسخ من مكة فقتله، وحمل رأسه إلى الهادي[2]، وتفرق من كان معه من آل علي بن أبي طالب، فوقع إدريس بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب[3] إلى الأندلس[4] وغلب عليها، وأخوه يحيى بن عبدالله إلى جبال الديلم، فأما إدريس فتولى[5] تلك الناحية، وولده بها، وأما يحيى، فأمنه هارون وأخرجه ثم غدر به، وبنى على بطنه اسطوانة في داره بالرقة[6].

وغضب الهادي على موسى بن عيسى[7] في قتله الحسين بن علي من غير مؤامرته وتركه إلى أن يقدم به عليه فيرى[8] فيه رأيه، فقبض على أمواله، وضياعه[9].

وكان الهادي أسخى الناس في عصره، أنشده مغن أبياتا فطرب لها ونظر إلى بُخْتي[10] يمشي في الدار، فقال: أوقروا له هذا البُختي ذهبا، فصالحوه على ستين ألف دينار[11].

---

(1). غ و م والمطبوع: "عيسى بين موسى" والمثبت من: تاريخ حليفة: ٤٤٥، البدء والتاريخ، ١٠٠/٦.

(2). حول ذلك انظر: المعارف: ٣٨٠، تاريخ الطبري: ١٩٢/٨ فما بعد؛ تاريخ الموصل: ٢٥٨؛ مروج الذهب: ٣٢٦/٣؛ مقاتل الطالبيين: ٤٣١ فما بعد؛ العيون والحدائق: ٢٨٤/٣.

(3). "فوقع ... طالب"، ليست في غ و م.

(4). في تاريخ الطبري: ١٩٨/٨ "إلى أرض المغرب".

(5). ب: فولى.

(6). كان ذلك سنة ١٧٦هـ/٧٠٢م. انظر: تاريخ الطبري: ٢٤٢/٨، مقاتل الطالبيين: ٤٦٣؛ العيون والحدائق: ٢٩٢/٣.

(7). غ و ب والمطبوع: عيسى بن موسى. والمثبت من تاريخ خليفة: ٤٤٥، والبدء والتاريخ، ١٠٠/٦.

(8). غ: فرأى.

(9). مروج الذهب : ٣٢٧/٣.

(10). بُختي: من الابل الخراسانية تنتج من بين عربية ومالج (الجمل ذو السنامين). انظر: لسان العرب: ٩/٢؛ القاموس المحيط: ١٩٢/١ مادة بخت.

(11). تاريخ الطبري: ٢٢٣/٨، الأغاني: ٨٨/٢٣-٨٩ وفيه الأبيات ليوسف بن الحجاج الصقيل ومنها من مجزوء الخفيف: لا تلمني أن أجزعا سيدي قد تمنعا

والمغني هو إبراهم الموصلي.

وكان إسحاق بن إبراهيم الموصلي[1] يعظم الهادي في سخائه فوق الوصف، ويقول: إن أباه حدثه أنه غنّاه في مجلس صوتاً كان يميل إليه وهو[2]: [الطويل]

فيا حُبَّها زِدني هوىً[3] كل ليلة ... ويا سلوةَ الأيام موعدك الحشرُ
هجرتُكِ حتى قيل لا يعرف الهوى ... وزرتُك حتى قيل ليس له صَبْرُ
وإني لتعْرُوني لذِكراكِ زَفْرَةٌ[4] ... كما انتفضَ العصفور بلَّله[5] القطرُ

وكان الهادي كلما أنشده بيتاً منها[6] خرق من دارعة كانت عليه ذراعاً ذراعاً[7] حتى أتى عليها بالتخريق، ثم قال له: إحتكم[8] فقد أطربتني، سل ما شئت، قال: تهب لي[9] عين مروان بالمدينة، فاحمرت عيناه عند ذكر مروان، ثم قال: ويلك تُريد[10] أن تجعل طربتي هذه سمراً يتداولها الناس، ويقولون إنك غنيتني فأطربتني فأقطعتك على ذلك ما أجهلك. ثم قال لخازنه: أدخل هذا الجاهل بيت المال فأعطه ما شاء، وإن شاء جميعه فأعطه. قال إسحاق: فأخذ أبي أكثر من عين مروان، أخذ إحدى[11] وخمسين بدرة ذهبا[12].

---

[1]. المغني المشهور (ت ٢٣٥هـ/٨٥٢م). انظر: أخباره الأغاني: ٥/١٤٢؛ وفيات الأعيان: ١/٢٠٢-٢٠٤.

[2]. الأبيات لأبي صخر عبدالله بن سلم الهذلي، ضمن قصيدة طويلة انظرها في الأغاني: ١٣:٢٧٩-٢٨٠.

[3]. في الأغاني: "جوىً".

[4]. في الأغاني: "فترة".

[5]. ب: بله.

[6]. ليست في غ و م.

[7]. ليست في ب.

[8]. ب: احكم.

[9]. ليست في غ و م.

[10]. ب: أتت تريد.

[11]. ليست في غ و م.

[12]. يتفق الخبر هنا مع ما جاء في الأغاني: ٢٣/٢٨١؛ والوزراء والكتاب: ١٧٥-١٧٦ وفي تاريخ الطبري: ٨/٢٢٦؛ وتاريخ بغداد: ١٣/٢٦ أن إبراهيم غناه:

سليمى أزمعت بينا ... فأين لقاؤها أينا =

وقال الضحاك الشاعر(١): أنشدت الهادي هذين البيتين(٢):

موسى الإمامُ أبانَ مُشْتبه الهُـدى بعد الدروس فصار نهجاً مُعلمـا
بَسْـط الأنـاملِ بالعطاءِ أظنـُه(٣) أن ليسَ يَترُكُ في الخزائنِ دِرهَمـا

فقال الهادي: أظنه نظر إلى فعلنا البارحة. فسألت الخازن، فقال: فرق مالاً عظيماً حتى أخلى بيت المال.

وقال الهادي يوماً ليحيى بن خالد البرمكي من الذي يقول فيك(٤):

لـو يَمَسُّ البخيـلُ راحـة يحيـى لَسَـخَتْ نفسُـه بِبَـذْلِ النَّـوالِ
لسْتُ يوماً مُصَافحاً كفَّ يحيى إنـني إنٍّ فَعلـتُ أتلـفُ مـالي

قال: تلك كف أمير المؤمنين، وكذب الشاعر إذ جعلها كف عبده.

ولما أنشده أبو الخطاب عُمرو بن عامر السَّعدي شعره الذي يصف فيه الأسد، ويمدحه به منه(٥):

أراك أهيـب منـه في تقدمـه قلبـاً وأجهـر منـه حـين يجتهـر
بل لو يلاقيك كان(٦) الليث من فرق فريسـة لـك(٧) لاقـى يومـه القَـدَرُ
يـا خـير مـن عقـدت كفاه حُجْزَتَـه وخـير مـن قلَّدتـه أمرهـا مُضَـر

= وأنه لما حكّمه طلب منه حائط عبدالملك وعينه الجرارة بالمدينة.

(١). في تاريخ الطبري: ٢٢٥/٨، الضحاك بن معن السُّلَميٌّ وترجم له المحقق على أنه حسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي و لم يبين على أي شيء اعتمد في ذلك وخاصة أنه لم يخرج أبيات الشعر كما أن كتاب الأغاني: ١٤٦/٧ ومعجم الأدباء: ٥/١٠ اللذين اعتمدها المؤلف في الترجمة لا يرد فيهما هذين البيتين، وأكثر من ذلك جاء فيهما أن "حسين هذا اتصل بالخلفاء من بني العباس، وأول من جالس منهم محمد الأمين" فبذلك يكون المحقق بما ذهب إليه قد جانب الصواب.

(٢). أورد الطبري في تاريخه: ٢٢٥/٨-٢٢٦ في قصة الضحاك مع الهادي أربع أبيات من ضمنها البيت الثاني الذي يرد هنا.

(٣). في تاريخ الطبري: "بالفعال أخاله".

(٤). تاريخ الطبري: ٢٠٩/٨ وفيه البيت الأول.

(٥). الخبر والشعر في طبقات الشعراء: ١٣٢. =

فقال الهادي: إلا من ويلك؟ فأفكر وقال:

إلا النبي رسول الله إن له فضلا وأنت بهذا الفضل تفتخر

فقال: الآن أصبت وأحسنت، وأمر له بخمسين ألف درهم. قال سعيد بن سلم[1]: إن لأرجو أن يغفر الله لموسى الهادي ويرحمه بهذا القول.

قتل الهادي جاريتين له بلغه أنهما كانا تتحابان، وتأتيان ما لا يحل[2] لهما، وشاع فعله بهما، وتكلم الناس فيه، فقال:

يلومني من جَهل الأمرا فكيف لي أن يسمع العذرا
يزعم أني آثم والذي فعلته أرجو به الأجرا
عن ذاله صبر[3] على مثل ذا[4] فلست فيه أملك الصبرا

اختلف الناس في أسباب[5] وفاة الهادي، فقال قوم: لما[6] اشتد على الخيزران، وخالفها وأراد خلع أخيه هارون، وأبى هارون عليه، فهم بقتله، دست إليه الخيزران من اغتاله في[7] منامه، فمنع نفسه وقيل: أنه خرج إلى حديثه الموصل متصيداً، فمرض وأقام أياماً فاشتدت عليه فمات في التاريخ المقدم[8]. ولم يحج في ولايته.

=[6]. في طبقات الشعراء. أضحى.

[7]. في طبقات الشعراء: وخيفة منك.

---

[1]. ب: سعد بن مسلم، وهو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي (ت٢١٧هـ/٨٣٢م) انظر: تاريخ الطبري: الفهرس، تاريخ بغداد: ٧٦/٩؛ الوافي بالوفيات: ٢٢٥/١٥.

[2]. ب: يحمل.

[3]. ب: من كان ذا صبر، المطبوع: ومن له صبراً.

[4]. المطبوع: هذا.

[5]. ليست في غ و م..

[6]. غ: على.

[7]. ع. من.

[8]. حول ذلك انظر: تاريخ الطبري: ٢٠٥/٨.

أولاده: عيسى، وإسماعيل، وجعفر، وعبدا لله، وإسحاق[١]، وموسى، كان أعمى وله بنات منهن أم عيسى تزوجها المأمون[٢].

وزراؤه: الربيع بن يونس[٣]، ثم عمر بن بزيع[٤].

حاجبه: الفضل بن الربيع[٥].

قاضيه: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم[٦].

هَارون الرَّشيد

هو أبو محمد وقيل أبو[٧] جعفر هَارون بن محمد المهدي، وأمه الخَيزران. بويع له يوم مات أخوه. وفيها ولد المأمون، وكان ينزل الخلد[٨] ببغداد. وكان طويلاً، أبي، قد وخطه الشيب، سمحاً شجاعاً، كثير الحج والغزو، وكان يحج سنة[٩]، ويغزو سنة، حج في خلافته ثماني حجج،وقيل تسع، وغزا ثماني غزوات[١٠]. قال أبو السعلي[١١] فيه:

---

[١]. ورد في غ اسم اسحاق مرتين.

[٢]. تاريخ الطبري:٢١٤/٨؛ جمهرة أنساب العرب: ٢٣.

[٣]. الوزراء والكتاب: ١٦٧؛ التنبيه والإشراف: ٢٩٧؛ الجوهر الثمين: ١٢٤/١.

[٤]. كان على ديوان الرسائل انظر: تاريخ خليفة: ٤٤٧؛ الوزراء والكتاب: ١٦٧؛ التنبيه والإشراف: ٢٩٧.

[٥]. تاريخ خليفة: ٤٤٧؛ التنبيه والإشراف: ٢٩٧.

[٦]. الانصاري القاضي المحدث (ت١٨٢هـ/٧٩٨م). انظر: أخبار القضاة: ٢٥٤/٣؛ تاريخ بغداد: ٢٤٢/١٤؛ تاريخ مولد العلماء: ٤١٢؛ سير أعلام النبلاء: ٥٣٥/٨.

[٧]. "محمد وقيل أبو" ليست في غ.

[٨]. الخلد: قصر بناه الخليفة أبو جعفر المنصور في بغداد على دجلة وراء باب حراسان، وإنما سمي الخلد تشبيهاً له بجنة الخلد (تاريخ بغداد: ٩٥/١).

[٩]. غ: كل سنة.

[١٠]. التنبيه والإشراف: ٢٩٩؛ تاريخ بغداد: ١٤/٦-٧.

[١١]. في المطبوع: السبعلي. وفي تاريخ الطبري: ٣٢١/٨ "أبو المعالي الكلابي" وفي تاريخ بغداد: ٧/١٤ "أبو الشلغي".

فَمَـنْ يَطلـبْ لقـاءَكَ أو يُـردْهُ فبـالحرَمَيْن أو أقصـى الثُغـورِ
ففـي أرضِ العَـدُوِّ علـى طِمِـرٌ وفي أرضِ الثَنِيَّـةِ[1] فـوقَ طُـورِ[2]
ومـا حـازَ الثغـورَ سِـواكَ خلـقٌ مـنَ المُسـتَخلَفين[3] علـى الأمـورِ

وفي أيامه كملت الخلافة بكرمه وعدله وتواضعه، وزيارته العلماء في مواضعهم كمالك بن أنس بن مالك[4]، وسفيان بن عيينة[5]، وعبد الرزاق بن همَّام المحدث[6]، والفُضَيل بن عِياض[7] وغيرهم.

وفي أيامه توفي مَالك بن أنس سنة تسع وسبعين ومائة[8] وله تسعون سنة وصلى عليه ابن أبي ذئب[9]. وفي أيامه أيضاً مات محمد بن الحسن الفقيه[10]، وعلي بن حمزة الكسائي[11]، حين دخل الرَّشيد الري، فقال الرَّشيد: دفنَّا العلم بالري[12].

---

[1]. في تاريخ الطبري: "التَّرفَّة" وفي تاريخ بغداد: "البنية".

[2]. في تاريخ الطبري "كور".

[3]. في تاريخ الطبري "المتخلِّفين".

[4]. "بن مالك" ليست في غ.

[5]. أبو محمد المحدث (ت١٩٨هـ/٨١٣) انظر: طبقات ابن سعد: ٤٩٧/٥؛ المعارف: ٥٠٦؛ تاريخ بغداد: ١٧٣/٩؛ سير أعلام النبلاء: ٤٥٤/٨.

[6]. أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني (ت٢١١هـ/٨٢٦م). انظر: طبقات ابن سعد: ٥٤٨/٥؛ وفيات الأعيان: ٢١٦/٣؛ سير أعلام النبلاء: ٥٦٣/٩.

[7]. الإمام أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني. (ت١٨٧هـ/٨٠٢م) انظر: طبقات ابن سعد: ٥٠٠/٥؛ المعارف: ٥١١؛ تاريخ مولد العلماء: ٤٢١/١؛ سير أعلام النبلاء: ٤٢١/٨.

[8]. ليست في غ.

[9]. ليس ثمة من يعرف بهذا الاسم سوى الفقيه أبو الحارث، محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة القرشي العامري، وكانت وفاته في سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م (تاريخ مولد العلماء: ٣٧١/١؛ سير أعلام النبلاء: ١٣٩/٧-١٤٩) فمن غير الممكن أن يكون صلى على الإمام مالك بن أنس الذي توفي سنة (١٧٩هـ/٧٩٤م) سير أعلام النبلاء: ١٣٠/٨، وربما يكون المؤلف أخطأ لسبب أو لآخر أو أن الناسخ أسقط شيء من أصل المخطوط، ويكون الصواب ما جاء في المصادر وأن الذي صلى على الإمام مالك هو الأمير عبدا لله بن محمد العباسي الهاشمي (سير أعلام النبلاء: ١٣٠/٨).

=

وقيل أن الرشيد كان يصلي في[1] كل يوم مائة ركعة حتى فارق الدنيا إلاّ أن تعرض له علة، وكان يتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم. وكان إذا حج أحج معه مائة من الفقهاء وأبناءهم، وإذا لم يحج أحج في كل سنة ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الظاهرة[2].

ولما ورد عليه كتاب صاحب الثغور، وذكر له فيه[3] خروج طاغية الرُّوم، وقّع على كتابه: "أنا في الأثر، ومن الله الظفر".

ووقّع أيضاً وقد ورده[4] كتاب ثانٍ منه في المعنى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾[5]. ووقع على رقعة رجل يتظلم من عمرو بن مسعَدَة[6]: يا عمرو أعمر نعمة الله عندك بالعدل فإن الجور يهدمها[7].

وكان يُعادله إلى مكة في المحمل القاضي أبو يوسف يعقوب منسوب إلى سعد

=[10]. أبو عبدالله الشيباني الكوفي (ت١٨٩هـ/٨٠٤م). انظر: المعارف: ٥٠٠؛ تاريخ مولد العلماء: ٤٢٨/١؛ تاريخ بغداد: ١٧٢/٢؛ سير أعلام النبلاء: ١٣٤/٩.

[11]. النحوي أبو علي الأسيدي مولاهم (ت١٨٩هـ/٨٠٤م). انظر: طبقات النحويين: ١٣٨، ١٤٢؛ المعارف: ٥٤٥؛ تاريخ مولد العلماء: ٤٢٨/١.

[12]. تاريخ بغداد: ١٧٨/٢، ٤١١/١١ وفيه "دفنت اليوم الفقه واللغة".

---

[1]. ليست في غ.

[2]. تاريخ الطبري: ٣٤٧/٨؛ تاريخ بغداد: ٧/١٤.

[3]. ب: منه.

[4]. غ: ورد.

[5]. سورة الرعد: الآية ٤٢ وهذه الآية على ما جاء في مآثر الإنافة: ١٨٢/١ ترد في الكتاب الذي رد به الرشيد على نقفور ملك الروم لما نقض العهد.

[6]. عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول، أبو الفضل الصولي الأديب الشاعر الكاتب (ت٢١٥هـ/٨٣٠م) وقيل (٢١٦هـ/٨٣١م) انظر: الوزراء والكتاب: ٢١٦ و ٢٥٨؛ معجم الشعراء: ٣٣؛ تاريخ بغداد: ٢٠٣/١٢؛ معجم الأدباء: ١٢٧/١٦؛ سير أعلام النبلاء: ١٨١/١٠.

[7]. ب: مهرها.

ابن حبتة صاحب رسول الله ﷺ ، نسب إلى أُمه حبته بنت مالك الأنصارية[1]، رآه رسول الله ﷺ يقاتل يوم الخندق قتالاً شديداً، فمسح على رأسه، ودعا له بالبركة في ولده ونسله، فكان عمًّا لأربعين وخالاً لأربعين، وأبا لعشرين.

وكان الرَّشيد مضلعا من العلم والأدب والشعر، قال الأصمعي[2]: دخل العبَّاس ابن الأحنف[3] على هارون الرَّشيد، فقال له: أنشدني أرق بيت[4] قالته العرب. فقال: قد أكثر الناس في بيت جميل حيث يقول[5]:

ألا ليتني أعمى، وليت[6] تقودُني بتينة لا يخفى عليَّ كلامُها

فقال له هارون: أنت والله أرق منه حيث تقول[7]:

طافَ الهوى في بلاد الله كلهمُ حتى إذا مرَّ بي من بينهم وقَفا

قال العبَّاس: أنت والله يا أمير المؤمنين أرق قولاً مني ومنه، حيث تقول[8]:

أما يكفيكِ أنكِ تملكيني وأن النَّاس كلهم عبيدي[9]
وأنك لو قطعتِ يدي ورجلي لقلتُ من الهوى أحسنتِ زيدي

---

[1]. انظر أخباره في: طبقات ابن سعد: ٥٢/٦ و ٣٣٠/٧؛ تاريخ بغداد: ٢٤٦؛ الاصابة في تمييز الصحابة: ٤٨/٣؛ وفيات الأعيان: ٣٨٩/٦؛ الوافي بالوفيات: ١٥٤/١٥.

[2]. هو أبو سعيد، عبدالملك بن قُريب اللغوي الاخباري (ت٢١٦هـ/٨٣١م). انظر: المعارف: ٥٤٣؛ أخبار النحويين البصريين: ٥٨-٦٧؛ سير أعلام النبلاء: ١٧٥/١٠.

[3]. العباس بن الأحنف بن أسود الحنفي من فحول الشعراء (ت١٩٢هـ/٨٠٧م) انظر: الشعر والشعراء: ٥٦٠؛ طبقات الشعراء: ٢٥٤،٢٥٧؛ الأغاني: ٣٥٤/٨؛ تاريخ بغداد: ١٢٧/١٢.

[4]. ب: من بيت.

[5]. البيت في الأغاني: ٣٦١/٨ في ترجمة جميل، تاريخ بغداد: ١٢/١٤.

[6]. ب: كنت. وفي الأعاني، وتاريخ بغداد: "أصم".

[7]. تاريخ بغداد: ١٢/١٤.

[8]. "طاف ... حيث تقول" ليست في غ، والأبيات في تاريخ بغداد: ١٢/١٤.

[9]. في تاريخ بغداد: "عبيد".

ومن شعره، وروي للعباس[1] بن الأحنف[2]:

مَلَكَ الثلاث الآنسات[3] عِنَاني ... وحللْنَ من قلبي بكل مَكانِ

مالي تُطَاوعني البرية كُلها ... وأُطيعُهن وهنَّ في عصياني

ما ذاك إلا انَّ سُلطان الهوى ... وبه قوينّ أعز من سُلطاني

وعارضها[4] المستعين سُليمان بن الحكم الأموي[5]، وقد ذكرت أخباره[6]. قال اسحاق بن إبراهيم الموصلي: دخلت على أمير المؤمنين الرَّشيد، فقال: أنشدني من شعرك، فأنشدته[7]:

وآمرةٍ بالبخلِ قلتُ لها اقْصُري ... فليسَ إلى ما تأمرينَ سبيلُ[9]

أرى الناس خُلاَّنَ الجوادِ[8] ولا أرى ... بخيلاً له في العالمين[10] خليلُ

---

[1]. ب: العبّاس.

[2]. الأبيات في تاريخ بغداد: ١٢/١٤ وينسبها لهارون الرشيد قالها في ثلاث جواري له، وانظر: جذوة المقتبس: ٢٢، المعجب: ٣٠ وفيه أنه عارض "الأبيات التي عملها العباس بن الأحنف على لسان هارون الرشيد فنسبت إليه. وانظر الأبيات في فوات الوفيات: ٢٢٦/٤، الجوهر الثمين: ١٢٦/١.

[3]. في تاريخ بغداد: "الغانيات".

[4]. عارضها بقصيدة طويلة منها:

عجباً يهاب الليث حدَّ سناني ... واهاب لحظ فواتر الأجفان

ومنها:

وتملكت نفسي ثلاثٌ كالدُّمى ... زُهرُ الوجوه نواعم الأبدان

وانظر القصيدة في جذوة المقتبس: ٢١.

[5]. الخليفة الأموي بالأندلس (٣٩٩-٤٠٧هـ/١٠٠٨-١٠١٦م). انظر: جذوة المقتبس: ١٩-٢٢؛ المعجب:٢٨.

[6]. لعل هذه إشارة إلى أن ابن ظافر أرخ للأمويين في الأندلس ضمن كتابه هذا. وأن دولتهم سبقت الدولة العباسية.

[7]. القصة والأبيات في الأغاني: ٢٩٢/٥؛ تاريخ بغداد: ١١/١٤.

[8]. في الأغاني: "الكرام".

[9]. في الأغاني وتاريخ بغداد: "فذلك شيء ما إليه سبيل".

[10]. في الأعاني:"له حتى الممات".

ومن خير حالاتِ الفتى لو علمتِه — إذا نال خيراً أن يكون يُنيلُ
وإني رأيتُ البُخل يُزري بأهلهِ — ويحقر قوماً[1] أن يقال بخيلُ
وكيفَ أخافُ الفقر أو أحرم الغنى — ورأي أمير المؤمنين جميلُ

فقال: لا كيف إن شاء الله، يا فضل أعطه مائة ألف درهم، لله أبيات تأتينا بها[2] ما أحسن فصولها، وأثبت أُصولها. قلت: يا أمير المؤمنين كلامك أجود من شعري. قال: أحسنت. يا فضل أعطه مائة ألف درهم أخرى.

قيل اجتمع للرَّشيد ما لم يجتمع لأحدٍ من جِدٍّ وهزلٍ، وزارؤه البرامكة لم يرَ مثلهم في السخاء، وقاضيه[3] أبو يوسف، وشاعره مروان بن أبي حفصة[4]، وكان في عصره كجرير في عصره، ونديمه عم أبيه العبَّاس بن محمد[5] صاحب العبَّاسية[6] وحاجبه الفضل بن الربيع أنبه الناس[7]، ومغنيه إبراهيم الموصلي، واحد عصره في صناعته، وضاربه زلزل، وزامره برصوما، وزوجته أم جعفر أرغب الناس في خير وأسرعهم إلى كل بر، وأمه الخيزران أُم الخلفاء[8].

وولى وزارته يحيى بن خالد بن برمك[9]، وولى خُرَاسان جعفر بن محمد بن

---

[1]. ب وتاريخ بغداد: ويحضر يوماً؛ وفي الأغاني "فأكرمت نفسي".

[2]. ليست في غ.

[3]. غ و ب: "وقاضيهم" والصواب ما أثبت.

[4]. مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة مولى مروان بن الحكم الأموي الشاعر (ت١٨٢هـ/٧٩٨م). انظر: الشعر والشعراء: ٥١٦؛ معجم الشعراء: ٣٩٦؛ الأغاني: ٧٤/١٠؛ تاريخ بغداد: ١٤٥/١٣؛ سير أعلام النبلاء: ٤٧٩/٨.

[5]. الأمير العباسي العاس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي (ت١٨٦هـ/٨٠٤م). انظر: تاريخ بغداد: ١٢٤/١٢، سير اعلام النبلاء: ٥٣٤/٨.

[6]. العبَّاسية: محلة في الجانب الشرقي من بغداد. (تاريخ بغداد: ١١٢/١؛ معجم البلدان: ٧٥/٤).

[7]. تاريخ خليفة: ٤٦٥؛ التنبيه والإشراف: ٣٠٠.

[8]. وردت هذه الرواية في تاريخ بغداد: ١١/١٤-١٢؛ المنتظم: ٣٢١/٨؛ سير أعلام النبلاء: ٢٨٩/٩.

[9]. تاريخ خليفة: ٤٦٥؛ تاريخ الطبري: ٢٣٣/٨؛ الوزراء والكتاب: ١٧٧.

الأشعث[1]. وبذل الأمان للطالبيين، وأخرج الخمس لبني هَاشم، وقسم للذكر ألفاً وللأنثى خمسمائة، وساوى بين صميمهم ومواليهم[2]، وفرض لأبناء المهاجرين والأنصار[3]، وعمَّر طرسوس، وجعل فيها جماعة من الموالي[4]. وخرج عليه الوليد بن الطريف الشاري بأرض الجزيرة، واستولى عليها وعلى أرمينية وأذربيجان، وهزم عدة جيوش لهارون، وفتك[5] فيهم، وهو يقول[6]:

أنا الوَليد بنُ الطريف[7] الشاري   أخرجني ظلمكم[8] من داري

ودامت فتنته قريباً من عشر سنين، ثم انتهز بعض الأعراب منه الفرصة فقتله[9] غيلة، وحمل رأسه إلى هارون وذلك سنة تسع وسبعين ومائة[10]. ورثته أخته الفارعة بنت طريف[11]:

---

(1). تاريخ خليفة: ٤٦٢؛ تاريخ الطبري: ٢٣٥/٨ و ٢٣٨.

(2). تاريخ الطبري: ٢٣٤/٨؛ البدء والتاريخ: ١٠١/٦.

(3). البدء والتاريخ: ١٠١/٦.

(4). فتوح البلدان: ١٧٠، وفيه كان ذلك سنة ١٧١هـ/٧٨٧م؛ تاريخ الطبري: ٢٣٤/٨ سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م).

(5). ب: وقتل.

(6). الأغاني: ٨٧/١٢؛ البدء والتاريخ: ١٠١/٦.

(7). في الأغاني "طريف".

(8). في الأغاني "حوركم أخرجني".

(9). هنا ينتهي السقط من م.

(10). على ما جاء في المصادر التاريخية كان خروج الوليد بن طريف الشاري سنة (١٧٨هـ/٧٩٤م) في الجزيرة ففتك بإبراهيم بن خازم بن خزيمة بنصيبين ثم مضى منها إلى أرمينية وحاصر خلاط، ثم رحل عنها إلى أذربيجان، ثم عاد إلى حلوان وبها يحيى بن معاذ فهزمه وقتل أصحابه، ثم عاد في سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م) فقتله وقتل من جماعته عدداً وتفرق الباقون. انظر حول ذلك: تاريخ خليفة: ٤٥٠ و ٤٥٠-٤٥٣ وفيه أنه قتل سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م)، تاريخ الطبري: ٢٥٦/٨ و ٢٦١؛ تاريخ الموصل: ٢٨١،٢٨٢؛ العيون والحدائق: ٢٩٦/٣؛ الأغاني: ٨٦/١٢-٨٨؛ الكامل في التاريخ: ١٤١/٦-١٤٢؛ البدء والتاريخ: ١٠١/٦-١٠٢ وفيه الخبر بنصه.

(11). الأبيات من قصيدة طويلة: انظرها في حماسة البحتري: ٤٣٥؛ الأغاني: ٨٥/١٢-٨٦؛ وفيات الأعيان: ٣٢/٦-٣٣ مع اختلاف بسيط في المفردات؛ البدء والتاريخ: ١٠٢/٦.

[الطويل]

ألا يا لقومٍ للحقُوقِ[1] وللبلَى ... وللدارِ لمّا أزْمَعَتْ لحفوفِ

وللبَدْرِ من بين الكواكبِ إذ هَوَى ... وللشمسِ همَّتْ[2] بعدهُ بكسوفِ

ولِلَّيثِ فوقَ النعشِ إذ يَحملُونَهُ ... إلى وهْدةٍ مَلحودةٍ وسُقوفِ

بكت جُشَمٌ لما استقلّت على العُلا ... وعن كلِّ هولٍ بالرجالِ مطيفِ

أيا شجر الخابُورِ مالك مورقاً ... كأنك لم تجزع على ابن طريفِ

فتىً لا يعدُّ الزاد إلاّ من التُّقى ... ولا المال إلاّ من قنا وسُيوف

وخرج عليه أيضاً حمزة بن أدرك الشّاري بخُراسان، فعاث وأفسد، ووثب على عيسى بن علي عَامله ففض جُموعه، وقتل فيهم أبرح قتل[3]، وانتهت الهزيمة بعيسى إلى كابل وقندهار[4]، فقال أبو العذافر[5]:

كاد عيسى يكون ذا القرنين ... بلغ المشرقين والمغربين

لم يدع كابلاً ولا زابلستان ... وما حولها إلى الرخجين

ثم غرق حمزة بواد بكرمان[6]، وتسمى طائفته الحمزية[7].

---

[1]. ب: بالحقوق.

[2]. إضافة من الأغاني والبدء والتاريخ.

[3]. م: وأبرح القتل.

[4]. في تاريخ الطبري: ٢٧٣/٨ "فوثب عيسى بن علي بن عيسى على عشرة آلاف من أصحاب حمزة فقتلهم، بلغ كابل وزابُلستان والقُنْدهار ..." وكذلك في المنتظم: ١٠٣/٩؛ والكامل في التاريخ: ١٦٨/٦؛ وفي البدء والتاريخ: ١٠٢/٦ الخبر كما يرد هنا بنصه، وكان خروجه سنة (١٨٥هـ/٨٠٣م).

[5]. هو أبو العذافر ورد بن سعد العَمِّي كما ورد في كتاب الوزراء والكتاب: ١٩٥، وكذلك في وفيات الأعيان: ٣٦/٤، وذكره الجاحظ في البيان والتبيين: ١٤٢/١، بكنيته: أبو العذافر الكندي وكذلك المرزباني في معجم الشعراء: ٥١٢، وكان قد صحب على بن عيسى بن ماهان إلى خراسان ثم اتصل بالفضل بن يحيى. وفيات الأعيان:٣٦/٤ هامش رقم (١) وانظر الأبيات في تاريخ الطبري: ٢٧٣/٨.

[6]. في تاريخ خليفة: ٤٧٤ كانت وفاته سنة (٢١٣هـ/٨٢٨م) وفي الفرق بين الفرق: ٦٦-٦٨ كان ظهوره في أيام الرشيد في سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م) ودامت فتنته إلى أن خرج إليه عبدالرحمن في خلافة المأمون فهزموا حمزة وقتلوا ألوفاً من أصحابه فجرح حمزة ومات متأثراً بجراحه.

[7]. انظر عن الحمزية: الفرق بين الفرق: ٦٦-٦٨؛ الملل والنحل: ١٢٩/١.

وخرج أبو الخصيب بنسا، وغلب عليها، وعلى أبيورد وطوس، وسرخس[1] ونيسابور وخرَّب وأفسد، وكثفت جموعه، وقَويَ أمره. فبعث إليه هارون[2] عيسى بن علي، فقتله وسبى أهله وذراريه، وحمل إليه رأسه، واستقامت أحوال خُراسان[3].

وتحرَّكت الخُرَّمية بأذربيجان، فانتدب لهم عبدا لله بن مالك، فقتل منهم ثلاثين ألفاً، وسبى نساءهم وصبيانهم، ووافى بهم هارون وهو بقرميسين، فأمر بقتل الأساري وبيع السبي[4].

وخطب الفضل بن يحيى إلى خَاقان، ابنته فَتَلَبّث عنه، فحنق لذلك خاقان[5]. وخرجت الخزر من باب الأبواب، وأوقعوا بالمسلمين وأهل الذمة، وسبوا مائة ألف وأربعين ألف إنسان، وقتلوا من الرجال والنساء والولدان ما لا يعلم عددهم إلا ا لله عز وجل. وأحرقوا المدن والقرى، وانتهكوا من الإسلام ما لم يذكر مثله قبله ولا بعده[6].

واستوزر الرَّشيد، وفوّض إليه المشرق والمغرب، وكان يسميه أبي، ويسمي الفضل ابنه أخي. وأرضعت الرَّشيد أمُّ الفضل بن يحيى وهي زينب بنت منير[7]،

---

[1]. ب: سركس.

[2]. إضافة من البدء والتاريخ: ١٠٣/٦.

[3]. كان خروج أبو الخصيب، وهب بن عبدا لله النسائي مولى الحريش سنة ١٨٥هـ/٨٠١م وكان مسير علي بن عسى بن ماهان إليه وقتله سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م. انظر: تاريخ الطبري:٢٧٣/٨ و ٢٧٥؛ المنتظم: ١٠٣/٩ و ١١٠؛ الكامل في التاريخ: ١٦٨/٦ و ١٧٤؛ وانظر الخبر نصه في البدء والتاريخ: ١٠٣/٦.

[4]. كان ذلك سنة ١٨٢هـ/٨٠٧م. انظر:تاريخ الطبري:٣٣٩/٨؛الكامل في التاريخ:٢٠٨/٦؛البدء والتاريخ:١٠٣/٦.

[5]. م: فاغتاظ واحنق لذلك. وفي تاريخ الطبري:٢٦٩/٨ "حملت ابنه خاقان ملك الخزر إلى الفضل بن يحيى، فماتت ببَرْدعة ... فرجع من كان فيها من الطراخنة إلى أبيها، فأخبروه أن ابنته قُتلت غيلة فحنق لذلك، وأخذ في الأهبة لحرب المسلمين".

[6]. كان خروجه سنة ١٨٣هـ/٨٧٩م. انظر: تاريخ الطبري: ٢٧٠/٨؛ الكامل في التاريخ: ١٦٣/٦، العيون والحدائق: ٣٠١/٣؛ والخبر في البدء والتاريخ: ١٠٣/٦ بنصه.

[7]. في تاريخ الطبري: ٢٩٧/٨ "زبيدة بنت منير" وكذلك في الوزراء والكتاب: ١٣٦ و ٢٢٧.

فالفضل رضيع الرَّشيد. وكان قد قاسمهم المملكة، ثم زاد حتى أعطاهم جميعها[1]، حتى قال إبراهيم الموصلي[2]:

ألم ترَ أن الشَّمسَ كانت مريضةً[3] ... فلمّا أتى هارونُ أشْرَقَ نورُها
تلبستْ[4] الدُّنْيَا جمالاً بملكهِ[5] ... فهارونُ واليها ويَحْيَى وزيرُها

وعمل للشعر لحناً، واحتال إلى أن سمعه الرَّشيد فوصله بمائة ألف درهم[6] وأعطاه الفضل خمسين ألف درهم[7].

وجَدُّ البرامكة كان على دين المجوسيَّة، وهو برْمَك، كان وأجداده من الجبل من نواحي خُراسان، وكان كاتباً أديباً ظريفاً قد تمهر في أخبار مُلوك الفرس وعلمائهم، ثم نظر في علوم الإسلام وقصد بلادهم دمشق، لما كانت الخلافة في بني أميَّة، فصحب خواص عبدالملك بن مَروان، حتى اتصل به فحسن موقعه عنده وعلا قدره، ورُزق الأولاد والعدد والعتاد. فلمّا انقضت دولة بني اميَّة وُلد لبرمك خالد، فوَزر لأبي العباس السفاح -كما ذكرنا في أخباره- بعد قتل الوزير أبي سلمة الخَلال، وهو أول خليفة قتل وزيره في الإسلام، وذلك برأي أبي مسلم الخراساني. ثم وَزِر خالد للمنصور

---

(1). عن منزلة البرامكة عند الرشيد. انظر: الوزراء والكتّاب:١٧٧ فما بعد.

(2). غ: حتى قال إسحاق بن هلال الموصلي. م: قال صاحب التاريخ اسحاق بن هلال الموصلي، ب: حتى قال اسحاق بن إبراهيم الموصلي، والمثبت من تاريخ الطبري: ٢٣٣/٨، وربما كانت العبارة على ما ورد في النسخة م "صاحب التاريخ أبو اسحاق بن هلال الصابي وفي ذلك يقول الموصلي إبراهيم الموصلي" أو كانت على ما ورد في ب "حتى قال أبو اسحاق إبراهيم الموصلي" وخاصة أن الأبيات من شعر إبراهيم الموصلي وليس من شعر ابنه اسحاق بن ابراهيم الموصلي أما ما ورد في الأصل فليس ثمة شخص بهذا الاسم، وانظر الأبيات: في تاريخ الطبري: ٢٣٣/٨؛ مروج الذهب: ٣٣٧/٣؛ الأغاني: ٢١٩/٥؛ وفيات الأعيان: ٢٢١/٦.

(3). في تاريخ الطبري ومروج الذهب ووفيات الأعيان: "سقيمة".

(4). في الأغاني "فألبست".

(5). في تاريخ الطبري ومروج الذهب ووفيات الأعيان :بيمن أمين الله هارون ذي النّدى".

(6). إضافة من الأغاني.

(7). ليست في غ و م..

أيضاً[1]. ثم غلب على الوزارة الربيع بن سليمان[2]. وولد لخالد يحيى فوزر لهارون الرَّشيد، وكثر تصرفهم في البلاد، وانتشر ذكرهم وجودهم في الأقطار، وقال الرَّشيد في اليوم الذي عُقد له[3] بالملك: يا أخي جعفر قد أمرت لك بمقصورة في داري وما يصلح لها من الفرش، وعشر جوار يكنَّ[4] فيها ليلة مبيتك عندنا. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين ما من نعمة متواترة، ولا فضل متظاهر إلا ورأي أمير المؤمنين فيَّ[5] أجمل وأتم. ثُمّ انصرف جعفر، وقد خلع عليه، وحمل بين يديه مائة بدرة دنانير، ومائة بدرة دراهم وأمر الناس بالركوب إليه والسلام عليه، وأعطاه خاتم الملك يختم به[6] كيف أراد بأمره ورضاه حتى بلغ من صيته[7] في الدنيا ما لم يبلغه سواه. وهو الذي أمر بأن يزاد مائة دينار كل دينار[8]. وكان يفرقها على الناس في النيروز والمهرجان[9] وأمر أن يكتب عليها[10]:

وأصْفَرَ مِنْ ضَرْبِ دارِ المُلوكِ	يَلُوحُ على وجْهِهِ جَعْفَرَا[11]
يزيدُ على مائةٍ واحدا	إذا نالَهُ مُعْسِراً[12] أيسرا[13]

---

[1]. ليست في ب.

[2]. ب: سلمان.

[3]. ليست في م.

[4]. م: يكونوا.

[5]. ليست في غ و م.

[6]. غ و ب: يختم عليه.

[7]. م: وصيته.

[8]. "كل دينار" ليست في ب. والمراد هنا أنه أمر بضرب دنانير يزن كل دينار منها مائة دينار. انظر: تاريخ بغداد: ١٦٧/٧؛ الوزراء والكتاب: ٢٤١ وفيه "وزن كل دينار مائة دينار ودينار".

[9]. النيروز والمهرجان، عيدان للفرس والنيرور؛ هو أول يوم من السنة الشمسية، أما المهرجان، فكان يوافي يوم ١٦ من شهر مهر؛ وهو أول الشتاء، ويستمر عيد المهرجان ستة أيام (الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٧-١٥١).

[10]. الأبيات في تاريخ بغداد: ١٦٧/٧؛ الوزراء والكتاب: ٢٤١.

[11]. في تاريخ بغداد والوزراء: "جعفر".

[12]. غ و م: مصراً. وكذلك في تاريخ بغداد.

=

وقال الرَّشيد يوما لعلي بن الخليل[1] : امدح البرامكة فمن أراد مدحي فليمدحهم[2] ، فقال :

اذا ظفرت يداك ببرمكي فلا ضيم عليك ولا اهتضام
كأنك إذ حططت الرحل فيهم تكنف رحلك الملك الحرام

فقال الرَّشيد: هم كذلك، وكان الفضل حاضراً فأمر به فحُشي فوه دُراً.

وجلس يحيى عند الرَّشيد، فدخل العتابي[3] فقال له الرَّشيد: بحياتي عليك قل في يحيى وحده بيتين[4] ولا تزد عليهما فقال[5]:

سألت الندي هل أنت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا عن[6] وراثة توارثني من والد بعد والد

فأعطاه الرّشيد مائة ألف وأعطاه يحيى مثلها، وقال ابن قابوس[7] الشاعر بمحضر من الرشيد[8]:

=[13]. في تاريخ بغداد "يُوسر" وفي الوزراء: "يسر"، وجاء في تاريخ بغداد: ١٦٧/٧ رواية ثانية حول ذلك مفادها أن حعفر أمر بضرب دنانير وزن الدينار منها ثلاثمائة مثقال فبلغ الخبر أبو العتاهية فكتب إليه رقعة في آخرها:

وأصْفرَ من ضَربِ دارِ الملو ك يَلوحُ على وجههِ جعفرُ
ثلاث مئتينَ يكون وزنـهُ متى يُلْقَه معسر يُـوسَـرُ

[1]. أبو الحسن علي بن خليل، مولى لمعن بن زائدة الشيباني الشاعر العباسي. انظر: الأغاني: ١٤/١٦٦؛ معجم الشعراء: ٢٨٣.

[2]. م: فليمتدحهم.

[3]. هو كلثوم بن عمرو بن أيوب العتابي التغلبي الشاعر العباسي. انظر: الأغاني: ٣/١٠٧؛ تاريخ بغداد: ١٢/٤٨٨؛ معجم الأدباء: ١٧/٢٦؛ معجم الشعراء: ٣٥١.

[4]. المطبوع: اثنتين.

[5]. إضافة ليستقيم سياق الكلام.

[6]. م: بل.

[7]. في وفيات الأعيان: ٦/٢٢٥ "أبو قابوس الحميري".

[8]. الأبيات في وفيات الأعيان: ٦/٢٢٥.

رأيــــتُ يحيــــى أتمَّ الله نعمتَــــهُ عليـه يـأتي الــذي لم يأتــهِ أحــدُ
يَنْسَى الـذي كـانَ مِنْ معروفـهِ أبـداً إلى الرجــال ولا ينســي الــذي يَعـدُ

فقال الرَّشيد: والله[١] لا زلت من موضعي هذا حتى تعطيه وعده. قال: إنه طلب مني عشرة أحجار ياقوت كان نظرها في خزائني فطلبناها فلم نجدها. قال الرَّشيد: فأنا أدفع مثلها فأمر له بعشرة أحجار ياقوت.

قال رجل ليحيى بن خالد: أصلح الله الوزير، أن أمنت الدَّهر أن يرفعني إلي مرتبتك، فلا تأمن الدهر أن يحطك إلي مرتبتي. قال: فارتاع لها يحيى ارتياع المنبه بصيحة المصبح بغارة فقضي حوائجه.

ثم سخط الرَّشيد[٢] بعد هذا كله على البرامكة فأفناهم. واختلفوا في السبب الذي حمله على ذلك، فقال قوم: إنهم[٣] أرادوا إظهار الزندقة، وإفساد الملك، ونقله إلي إبراهيم بن عثمان بن نهيك الفاسق، فقتلهم هارون على ذلك، وكتب إلى العمال والرعايا أن يلعنوهم، فإن أمير المؤمنين قد لعنهم ما خلا محمد بن خالد بن برمك فإنه كان بريأً مما رموا به[٤].

وقال آخرون: إن هارون كان مختصاً بجعفر بن يحيى، وكان باراًّ بأخته العبَّاسة مولعاً بها لا يكاد يصبر عنها فزوجها من جعفر بن يحيى على أن لا يمسها ولا يلم بها ليكون لها محرماً إذا حضرت المجلس، فقضي أنها حملت منه، وولدت تومتين، فغضب هَارون لذلك، وأمر بضرب عنق جَعفر بن يحيى، وحبس أخاه الفضل وأباه بالرقة حتى ماتا في الحبس، وأمر بجثه جَعفر ورأسه إلى مدينة السلام، فقطعت نصفين،

---

[١]. ليست في ب و غ.
[٢]. م: هارون.
[٣]. ليست في ب و غ.
[٤]. البدء والتاريخ: ٦/١٠٤.

وصلبت وأحرقت بالنار[١].

وكتب إلى جميع العمال في النواحي بالقبض على البرامكة وأولادهم وحواشيهم واستصفاء أموالهم، وإذكاء العيون على من تغيب منهم، والقبض عليه. ثم أمر بعباسة فجعلت[٢] في صندوق ودفنت في بئر وهي حية، وأمر بابنيها كأنهما لؤلؤتان، فأحضرا فنظر إليهما ملياً وشاور نفسه وبكى، ثم رمى بهما في البئر وطمها عليهما[٣].

وحج هارون بابنيه محمد الأمين، وعبدا الله المأمون، وكتب كتاباً بالعهد والبيعة للأمين وبعده للمأمون، وأشهد عليه وعلقه على الكعبة[٤]، فقال إبراهيم الموصلي[٥]:

خيرُ الأمرِ مَغَبةً ... وأحقُّ أمرٍ بالتّمامِ
أمرٌ قضى إحكامه ... بالكعبة البيت الحرام[٦]

وكان عقد العهد لمحمد وسماه الأمين، وهو ابن خمس سنين وذلك في سنة خمس وسبعين ومائة، فقال سلم الخاسر[٧]:

قد وفّق الله الخليفة إذ بنى ... بيتَ الخِلافةِ للهجانِ الأزهرِ
قد بايَعَ الثقلان في مهدِ التُقى[٨] ... لمحمَّد بن زُبيدةَ ابنةِ جعفرِ

(١). تاريخ الطبري: ٢٩٤/٨؛ البدء والتاريخ: ١٠٥/٦.

(٢). المطبوع: فحطت.

(٣). انظر حول نكبة البرامكة، تاريخ اليعقوبي: ٤٢١/٢؛ تاريخ الطبري: ٢٨٧/٨؛ الوزراء والكتاب: ٢٣٤، والفهرس؛ تاريخ الموصل: ٣٠٤. وانظر عن البرامكة وعن نكبتهم؛ العقد الفريد: ٢٨٩/٥-٣٠٢؛ مروج الذهب: ٢٦٧-١٨٧؛ الفخري: ١٩٧-٢١٠، وانظر أخبارهم في البدء والتاريخ: ١٠٤/٦-١٠٥.

(٤). تاريخ الطبري: ٢٧٥/٨؛ البدء والتاريخ: ٢٠٦/٦.

(٥). البيتان في تاريخ الطبري: ٢٨٦/٨؛ البدء والتاريخ: ٢٠٦/٦.

(٦). في تاريخ الطبري: "أمرٌ قضى إحكامه الرحمن في البيت الحرام".

(٧). تاريخ الطبري: ٢٤٠/٨؛ البدء والتاريخ: ١٠٦/٦.

(٨). م: النبي، وفي تاريخ الطبري: "الهدى".

وقال أبان بن عبدالحميد[1]: [الطويل]

ومَـا قصَّـرَتْ سـنٌّ بـهِ أنْ يَنَالهـا وقـد خُـصَّ عيسـى بـالنُّبُوَّة في المهـدِ

وفي سنة ست وثمانين ومائة أخذ البيعة للقاسم ابنه بولاية العهد بعد المأمون، وسماه المؤتمن[2].

وساء تدبير الرَّشيد بعد قبضه على البرامكة[3]، وخرج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند، وغلب على ما وراء النهر[4]، فولى الرَّشيد هرثمة بن أعين خُرَاسان[5]، واستكفاه أمر رافع[6]، فقدم المأمون إلى مرو. وسار الرشيد بنفسه[7]، فلمّا بلغ طُوس توفي بها سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقد بلغ من السن سبعاً وأربعين سنة وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وأياما[8].

أولاده[9]: محمد الأمين، عبدا لله المأمون، محمد المعتصم، وصالح، ومحمد أبو عيسى، والقاسم، وعلي، وإسحاق أبو العباس[10]، وأبو أيوب وأبو أحمد، وبنات،

---

(1). البيت في البدء والتاريخ: ١٠٦/٦ وأورد الطبري في تاريخه: ٢٤١/٨ لإبان بيت آخر من نفس القصيدة هو.

عَزَمتَ أمير المؤمنين على الرُّشدِ برأي هدىً، فالحمدُ لله ذي الحمد

(2). تاريخ اليعقوبي: ٤١٥/٢؛ تاريخ الطبري: ٢٧٦/٨؛ البدء والتاريخ: ١٠٧/٦.

(3). م: بعد قبض البرامكة. انظر: التنبيه والاشراف: ٢٩٩.

(4). كان ذلك سنة ١٩٠هـ/٨٠٥م. انظر حول ذلك: تاريخ خليفة: ٤٥٩؛ تاريخ الطبري: ٣١٩/٨؛ البدء والتاريخ: ١٠٧/١٦.

(5). تاريخ خليفة: ٤٥٩؛ تاريخ الطبري: ٣٢٤/٨-٣٣٧؛ البدء والتاريخ: ١٠٧/٦.

(6). انتهى أمر خروج رافع بأن طلب الأمان من المأمون سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م فأمنه ودخل في طاعته: انظر: تاريخ خليفة: ٤٦٦؛ تاريخ الطبري: ٣٧٥/٨.

(7). يبدو أن هناك كلام ساقط. فالعبارة غير تامة وتمامها حسب ما جاء في تاريخ الطبري: ٣٣٨/٨، "وسار الرَّشيد بنفسه، فلما ..." وكان ذلك في ٢٤/ربيع الآخر سنة (١٩٢هـ/٨٠٧م).

(8). تاريخ الخلفاء (لابن يزيد) ٣٩؛ تاريخ خليفة: ٤٦٠؛ تاريخ الطبري: ٣٤٢/٨.

(9). تاريخ الطبري: ٣٦٠/٨.

(10). م: والعباس.

الواحدة من بناته تعد عشرة خلفاء كلهم لها محرم: هارون أبوها، الهادي عمها، المهدي جدها، المنصور جد أبيها، السفاح عم جدها، الأمين والمأمون والمعتصم إخوتها، الواثق والمتوكل: ابنا أخيها.

وزراؤه[١]: يحيى بن خالد بن برمك، وابناه جعفر والفضل ثم نكبهم في سنة سبع وثمانين ومائة، واستوزر الفضل بن الربيع ويقال أنه دفع خاتم الخلافة إلى علي بن يقطين، وغلب على أمره إسماعيل بن صبيح حتى مات.

قضاته[٢]: نوح بن دَرّاج، وحفص بن غَياث، وعون بن عبدا لله المسعودي.

حجابه[٣]: بِشر مولاه، ثم محمد بن خالد بن برمك ثم الفضل بن الربيع. وكان من قضاته بمصر المفضل بن فضالة[٤].

محمد الأمين

أبو عبدا لله بن هارون وقيل أبو العبّاس[٥]، وأمه: أمَّة الواحد. -وقيل أمّة العزيز- بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، ولقبها زبيدة. ولم يل الخلافة بعد علي ابن أبي طالب - عليه السلام - من أمه هاشمية غيره[٦]. بويع له لسبع خلوان من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وله تسع وعشرون سنة وثلاثة أشهر، وكانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر وثمانية عشر يوماً[٧]. وكان أبيض مسمنا صغير العينين شديداً

---

[١]. تاريخ خليفة: ٤٦٥؛ التنبيه والإشراف: ٢٩٩؛ الوزراء والكتاب: ١٧٧.

[٢]. تاريخ خليفة: ٤٦٤، التنبيه والإشراف: ٣٠٠؛ أخبار القضاة: ١٨٢/٣، ١٨٤، ٢٦٨.

[٣]. تاريخ خليفة: ٤٦٥.

[٤]. أخبار القضاة: ٢٣٧.

[٥]. وقيل أبو موسى انظر: تاريخ الطبري: ٤٧٨/٨؛ تاريخ بغداد ١٠٧/٤. وانظر مآثر الإنافة: ٢٠٣/١.

[٦]. تاريخ اليعقوبي ٤٣٣/٢؛ المصباح المضيء ٨٩/١؛ العيون والحدائق ٣٢٠/٣؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ٤٣؛ مآثر الإنافة: ٢٠٣/١.

[٧]. تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٣٩؛ تاريخ بغداد: ١٠٧/٤.

في بدنه أيداً، يقال أن أسداً اقتحم بيتاً فيه الأمين، وهو إذ ذاك خليفة، و لم يكن عنده سلاح، فتناول وسادة بشمالة وحاد عن الأسد حتى تجاوزه، ثم قبض على ذنبه وجذبه جذبة أقعى الأسد لها، وانقطع ظهره فمات، وزاغت أنامل الأمين عن منابتها[1]، فأحضر الأطباء وأعادوها إلى مواضعها[2]. وكان سمحاً بالمال، قبيح السيرة، سفاكاً للدماء، ضعيف الرأي. و لم يزل الأمين في دعة، والمأمون بخُرَاسان سنتين وأشهر فنكث وغدر. وكان الرَّشيد - كما ذكرنا[3] - قد جعله وأخاه المأمون وليي عهده، فولى الأمين ابنه موسى العراق، وهو طفل ولقبه: الناطق بالحق، وأمر بالدعاء له على المنابر، ونهى عن الدعاء للمأمون، وأمر بإبطال ما ضَرب المامون من الدراهم والدنانير بخُرَاسان[4].

واتخذ القاسم بن الربيع وزيراً، والفضل بن الربيع حاجباً[5]، فأغرى الفضل بينه وبين المأمون، وحسَّنَّ له خلعه، فولى علي بن عيسى بن ماهان الحرب، وأخذ البيعة لابنه الناطق، وجمع العهود التي كان الرَّشيد كتبها بينه وبين أخيه فحرقها[6]، وذلك في سنة أربع وتسعين ومائة، ودفع لعلي بن عيسى ألفي ألف دينار سوى سائر الأثاث والكراع، ودفع له قيداً من ذهب، وقال: أوثق المأمون ولا تقتله حتى تقدم[7] به

---

(1). م: أماكنها.

(2). مروج الذهب: ٣٩٤/٣.

(3). م: ذكرناه.

(4). حول ذلك انظر: تاريخ اليعقوبي: ٤٣٦/٢؛ تاريخ الطبري: ٣٦٥/٨، ٣٧٤، ٣٨٧، ٣٨٩؛ مروج الذهب ٣٨٩/٣؛ البدء والتاريخ: ١٠٧/٦؛ المنتظم: ٣/١٠.

(5). في الوزراء والكتاب: ٢٨٩، "قلد العباس بن الفضل بن الربيع حجابته، وقلد الفضل بن الربيع العرض عليه .." وفي الفخري: ٢١٥ "لم يستوزر غير الفضل بن الربيع" وكذلك في مآثر الإنافة: ٢٠٥/١.

(6). تاريخ اليعقوبي: ٤٣٦/٢؛ تاريخ الطبري: ٣٧٤/٨.

(7). م: حتى تحمله وتقدم.

عليٍّ[1]. وبلغ الخبر المأمون، فتسمى بأمير المؤمنين، وقطع الخراج عن الأمين وألقى اسمه من الطراز والدراهم والدنانير[2]، وأنهض طاهر بن الحسين وهَرثمة بن أعين إلى علي بن عيسى[3] فالتقوا وقتلوا علي بن عيسى، وهزموا جيوشه واحتووا على أمواله[4].

وأمد المأمون طاهر بن الحسين[5] بالأموال والرجال، وسماه ذا اليمينين[6]، وأمره أن يمضي إلى العراق على طريق حلوان وعقد له على المشرق. فلما صار إلى الأهواز استولى عليها ثم امتد إلى واسط.

وشغب الجند على محمد الأمين فأعطاهم رزق أربعة وعشرين شهراً، ثم وثبوا عليه، وهو في قصر الخلد فأخرجوه، وخلعوه، وحبسوه مع أمه وولده في مدينة أبي جعفر[7]. وتشوشت الدنيا فخرج ابن طباطبا بالكوفة ومن معه، وغلبوا عليها، ونقش على الدراهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[8].

وخرج بالبصرة علي بن محمد الأصغر[9]، وخرج بمكة ابن الأفطس من ولد الحسين بن علي عليهم السلام[10]. وخرج بالمدينة محمد بن سُليمان من ولد الحسن

---

[1]. تاريخ الطبري: ٣٩٠/٨؛ المنتظم: ١٢/١٠ والخبر بنصه في البدء والتاريخ: ١٠٧/٦.

[2]. تاريخ الطبري: ٣٩٤/٨؛ ٤٢٨؛ البدء والتاريخ: ١٠٨/٦.

[3]. غ: عيسى بن علي. م: علي بن الحسين عيسى، والصواب ما أثبت.

[4]. تاريخ الطبري: ٣٩١/٨؛ المنتظم: ١٣/١٠؛ البدء والتاريخ: ١٠٨/٦.

[5]. "ابن الحسين" ليست في م.

[6]. تاريخ الطبري: ٤٣٢/٨؛ البدء والتاريخ: ١٠٨/٦.

[7]. تاريخ الطبري: ٤٢٨/٨؛ البدء والتاريخ: ١٠٨/٦.

[8]. سورة الصف: آية رقم٤.

[9]. في تاريخ خليفة: ٤٦٩ الذي خرج بالبصرة هو محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي. وانظر الخبر في مروج الذهب: ٤٣٩/٣؛ البدء والتاريخ: ١٠٩/٦ وذلك سنة ١٩٩هـ/٨١٤م.

[10]. تاريخ خليفة: ٤٦٩؛ تاريح الطبري: ٥٣٦/٨؛ البدء والتاريخ: ١١٠/٦؛ المنتظم: ٧٦/١٠.

-عليهم السلام-[1]، وخرج باليمن إبراهيم بن موسى بن جعفر[2]، وخرج بالشام علي بن عبدا لله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[3].

وحاصر طاهر وهرثمة محمد سنة ببغداد، فقُتل أصحابه وخفت يده من المال، وضعُف أمرهُ، فكتب طاهر إلى المأمون يستأمره في أمر محمد، فبعث إليه بقميص غير مقور فعلم أنه يريد قتله. فخلص الجيش إلى قصر محمد، وأحدقوا به فوجه إلى[4] هرثمة، يسأله الأمان فأمنه، وضمن له الوفاء من المسلمين، فجاء مسرعاً فأخذه أصحاب طاهر، وجاءوا به فقتله من ليلته وكانت ليلة الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة، وبعث برأسه إلى خُرَاسان، وخلص الأمر للمأمون[5].

وبعث المأمون إلى علي بن مُوسى بن جَعفر بن محمد فأقدمه خُرَاسان وعقد له العهد من بعده، وسماه الرِّضا، وزوجه ابنته أم حبيبة، وخَضَّرَ الثياب واللباس والرايات، وأمر بطرح السواد[6]، فشق ذلك على بني هاشم، وغضبت بنو العباس، وقالوا: خرج الأمر منا، وخلعوا المأمون وبايعوا إبراهيم بن المهدي وسموه المبارك[7].

وتوجه المأمون نحو العراق من مرو[8] فلما بلغ سرخس قُتل الفضل بن سهل في الحمام غيلة[9]، ومات علي بن مُوسى الرِّضا بطوس، فدفن عند قبر هارون سنة إحدى

---

[1]. تاريخ خليفة: ٤٦٩؛ تاريخ الطبري: ٥٣٢/٨؛ مروج الذهب: ٤٣٩/٣؛ البدء والتاريخ: ١٠٩/٦.

[2]. تاريخ الطبري: ٥٣٥/٨؛ مروج الذهب: ٤٣٩/٣؛ البدء والتاريخ: ١١٠/٦؛ المنتظم: ٨٣/١٠.

[3]. تاريخ الطبري: ٤١٥/٨؛ المنتظم: ١٤/٩؛ الكامل في التاريخ: ٢٤٩/٦،٢٥٠؛ البدء والتاريخ: ١١٠/٦.

[4]. ليست في غ و ب.

[5]. تاريخ الطبري: ٤٧٣/٨، ٤٧٨؛ مروج الذهب: ٤٠٦/٣؛ المنتظم: ٤٦/١٠؛ البدء والتاريخ: ١١٠/٦.

[6]. تاريخ خليفة: ٤٧؛ تاريخ اليعقوبي: ٤٤٨/٢؛ تاريخ الطبري: ٥٥٤/٨،٥٦٦؛ مروج الذهب: ٤٤٠/٣؛ البدء والتاريخ: ١١٠/٦؛ المنتظم: ٩٣/١٠.

[7]. تاريخ خليفة: ٤٧٠؛ تاريخ الطبري: ٥٥٥/٨، ٥٥٧؛ المنتظم: ١٠٠/١٠.

[8]. تاريخ الطبري: ٥٦٤/٨.

[9]. تاريخ اليعقوبي: ٤٥١/٢؛ تاريخ الطبري:٥٦٥/٨.

ومائتين. وأظهر المأمون عليه جزعاً شديداً[1]. وقيل إنه سمٌّ في رمان[2].

وجاء المأمون حتى دخل بغداد، وعليه الخضرة، فأمر بطرحها وإعادة السواد[3]. وخلع المؤتمن[4]. ويقال أن المأمون لّما رأى رأس محمد الأمين بكى واستغفر، وذكر له أياماً محمودة، وجميلا أسداه إليه في حياة أبيه. وكان المأمون يقول: كان يقول لي الرَّشيد: وددت أن لك بلاغة محمد، وأن علي غرم كذا وكذا. وقال الأمين لكاتب بين يديه: دع الإطناب والزم الإيجاز فإن مع الإيجاز إفهاماً كما أن مع الإسهاب استبهاما.

لما جيء برأس الأمين إلى طاهر قال: ﴿ قُلِ اللهمَّ مالكَ المُلكِ . . . ﴾[5] الآية ثم التفت إلى محمد بن الحسين بن مصعب فقال: صر إلى أمير المؤمنين بهذا الرأس والبرد، وقل له: قد وجهت إليك بالدنيا والآخرة.

أولاده: موسى، وعبدا لله، وإبراهيم.

وزيره: الفضل بن الربيع إلى أن تبين فساد أمره[6]، فهرب وقام بوزارته إبراهيم ابن صبيح[7].

حاجبه[8]: العباس بن الفضل بن الربيع.

قضاته[9]: إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ثم أبو[10] البختري وهب بن وهب. وقضى في أيامه محمد بن سماعة.

---

(1). م: عظيما.

(2) تاريخ خليفة: ٤٧١؛ تاريخ اليعقوبي:٤٥٣/٢؛ تاريخ الطبري:٥٦٨/٨؛ مروج الذهب: ٤٤١/٣.

(3). تاريخ الطبري: ٥٧٥/٨.

(4). البدء والتاريخ: ١١٢/٦.

(5). سورة آل عمران: آية ٢٦.

(6). الوزراء والكتاب: ٢٨٩؛ الفخري: ٢١٥.

(7). التنبيه والاشراف: ٣٠٢.

(8). الوزراء والكتاب: ٢٨٩؛ التنبيه والإشراف: ٣٠٢. =

عبدا لله المأمون

هو أبو العبّاس وقيل أبو جعفر عبدا لله المأمون بن هارون الرَّشيد[١]،وأمه مَراجل أم ولد. بويع له البيعة العامة ثاني يوم قتل أخيه يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة. وكان غائباً[٢] بمرو وتوفي بالبذندون[٣] من أرض الرُّوم غازياً لثمان خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وسنّه ثمان وأربعون سنة، ودفن بطرسوس فكانت[٤] خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر[٥]. وكان أبيض تعلوه صُفرة، أعين، أقنى، طويل اللحية، دقيقها، ضيق الجبين، بخده خال أسود، كامل الفضل، جواداً عظيم العفو حسن التدبير[٦].

ولما مات الرّضا، وخلع أخاه المؤتمن، أخذ البيعة لأخيه أبي إسحاق المعتصم من بعده، وكتب إلى الناس: من عبدا لله عبدا لله[٧] الإمام المأمون أمير المؤمنين وأخيه والخليفة من بعده أبي إسحاق المعتصم[٨].

وأمر بامتحان القضاة والمحدثين[٩]، ونادى مناديه[١٠]: برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير، أو فَضَّله على أحد من الصحابة[١١].

=[٩]. تاريخ خليفة: ٤٦٨؛ التنبيه والإشراف: ٣٠٢؛ أخبار القضاة: ٣/١٩٠،٢٦٩.

[١٠]. في الأصول والمطبوع: البختري، والصواب ما أثبت.

[١]. التنبيه والاشراف: ٣٠٢؛ تاريخ بغداد: ١٠/١٨١؛ المنتظم: ١٠/٤٩.

[٢]. ليست في م.

[٣]. غ: بالندبزون. م: لبدندن، والصواب من معجم البلدان: ١/٣٦١.

[٤]. التنبيه والاشراف: ٣٠٢؛ المحبر: ٤٠؛ نهاية الأرب:٢٢/١٨٨.

[٥]. تاريخ اليعقوبي: ٢/٤٦٩؛ المعارف: ٣٩١؛ نهاية الأرب: ٢٢/٢٣٧.

[٦]. تاريخ بغداد: ١٠/١٨٢؛ المنتظم: ١٠/٤٩؛ الجوهر الثمين: ١/١٣٥.

[٧]. ليست في المطبوع.

[٨]. البدء والتاريخ: ٦/١١٢.

[٩]. كان ذلك سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م انظر: تاريخ اليعقوبي: ٢/٤٦٨؛ تاريخ الطبري: ٨/٦٣١ =

[١٠]. ليست في م.

وأحيا العلم القديم ونقله إلى لسان العرب، وأظهر علم النجوم والفلسفة[١].

وهو أول من اتخذ الأتراك للخدمة، فكان يشتري الواحد منهم بمائة ألف ومائتي ألف[٢].

وفي أيامه تحركت الخُرَّمِيَّة، وقام بابك رئيسهم، فبعث إليه المأمون عسكراً إلى أن[٣] أزال أمره بعد شدة وجهد[٤].

وظفر المأمون بعمه إبراهيم بن المهدي بعد استتاره، وعفا عنه ونادمه[٥]. فقال[٦] إبراهيم بن المهدي[٧]: [الكامل]

إنَّ الذي قَسَم المكارمَ[٨] حازها ... من صُلبِ آدمَ للإمام السابعِ

فعفوت عمّن لم يكن عن مثله ... عفوٌ ولم يشفع إليك بشافعِ

وهرب الفضل بن الربيع[٩]. وكان المأمون يجلس مع العلماء من[١٠] أول النهار إلى آخره، يتناظرون بين يديه، فيرشدهم، ويمدهم الأموال ويتفقدهم إذا غابوا عنه، ويزرهم في بيوتهم[١١].

ـ(١١). سنة ٢١١هـ/٨٢٦م. انظر: تاريخ الطبري: ٦١٨/٨.

(١). البدء والتاريخ: ١١٢/٦.

(٢). البدء والتاريخ: ١١٢/٦.

(٣). ليست في غ و ب.

(٤). كان بداية ظهورهم: سنة ٢٠١هـ/٨١٦م انظر: تاريخ الطبري:٥٥٦/٨،٥٧٦،٦١٩،٦٢٢؛ مروج الذهب: ٤٤٢/٣.

(٥). "وظفر ... ونادمه" ليست في م.

(٦). م: فأنشد.

(٧). الأبيات في تاريخ الطبري: ٦٠٥/٨ ضمن قصيدة طويلة.

(٨). في تاريخ الطبري: "الخلافة".

(٩). كان هروبه سنة ١٩٦هـ/٨٠٦م؛ تاريخ الطبري: ٤٣٢/٨.

(١٠). ليست في م.

(١١). الأخبار الطوال: ٤٠١؛ المصباح المضيء: ٤٧٥/١؛ الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٩٦.

وكان يحضر مع الناس على الطعام ويخرج في الليل يطوف في عسكره، خوفاً على خلافته. وكان يَجْبي أخبار الناس، حتى جعل برسم الأخبار ببغداد ألف عجوز وسبع مائة عجوز، فما كان يخفى عنه شيء من أمور الناس ظاهراً وباطناً وكان لا ينام كل ليلة حتى يقف على جميعها[١].ووقع في يوم واحد بثلاثمائة ألف دينار[٢].

ويروي للمأمون شعر:

احذر ممن صاحب الليالي ... كدح في وجهه الغبار
من لم يؤدبه والداه ... أدبه الليل والنهار
إذا أراد الإله أمراً ... فلا قياس ولا عيار[٣]

وهو القائل: لو علم الناس ما عندي من حلاوة العفو لما تقربوا إلي إلا بالذنوب[٤].

كتب بعض الرؤساء إليه رقعة، وقد كان وعده باستخدامه فطال عليه[٥] مقامه ببابه: إن رأى أمير المؤمنين أن يفك أسير عدته من وثاق المطل بقضاء حاجاته، أو الإذن له بالانصراف إلى بلده. فأعجب المأمون بإيجازه، ووقع على ظهره[٦]: يكتب له تقليده، وتُرَغَّدُ عيشة أيامه بخمسين ألف درهم جزاء على طول مقامه.

وغزا المأمون الرُّوم، وفتح منها حصوناً وقلاعاً[٧]. وله عقب كثير[٨] وليس من نسله خليفة إلى الآن[٩]. وكان أمره نافذاً من افريقية الغرب إلى أقصى خُرَاسان ووراء

---

[١]. النبراس في تاريخ بني العباس: ٤٨؛ الجوهر الثمين: ١٣٢/١.

[٢]. الجوهر الثمين: ١٣٢/١.

[٣]. "ويروى ... ولا عيار"، ليست في غ و ب.

[٤]. الأنباء في تاريخ الخلفاء: ١٠٠؛ مختصر التاريخ: ١٣٤؛ الجوهر الثمين: ١٣٢/١.

[٥]. ليست في غ و ب.

[٦]. م: ووقع على ظهر رقعته.

[٧]. تاريخ اليعقوبي: ٤٦٥/٢؛ تاريخ الطبري: ٦٢٣/٨،٦٢٥. =

النهر، وولاته بالسند[1].

وقدم ملك التبت ومعه صنم من ذهب -كان يعبده- على سرير من ذهب مرصع بالجوهر، فأسلم الملك وأخذ المأمون الصنم، فأرسله إلى الكعبة.

وكتب إليه ملك الهند مع هدية نفيسة أهداها إليه: من دهمي ملك الهند وعظيم أركان الشرق[2]، وصاحب بيت الذهب وإيوان الياقوت وفرش الدر، الذي قصره مبني من العود الذي يختم عليه فيقبل الصورة قبول الشمع، والذي توجد رائحة قصره من عشرة فراسخ، والذي يُسجد له أمام البذ الذي وزنه ألف ألف مثقال من ذهب، عليه مائة ألف حجر من الياقوت الأحمر والدُّر الأبيض والذي يركب في يوم[3] السعادة في ألف مركب، وألف راية مكللة بالدُّر، تحت كل راية ألف فارس معلمين بالذهب والحرير. والذي في مربطه ألف فيل خزامها أعنة الذهب، والذي يأكل في صحاف الذهب على موائد الدُّر، والذي في خزائنه ألف تاج وألف حلة جوهر لألف ملك من آبائه. والذي يستحي من الله أن يراه خائفاً في رعيته إذ خصه بالأمانة عليهم، والرئاسة فيهم إلى عبدالله ذي الشرف والرئاسة على أهل مملكته.

أما بعد[4] فإن الذي تقدم به ذكرنا أيها الأخ من الملك والشرف والثروة فما خطر ما ترتحل به الأوقات وتتجزعه الساعات ذهاباً وزوالاً، والخطر الذي يجب على المستودعين من الله فضيلة العقل والاعتداد به، والمكاثرة له، ولكنا جرينا على ما جرت به سنة الملوك قبلنا، و لم نجهل أن الله تبارك وتعالى وهو الذي لا تفوت الألسن ذكره،

=[8]. م: كثيرة.

[9]. النبراس في تاريخ بني العباس: ٥٠.

---

[1]. كما في الجوهر الثمين: ١٣٢/١ حرفياً.

[2]. م: المشرق

[3]. غ و م: الذي. والمثبت من الذخائر والتحف ٢٢.

[4]. ليست في غ.

فإن الابتداء بتمجيده[1] من أفضل العبادات[2] والاعتداد ولكنا أجللناه عن الافتتاح بذكره إلا في مواقف المناجاة عائذين، وأخبارك ترد علينا بفضيلة لك في العلم لم نجدها لغيرك، ونحن شركاؤك في المحبة والرهبة، وإن في أفئدتنا من ذلك ما لم يزل به[3] لله الفضل وقد افتتحنا استهداءك بأن وجهنا إليك كتاباً ترجمته[4] صفو الأذهان، والتصفح له يشهد على صواب التسمية، وبعثنا إليك لطفاً بقدر ما وقع منا موقع الاستحسان له، وإن كان دون قدرك[5] ونحن نسألك أيها الأخ أن تنعم في ذلك بالقبول، وتوسع عذراً في التقصير.

وكانت الهدية جام ياقوت أحمر فتحه شبر في غلظ الإصبع مملوءاً دراً، وزن كل درة مثقال، والعدد مائة درة و[6] فراش من جلد حية بوادي الدهراج تبتلع الفيل، ووشي جلدها دارات سود كالدراهم في أوساطها نقط بيض لا يتخوف من جلس عليه السل، وإن كان به سل وجلس عليه سبعة أيام برىء من السل[7]، ومصليات ثلاث من جلد طائر، يُقال له السمندل موشّى[8] إذا طرحت في النار لم تحترق، فراوزها[9] درٌّ، ومائة ألف مثقال عود هندي يختم عليها فتقبل الصورة، وثلاثة آلاف منًّا من كافور[10] محبب، كل حبة أكبر من اللوزة وجارية طولها سبعة أذرع تسحب

---

[1]. م: بتحميده وتمجيده.

[2]. ليست في غ.

[3]. ليست في م.

[4]. م: فسميته ترجمته.

[5]. م: دون ذلك في قدرك.

[6]. "درّة و" إضافة من الذخائر والتحف:٢٢.

[7]. "من السل" ليست في م.

[8]. م: من شيء.

[9]. م: مراودها.

[10]. م: الكافور.

شعرها، لها أربع ظفائر طول كل شفر من أشفارها إصبع يبلغ إذا أطرقت نصف خدها، ناهداً لها ثماني عكن في نهاية الحسن والجمال ونقاء البياض. وكان الكتاب مكتوباً في لحاء شجرة تنبت بالهند يقال لها الكاري، لونه إلى الصفرة، والخط لازورد مفتح بالذهب.

فأجابه[1] المأمون: من[2] عبدا لله الإمام المأمون أمير المؤمنين الذي وهب ا لله لـه ولآبائه الشرف بابن عمه النبي المُرسل ﷺ، وأعلا ذكره التصديق بالكتاب المنزل، إلى ملك الهند، وعظيم من تحت يده من أركان المشرق، سلام عليك، فإني أحمد إليك ا لله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله، وعلى أهل بيته. وصل كتابك فسررت لك[3] بالنعمة التي ذكرت، ووقع إتحافك إلينا الموقع الـذي أملت من قبول ذلك، ولولا أن السُّنة لدينا[4] جارية بترك تقديم من لم يكن لنا علي الشريعة موالياً ما تركنا ما يحسن من مبرتك بالتقديم والاعتذار، فهذا أحد المقدمتين، وانت له منا أهل، وقد اهدينا إليك كتاباً ترجمته ديوان الأدب، وبستان نوادر العقول، ومطالعتك له تحقق عندك فضيلته، وجعلنا لذلك عنوناً من الهدية، فهي لطف استقللنا قدرها لك، ولو كانت الملوك تتهادى على أقدارها لما اتسعت لذلك خزائنها، وإنما يجري ذلك بينها على قدر ما يدل على النية بالتوطين إن شاء ا لله تعالى[5].

وكانت الهدية فرساً بفارسه، وجميع آلاته عقيقاً، ومائدة جزع فيها خطوط سود وحُمر وخضر على أرض بيضاء فتحها ثلاثة أشبار، وغلظها إصبعان، قوائمها ذهب، وثمانية أصناف من بياض مصر، وخز السوس ووشي اليمن، وملحم خراسان،

---

[1]. م: قال فأجابه.

[2]. غ: من عنده.

[3]. ليست في غ و ب.

[4]. ليست في غ و ب.

[5]. ليست في غ و ب.

والديباج الخسرواني وفرش قرمز وفرش سوسنجرد، ومائة طنفسة حبرية بوسائدها. كل ذلك مائة قطعة من كل صنف. وجام زجاج فرعوني فتحه شبر في وسطه صورة اسد أمامه رجل قد برك على ركبتيه، وفَوَّق[1] السهم في القوس نحو الأسد. وكانت المائدة والجام مما أُخذ من خزائن بني أمية. وكان الكتاب في طومار[2] ذي وجهين، وغلظ الجميع إصبع[3].

وقدم المأمون مصر سنة سبع عشرة ومائتين[4]، فنزل قبة حاتم بن هرثمة[5] التي على الجبل، ثم خرج بنفسه إلى بلادها وإلى الصعيد، ووقف على مدينة منف وعين شمس، وآثار الفراعنة، وغير ذلك من أعاجيبها. وكان سبب مجيئه إليها خروج قوم عليه بها يقال لهم: البيما[6] فقاتلهم وسباهم.

وفي سنة ثماني عشرة آظهر المأمون [القول][7] بخلق القرآن[8]، وتكلم في علي بن أبي طالب أنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ،[9] ورد على ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ فدكا[10].

---

[1]. فَوَّق السهم: صوّبه، أساس البلاغة: ٣٥٠، مادة فوّق.

[2]. طومار: الصحيفة. أساس البلاغة: ٢٨٤، مادة طمر.

[3]. خبر المهاداة بين ملك الهند والمأمون في: التحف والذخائر: ٢١، الجوهر الثمين: ١٣٢/١؛ نهاية الأرب؛ ٢٤٠/٢٢.

[4]. في تاريخ الطبري: ٦٢٥/٨؛ شخص المأمون من دمشق إلى مصر يوم الأربعاء ١٥ ذي الحجة سنة ٢١٦هـ-٨٣٠م.

[5]. حاتم بن هرثمة ولى مصر من قبل الأمين سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م، وبنى بها القبة المعروفة بقبة الهواء، وعزل في سنة ١٩٥هـ/٨١٠م. انظر: ولاة مصر: ١٧٣،١٧٤؛ النجوم الزاهرة: ١٨٣/٢؛ خطط المقريزي: ٣١٠/١.

[6]. م: "البنها". انظر: تاريخ الطبري: ٦٢٧/٨، وفي تاريخ ابن البطريق: ٥٧ كان عصيان أهل البيما سنة ٢١١هـ/٨٢٦م، ويفسر ابن البطريق البيما؛ بأنها كلمة قبطية تعني نسل الأربعين، وذلك أن الروم لما خرجوا من مصر في دخول الإسلام تخلف منهم أربعين رجلاً فتناسلوا وتوالدوا بأسفل أرض مصر فسموا البيما أي نسل الأربعين (تاريخ ابن البطريق:٥٧). وانظر: معجم البلدان: ٥٣٤/١.

[7]. إضافة ليستقيم الكلام.

=

وفي أيامه توفي الشافعي محمد بن إدريس رحمه ا لله سنة أربع ومـائتين ولـه أربـع وخمسون سنة. وتزوج المأمون بنت الحسن بن سهل بوران سنة عشر ومائتين[1].

أُدخل رجلٌ من الخوارج على المأمون، فقال: ما حملك على خلافنـا؟ قـال: آيـة في كتاب ا لله تعالى. قال: وما هي؟ قال قوله تعالى[2]: ﴿ومَن لم يحكُم بما أنزلَ اللهُ فأولئكَ همُ الكافرُون﴾[3] فقال له المأمون[4]: ألك علم بأنها منزلـة؟ قـال: نعـم. قـال: ومـا دليلك؟ قال: إجماع الأمة. قال: فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل فارض بإجماعهم في التأويل. قال: صدقت، السلام عليك يا أمير المؤمنين[5].

ذُكر أن الكسائي قام إليه يوماً، وهو صغير، يضربه، وقد كان صلى ذلـك اليـوم قاعداً، فقال له: أيها الشيخ تصلي لله[6] سبحانه قاعداً، وتضربني قائماً.

ورأى المأمون يحيى بن أكثم يحد النظر إلى الواثق، وهو أمرد، فقال: يا أبا محمـد حوالينا ولا علينا.

وكان المأمون يحب الشطرنج ويهوى[7] اللعب بـه، ويقـول هـو[8] أبـو فكـري. و لم يكـن حاذقـاً بـه، فكان يقول: أنا أدبر أمر الدنيا فاتسع لذلك، وأضيق عـن تدبير

-[8]. حـول ذلـك انظـر: تـاريخ الطـبري: ٦١٩/٨، ٦٣١؛ تـاريخ الموصـل: ٣٧٣، ٤١٢؛ العـيون والحدائـق: ٣٧٠/٣، ٣٧٧، وفي هـذه المصـادر كـان إظهـار القـول في خلـق القـرآن سـنة ٢١٢هـ/٨٢٧م، وفي سـنة ٢١٨هـ/٨٣٣م كان امتحان الفقهاء بقول خلق القرآن وضرب جماعة منهم.

[9]. كان ذلك سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م انظر: تاريخ الطبري: ٦١٩/٨.

[10]. فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، معجم البلدان: ٢٣٨٣.

[1] تاريخ اليعقوبي: ٤٥٩/٢؛ تاريخ الطبري: ٦٠٦/٨.

[2]. ليست في غ و ب.

[3]. سورة المائدة: الآية ٤٤.

[4]. ليست في م.

[5]. الخبر في تاريخ بغداد: ١٨٣/١٠-١٨٤؛ تاريخ الخلفاء (للسيوطي): ٣٧٨.

[6]. م: له.

[7]. ليست في غ و ب.

شبرين في شبرين[١].

وكان العبَّاس ابنه مولعاً بشراء الضياع، والمعتصم أخوه مولعاً بشراء الغُلمان، فكان المأمون إذا رآهما يتمثل:

يبني[٢] الرجال وغيره يبني القرى　　شتان بين قرى وبين رجال
قلق بكثرة ماله وجياده　　حتى يفرقها على الأبطال

ولما احتُضرَ المأمون قال: يا من لا يزول مُلكه أرحم من زال مُلكه.

ولما استشار المأمون أصحابه في إبراهيم بن المهدي أشاروا بقتله، فأقبل على أحمد بن أبي خالد، وكان نبيلاً معقلاً، فقال: ما تقول أنت؟ قال: يا أمير المؤمنين إن عاقبت فلك نظير، وإن عفوت فلا نظير لك. فعفا عنه. وقيل إنه لما استشاره قال: يا أمير المؤمنين أنا آمن[٣]، قال: نعم. قال: أخاف أن يقال يوم أخوه ويوم عمه. فعفا عنه.

قال أبو الفرج الأصبهاني: كان الخَلَنْجيُّ[٤] القاضي قد ولاه الأمين قضاء الشرقية، وكان قد استقال من الحكم ببغداد، وولي قضاء دمشق فلما وصل المأمون من خُرَاسان؛ حضر مجلسه علُّوية المغني، وكان قريباً للخلنجي، فغناه شعراً للخلنجيُّ وهو[٥]:

ـ[٨]. م: هذا.

---

[١]. تاريخ الخلفاء (للسيوطي): ٣٨٣.

[٢]. م: تبني.

[٣]. "أنا آمن" ليست في غ و ب.

[٤]. هو عبدالله بن محمد بن أبي يزيد الخلنجي القاضي (ت بحدود ٢٦٠هـ/٨٧٤م) انظر: تاريخ بغداد: ٧٤/١٠؛ الأغاني: ٣١٨/١١؛ الوافي بالوفيات: ٤٤٣/١٧.

[٥]. الأبيات في الأغاني: ٣١٩/١١؛ الوافي بالوفيات:٤٤٤/١٧، والبيت الأول والثاني في تاريخ الطبري: ٦٥٦/٨.

[الطويل]

برئـــت مـــن الإســـلام إن كـــان ذا الذي أتاك به الواشون عنّـي كمـا قـالوا
ولكنّهـم لّمـا رأونـي وسـيلة إليـك[1] تواصـــوا بالنميمـــة واحتـــالوا
فقـد صـرت أُذنـاً للوشـاة سميعـةً ينولون من عِرضي ولو[2] شئت ما نالوا

فقال له المـأمون: مـن يقـول هـذا الشـعر؟ قـال: الخلنجـيُّ قـاضي دمشـق فـامر بإحضاره، فأوصل إليه فاستنشده الأبيات المقدم ذكرها، فقـال: يـا أمـير المؤمنـين هـذه أبيات قلتها اليوم منذ أربعين سنة، وأنا صبي، والذي أكرمك بالخلافـة مـا قلـت شـعراً منذ عشرين سنة إلا في زهد أو عتاب صديق، وجلس. فناوله المأمون قدح نبيذ كان في يده وقال له: اشرب فأخذ القـدح وارتعـد، وبكـى، وقـال: وا لله يـا أمـير المؤمنـين مـا غيرت الماء قط بما يختلف في تحليله. قال: لعلـك تريـد نبيـذ التمـر أو الزبيـب؟ قـال: لا وا لله يا أمير المؤمنين ما أعرف شيئاً منهما. فأخذ القدح من يده، وقال[3]: أما وا لله لو شربته لضربت عنقك. ولقد خلت أنك صادق فيما ذكرت، ولكن لا يتولى لي القضاء أبداً رجلٌ بدأ في قوله[4] بالبراءة من الإسلام، وصرفه إلى منزله، وأمـر علُّويـة أن يجعـل مكان قوله: "بَرئتُ من الإسلام حُرِمتُ مُنايَ منكِ"[5].

وشبيه بهذه الحكاية حكاية النُّعْمَان بن عدي[6]، وكان فيمن قدم مـن المسـلمين من أرض الحبشة، وبقي إلى خلافة عمر بن الخطاب، واستعملـه عمر–رضي ا لله عنه–

---

[1]. في الأغاني وفي الوافي بالوفيات: "لما رأوك غريّة/بهجري وفي تاريخ الطبري "لما رأوك سريعة / إليَّ.

[2]. في الأغاني: "إن".

[3]. ليست في م.

[4]. "في قوله" ليست في م.

[5]. انظر: الخبر في تاريخ الطبري: ٦٥٦/٨؛ الأغاني: ٣١٨/١١؛ الوافي بالوفيات: ٤٤٤/١٧.

[6]. النُعمان بن عدي بن نضلة القرشي العدوي. انظر عنه: ١٣٩؛ الاصابة: ٤٤٧/٦.

على ميسَان[1] من أرض البصرة، فقال أبياتاً من شعره[2]:

ألا هل أتى الحسناءَ أنَّ خليلَها ... بميْسَان يُسْقَى في زُجاجٍ وحنْتمِ
إذا شئتُ غَنَّتْني دهاقين قريةٍ ... ورقاصة تَحْدو على كل مَنْسِمِ
فإن كنتَ نَدْماني فبالأكثر اسقني ... ولا تَسْقني بالأصغَر المتثَلمِ
لعلَّ أمير المؤمنين يسوءه ... تنادُمنا في الجَوْسَقِ المتهدِّمِ

فلما بلغت أبياته عمر، قال: نعم والله إن ذلك ليسؤني، فمن لقيه فليخبره عني[3] أني قد عزلته. فلما قدم عليه اعتذر إليه وقال: والله يا أمير المؤمنين ما صنعت شيئاً مما قلت، ولكني كنت[4] امرءاً شاعراً وجدت فضلاً من قولي فقلت كما تقول الشعراء. فقال له[5] عمر: وأيم الله لا تعمل لي على عمل ما بقيت، وقد[6] قلت ما قلت، وقد تقدم ذكر وفاته.

أولاده[7]: محمد الأصغر، وعبدالله، وعلي، والحسن، وإسماعيل، والفضل وموسى، وإبراهيم، ويعقوب، والحسين، وسليمان، وجعفر، وإسحاق، وأحمد، وهارون وعيسى وعدة بنات.

وزراؤه[8]: الفضل بن سهل ذو الرياستين ثم أخوه الحسن. ثم استوزر أحمد بن أبي[9] خالد الأحول. وقيل: إن المأمون لم يستوزر بعد الفضل أحداً، وإنما كانوا كتاباً.

---

(1). مَيْسَان: كورة بين البصرة وواسط، معجم البلدان: ٥/٢٤٢.
(2). الاشتقاق: ١٣٩؛ الاصابة:٦/٤٤٧؛ معجم البلدان:٥/٢٤٣ مع اختلاف في بعض المفردات.
(3). ليست في م.
(4). ليست في غ و ب.
(5). ليست في غ و ب.
(6). ليست في م.
(7). تاريخ اليعقوبي: ٢/٤٧٠؛ جمهرة أنساب العرب: ٢٤؛ مآثر الإنافة:١/٢١٠.

=

قضاته[١]: محمد بن عمر[٢] الواقدي، ثم يحيى بن أكثم ثم سخط عليه فعزله.

وكان المأمون يسمى المحدود لأن الرشيد حدّه، وذلك أنه دخل على الرَّشيد، وبحضرته جارية تغني، فلحنت، فكسر المأمون جفنه عند سماع اللحن، فتغير وجه الجارية، وفطن الرَّشيد فأمر به[٣] فضرب عشرين مقرعة فسمي المحدود[٤].

المعتصم با لله أبو إسحاق محمد

ابن هارون الرَّشيد، وأمه ماردة أم ولد. بويع له يوم مات المأمون أخوه بنص منه عليه[٥] دون أولاده، لرؤيا رآها من النبي ﷺ ، وكان بطرسوس، ثم قدم إلى بغداد غرة شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين[٦].

وتوفي بسر من رأى يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وسنة ثمان وأربعون سنة. وكان خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر[٧]. وكان أبيض، أصهب، حسن الوجه، مربوعا، طويل اللحية. وكان شديد البدن يحمل ألف رطل، ويمشي بها خطوات فيما ذكر[٨].

=[٨]. الوزراء والكتاب: ٣٠٤ فما بعد؛ التنبيه والاشراف: ٣٠٤؛ الفخري: ٢٢٠.

[٩]. إضافة من التنبيه والإشراف: ٣٠٤.

---

[١]. التنبيه والاشراف: ٣٠٥؛ أخبار القضاة:٣/٢٧٠،٢٧٣.

[٢]. م: وعمرو.

[٣]. ليست في م.

[٤]. "فسمي المحدود" ليست في غ و ب. انظر رسالة نقط العروس لابن حزم: ١٠٦، وفي حاشية غ جاء في خط مغاير "حجابه. عبدالحميد بن محمد، وعلي بن صالح مولى المنصور".

[٥]. تاريخ الطبري: ٦٤٧/٨؛ مآثر الإنافة: ٢١٠/١.

[٦]. تاريخ الطبري: ٦٦٧/٨؛ التنبيه والاشراف: ٣٠٥.

[٧]. تاريخ اليعقوبي: ٤٧٨/٢؛ المعارف: ٣٩٢؛ تاريخ بغداد: ١١٢/٤.

[٨]. التنبيه والاشراف: ٣٠٦؛ مآثر الإنافة: ٢١٨/١؛ الجوهر الثمين: ١٣٩.

وكان شجاعاً فتح عَمُورية في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين لما بلغه أن الرُّوم خرجت فنزلت زبطرة[1]، فتوجه المعتصم إليها بنفسه، وفتحها، وقتل ثلاثين ألفاً، وأسر ثلاثين ألفاً[2] وفي ذلك يقول أبو تمام الطائي الشاعر[3] قصيدته التي أولها[4]:

السَّيف أصدَق أنباءً من الكتبِ

وقيل أنه كرر إنشاد[5] هذه القصيدة ثلاثة أيام فقال له المعتصم: إلي كم تجلو علينا عجوزك؟ فقال: إلى أن[6] استوفى مهرها يا أمير المؤمنين. فأمر له بأثنين وسبعين ألف درهم، عن كل بيت منها ألف درهم. ومن كرمه أنه أقطع هذا الشاعر مدينة الموصل، وهذا شيء لم يتقدمه فيه أحد من الأوائل[7]. وقال غيره فيها[8]:

أقام الإمام منارَ الهُدى ... وأخرسَ ناقوس عمُّوريَه
فقد أصْبحَ الدّينُ مستوسقاً ... وأضحت زنادُ الهُدى موريه

وفي أيام المعتصم خرج بابك، وجعل المعتصم ألفي ألف لمن جاء به حيًّا، وألف ألف لمن جاء برأسه. فحمل الإفشين بابك إلى المعتصم وهو بسر من رأى، فأمر به فقُطعت يداه ورجلاه، وصُلبت سنة ثلاث وعشرين ومائتين[9]، وبُعث برأسه وجثته[10] إلى

---

[1]. م: زبرطة.

[2]. ليست في م. انظر عن فتح عَمورية: تاريخ الطبري: ٥٧/٩؛ تاريخ اليعقوبي: ٤٧٦/٢؛ نهاية الأرب: ٢٥١/٢٢.

[3]. ليست في م.

[4]. ديوان أبو تمام بشرح التبريزي: ٤٠/١.

[5]. م: كرر إنشادها.

[6]. م: قال:حتى.

[7]. الجوهر الثمين: ١٣٩/١.

[8]. البدء والتاريخ: ١١٩/٦.

[9]. حول ذلك انظر: تاريخ اليعقوبي: ٤٣٢؛ تاريخ الطبري: ١١/٩ و ٢٣؛ مروج الذهب: ٤٦٧/٣. =

بغداد[1]، ففُعل به مثل ذلك.

ورفع المعتصم قدر الإفشين، وتوَّجه وألبسه وشاحين منظومين بالدر والجوهر، وسوّره سوارين، ووصله بعشرين ألف ألف درهم[2]، وأمر الشعراء بمدحه، وجعل صلتهم عنده. فمما قيل فيه[3]:

كلُّ مجد غير ما أثّلـه　　لبني كاوس[4] أملاك[5] العجم
إنَّما الإفشين سيفٌ سلَّهُ　　قَدَرًا الله بكفٍّ المعتصم
لم يدَع في البذِّ من ساكنهُ　　غير أمثالٍ كأمثال إرم

ثم غضب المعتصم على الإفشين لما بلغه أنه كاتب مازيار أصبهبذ[6] طبرستان، وسأله الخلاف والمعصية، واراد أن ينقل الملك إلى العجم، فقتله وصلبه بإزاء بابك، ووجد بقلفته لم يُختتن. وأخرجوا من منزله أصناماً فأحرقوه بها[7].

وقال البحتري في صلب بابك:

أخليت منه البذَّ وهي قراره　　ونصبته علماً بسامراء

والمعتصم بنى سر من رأى، وأنفق على جامعها فيما يقال خمس مائة ألف دينار، وانتقل إليها، وجعلها مقر خلافته، وسميت بهذا الإسم لأنه لما انتقل إليها بجملته

-[10]. في المصادر السابقة بعث برأسه أما جثته فَصُلبت على خشبة بسر من رأى، وفيها أيضاً وحُمِل أخوه عبدا لله مع الرأس إلى بغداد فَفَعل به أميرها مثل ذلك (أي ما فُعِل بباك بسر من رأى).

[1]. تاريخ الطبري: ٥٣/٩؛ مروج الذهب: ٤٧٠/٣.

[2]. تاريخ اليعقوبي: ٤٧٣/٢؛ تاريخ الطبري، ٥٥/٩.

[3]. البدء والتاريخ: ١١٨/٦.

[4]. م: كاوش.

[5]. في البدء والتاريخ: "أولاد".

[6]. اصبهبذ: كلمة فارسية تعني قائد العسكر، وتطلق أيضاً على حكام طبرستان. الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠٧.

[7]. تاريخ الطبري: ١٠٤/٩؛ البدء والتاريخ ١١٩/٦.

وعساكره سر كل منهم برؤيتها.

وكان السبب في بنائها: أن العامة شكوا إليه من الجند والنزول عليهم في مساكنهم والتعرض إليهم، فقال له بعض الصلحاء: يا أمير المؤمنين إني لا آمن عليك أن تقاتلك العامة. فقال له: وبم تقاتلني العامة؟ ومن يجمعها على ذلك؟ وأنا في هذا العسكر العظيم. فقال: يقاتلونك بسهام الليل، ورفع الأيدي إلى الله تعالى في المساجد. فركب في الحال وتخير موضع سر من رأى على شاطيء دجلة، فبنيت في أسرع وقت، وارتحل إليها، وقال لذلك القائل: قد تركنا قتال العامة، فكيف هم اليوم؟ قال: يا أمير المؤمنين هم بأيد مبسوطة إلى الله تعالى بالدعاء لك بنيات خالصة وطاعة صافية في دوام دولتك[1].

واتسع ملكه جداً حتى صار له سبعون ألف مملوك سوى الأحرار ومن الخيل ما لا يحصى[2]. وكان أُميًّا لا يقرأ ولا يكتب[3].

وهو الذي امتحن احمد بن حنبل في خلق القرآن. فقال له أحمد: أنا رجل[4] علمت علماً ولم أعلم فيه بهذا. فأحضر له الفقهاء والقضاة فناظروه فامتنع من أن يقول، فضربه المعتصم وحبسه، وكانت مدة حبسه إلى أن خُلّي عنه ثمانية وعشرين شهراً، وبقي إلى أن مات المعتصم. فلمَّا ولي الواثق منعه من الخروج من داره إلى ان أخرجه المتوكل، وخلع عليه وأكرمه، ورفع المحنة في خلق القرآن[5].

وكان يقال له المثمن، لأنه الثامن من ولد[6] العباس، والثامن من ولد الخلفاء

---

[1]. حول بناء سر من رأى وسبب ذلك انظر: تاريخ الطبري: ١٧/٩؛ التنبيه والإشراف: ٣٠٨؛ معجم البلدان: ١٧٤/٣.

[2]. عن أملاكه انظر: الوافي بالوفيات: ١٤٠/٥؛ سير أعلام النبلاء: ٣٠٢/١٠.

[3]. تاريخ بغداد: ١١٢/٣؛ الوافي بالوفيات: ١٤٠/٥؛ سير أعلام النبلاء: ٢٩١/١٠؛ الجوهر الثمين: ١٤١/١.

[4]. ليست في م.

[5]. حول ذلك انظر: تاريخ الطبري: ٦٣١؛ سير أعلام النبلاء: ٢٣٢/١١.

[6]. م: أولاد.

منهم، وولي سنة ثمان عشرة ومائتين، وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر، وتوفي وله ثمان وأربعون سنة، وولد في شعبان وهو الشهر الثامن من السنة، وخلف ثمانية ذكور، وثماني بنات، وغزا ثمان غزوات، وخلف ثمانية آلاف ألف دينار ومثلها دراهم[1].

وكان المأمون أخوه قد ولاه مصر، ثم وشى به القاضي يحيى بن أكثم فعزله عنها، فلم يزل يلازم خدمة أخيه حتى مات، وهو معه فقلده الخلافة.

قال بعض المؤرخين: والعجب أن الرَّشيد كان أخرج المعتصم من الخلافة، وولى الأمين والمأمون والمؤتمن، فساق الله الخلافة إلى المعتصم، وجعل الخلفاء إلى اليوم من ولده، و لم يكن من نسل أولئك خليفة إلى اليوم[2].

كتب ملك الرُّوم إلى المعتصم كتاباً يتهدده فيه فأمر بجوابه فلما قُرِيء عليه لم يرضه، وقال للكاتب اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد. فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك، والجواب[3] ما ترى لا ما تسمع، ﴿ وسيَعلمُ الكُفارُ لمَن عُقبى الدّار﴾[4].

أولاده[5]: ثمانية ذكور وثماني بنات، منهم هارون الواثق، وجعفر المتوكل ومحمد أبو المستعين[6].

وزراؤه[7]: الفضل بن مروان، ثم أحمد بن عمار ثم محمد بن عبدالملك الزيات.

---

(1) التنبيه والإشراف: ٣٠٧؛ الوافي بالوفيات: ٥/١٤٠؛ الجوهر الثمين: ١/١٣٨.

(2). تاريخ اليعقوبي: ٢/٤١٦؛ تاريخ الطبري: ٨/٢٧٥.

(3). ليست في م.

(4). سورة الرعد: الآية ٤٢. وانظر الخبر في تاريخ بغداد: ٤/١١٣؛ سير أعلام النبلاء: ١٠/٢٩١.

(5). جمهرة أنساب العرب: ٢٢؛ تاريخ اليعقوبي: ٢/٤٧٨؛ سيرة أعلام النبلاء: ١٠/٣٠٦.

(6). غ: وأبو محمد المستعي".

(7). التنيه والإشراف: ٣٠٨؛ الفخري: ٢٣٢؛ نهاية الأرب: ٢٢/٢٤٦، ٢٧٦؛ الجوهر الثمين: ١/١٣٩.

حُجَابه[1]: وصيف مولاه.

قضاته[2]: محمد بن سَماعة، وقيل أحمد بن أبي دؤاد[3] الإيادي.

الواثق با لله أبو جعفر

هارون بن المعتصم بن الرشيد، وأمه قراطيس أُم ولد. بويع له يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وتوفي بسر من رأى يوم الأربعاء لست بقين من شهر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين[4]، وصلى عليه المتوكل أخوه، وكان عمره ستًّا وثلاثين سنة، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام. وكان أبيض، حسن الجسم، في عينه اليمنى نكتة بياض[5]. وكان في كثير من أموره يذهب مذهب المأمون، وشغل نفسه بمحنة الناس في الدين، فأفسد[6] قلوبهم[7]. وكان أيضاً يعاقب من امتنع من القول بخلق القرآن، وممن[8] حبسه بسبب ذلك أحمد بن حنبل بعد أن ضربه وشهره، وجعل داره حبساً له كما ذكرنا[9]. وكل ذلك كان[10] بسعاية القاضي أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي القطان، ومحمد بن عبدالملك الزيات وزيره[11]. وقيل أن الواثق بعد ذلك لم يمت حتى احترق،

---

[1]. في التنبيه والإشراف: ٣٠٨ "وحاجباه محمد بن حماد بن دنقش، وبغا الكبير".

[2]. التنبيه والإشراف: ٣٠٨.

[3]. م: داود.

[4]. الجملة من "وتوفي .... ومائتين" ليست في غ.

[5]. المعارف: ٣٩٣؛ تاريخ الطبري: ١١١/٩ و ١٥٠-١٥١؛ التنبيه والإشراف: ٣١٣؛ تاريخ بغداد؛ ١٦/١٤.

[6]. م: فأس.

[7]. التنبيه والاشراف: ٣١٣.

[8]. ليست في م.

[9]. سير أعلام النبلاء: ٢٦٣/١١؛ وفيات الأعيان: ٦٤/١.

[10]. ليست في م.

[11]. تاريخ ابن البطريق: ٦١؛ سير أعلام النبلاء: ٣٠٧/١٠.

وصار كأنه فحمة. حكى ذلك أبو القاسم إسماعيل بن الفضل الأصبهاني[١] في كتاب: "سير السلف في مناقب أحمد"[٢]. وأن الخليفة[٣] الواثق كان دعا على نفسه، إن كان ما يقول فلان حقّاً فحرقه ا لله في النار، وأن الواثق كان يحب النساء وكثرة الجماع فوجه ذات يوم الى ميخائيل الطبيب، فدعي له، فدخل عليه وهو نائم في مسربه، وعليه قطيفة خز، فوقف بين يديه، وقال: يا ميخائيل أبغي دواءً للباه، فقال: يا أمير المؤمنين بدنك فلا تهده، فإن كثرة الجماع تهد البدن، ولا سيما اذا تكلف الرجل ذلك، فاتق ا لله في بدنك، وابق عليك، فليس عليك من بدنك عوض، فأبى عليه الواثق. قال[٤]: فإن كان ولابد فعليك بلحم السَبع، فأمر أن يؤخذ لك رطل يغلى سبع غليات بخل خمر، فإذا أردت شيئاً أمرت أن[٥] يوزن لك منه ثلاثة[٦] دراهم فإنك تجد[٧] فيه بغيتك واتق ا لله في نفسك ولا تسرف فيها ولا تجاوز ما قد أمرتك[٨] فاستعمل ذلك وأسرف فيه، فأستسقى بطنه[٩]، وجُمِعَ له الأطباء فأجمعوا أنه لا دواء له إلا أن يُسجر له تنور بحطب الزيتون[١٠] ويشحن حتى يمتليء، فإذا امتليء كسح ما في بطنه. فعمل به ذلك ثلاث مرات[١١] فاستسقى ماء ورد إلى التنور، وهو يستغيث، فلما مضت

---

[١]. الإمام الحافظ شيخ الاسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني (ت٥٣٥هـ/١١٤٠م) انظر: سير اعلام النبلاء: ٢٠/٨٠؛ الوافي بالوفيات: ٢١١/٩.

[٢]. الكتاب ما زال مخطوطاً. انظر نسخه في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٦/٣٩/٤٠.

[٣]. ليست في م ب.

[٤]. ليست في م و ب.

[٥]. ليست في م و ب والمطبوع.

[٦]. م: ثلاث.

[٧]. ليست في م.

[٨]. الجملة من "واتق ا لله .... ما قد أمرتك" ليست في غ..

[٩]. م: به بطنه.

[١٠]. "بحطب الزيتون" ليست في غ و ب.

[١١]. "ثلاث مرات" ليست في غ.

له[1] ثلاث ساعات أخرج وقد كاد يحترق. فلمّا وجد ريح الهوى لم يزل يصيح حتى مات بعد أن احترق، وصار أسود[2]. وقيل أن الواثق لما احتضر جعل يردد هذين البيتين[3]:

الموت فيه جميع[4] الخلق مشترك ... لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر أهل قليل في تفاقرهم[5] ... وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

وقّع الواثق على رقعة لأحمد بن أبي ذؤاد، وقد سأله في رجل عليه دين: قد أخلَت يا أحمد بيوت الأموال طلابك[6] لِلائذين والمتوسلين إليك. فكتب تحته: نتائج شكرها يا أمير المؤمنين متصلة بك وذخائر أجرها مكتوبة لك ومالي من ذلك إلا عشق اتصال الألسن بخلود المدح فيك والسلام. فوقّع تحته: وا لله يا أبا عبدا لله لا منعناك ما يزيد في عشقك، ويقوى في منّيتك. وأمر بإخراج خمس مائة ألف ألف درهم ليفرقها فيمن يراه[7].

نظر الواثق الى أحمد بن الخصيب فتمثل بهذين البيتين يقول[8]:

[الطويل]

من الناس إنسانان دَيْني عليهما ... مَلَيّان لو شَاءا لقد قَضَياني
خليليَّ أمَّا أُمُّ عَمرو فمنهُما ... وأمَّا عن الأُخرى فلا تَسَلاني

---

[1]. ليست في غ و ب.
[2]. تاريخ مختصر الدول: ١٤١. النبراس في تاريخ بين العباس: ٧٥-٧٨.
[3]. تاريخ بغداد: ١٤/١٩؛ المصباح المضيء: ١/٥١١.
[4]. م: جمع.
[5]. غ و ب: نفاقهم. المطبوع: تنافرهم.
[6]. م والمطبوع: طلباتك.
[7]. النبراس في تاريخ بني العباس: ٧٧.
[8]. الأبيات في الأغاني: ٢٣/٥١٣، ٥١٦ ضمن قصيدة طويلة لكعب بن مالك القيسي المعروف بالمُخبل القيسي.

فبلغ ذلك سليمان بن وهب. فقال: إنـا لله أحمد بـن الخصيب أم عمـرو وأما الأُخرى فأنا، ونكبهما[1] بعد أيام[2].

أولاده[3]: محمد المهتدي، وعبدا لله، وأحمد، وإبراهيم، وعائشة.

وزيره[4]: محمد بن عبدالملك الزيات.

حجابه[5]: إيتاخ ثم وصيف.

قاضيه[6]: أحمد بن أبي دؤاد.

جعفر المتوكل على ا لله

هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم، وأمه تركية اسمها شجاع. بويع له لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقتل ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين[7] ومائتين، وله إحدى وأربعون سنة، ودفن في القصر الجعفري، وهو قصر ابتناه بسر من رأى[8].

وقال الدُّولابي[9] في تاريخه[10] : إنه دفن هو والفتح بن خاقان وزيره و لم يصلي

---

[1]. "فأنا ونكبهما" غير واضح في الأصل، إضافة من الأغاني: ٥١٩/٢٣. وهي ليس في المطبوع.

[2]. الفقرة من "نظر الواثق ... بعد أيام" ليست في غ و ب. والقصة في الأغاني: ٥١٨/٢٣-٥١٩. وانظر عن نكبة سليمان بن وهب وابن الخصيب، تاريخ الطبري: ١٢٥/١٩، ١٢٨.

[3]. جمهرة أنساب العرب: ٢٥، ٢٦؛ تاريخ اليعقوبي: ٤٨٣/٢.

[4]. التنبيه والإشراف: ٣١٣؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٢.

[5]. التنبيه والإشراف: ٣١٣؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٢؛ الفخري: ٢٣٦.

[6]. التنبيه والإشراف: ٣١٣.

[7]. ليست في م و ب.

[8]. تاريخ الطبري: ١٥٤/٩ و ٢٢٢-٢٣٠؛ تاريخ بغداد: ١٧٥/٧-١٧٦ و١٨١؛ التنبيه والإشراف: ٣١٣؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١١٥؛ المنتظم: ١٧٨/١١.

[9]. هو محمد س احمد بن حماد بن سعد الأنصاري مولاهم الوراق الرازي الدولابي، كان عالماً بالحديث والأخبار والتاريخ (٣١٠هـ/٩٢٢م) انظر: المنتظم: ٢٣/١٣؛ الأنساب: ٥١١/٢؛ وفيات الأعيان: ٣٥٢/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٣٠٩/١٤.

عليهما، فكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام. وكان مربوعاً أسمر خفيف العارضين[1]، رفع المحنة في الدين وحض وعلى قراءة الحديث، وأخرج أحمد بن حنبل كما ذكرنا من الحبس وخلع عليه[2].

وأمر بإشخاص أبي الفيض ذي النون الإخميمي زاهد مصر -رضي الله عنه- سنة خمس وأربعين ومائتين فوصل إلى سر من رأى فأنزله الخليفة في بعض الدور، وأوصى به[3] رجلاً يعرف بزرافة وقال[4]: إذا رجعت غداً من ركوبي فأخرج إلى هذا الرجل. فقال له زرافة: إن أمير المؤمنين قد أوصاني بك. فلمّا رجع من الغد قال له: تستقبل أمير المؤمنين بالسلام. فلمّا أخرجه إليه، قال: سلّم على أمير المؤمنين. فقال ذو النون: ليس هكذا جاءنا في الخبر، إنما الخبر ان الراكب يسلم على الراجل. قال: فتبسم الخليفة، وبدأه بالسلام ونزل إليه، فقال له: أنت زاهد مصر. قال: كذا يقولون. ثم وعظه وأكرمه الخليفة، ورده إلى مصر مكرماً[5].

وفي أيام المتوكل مُنع النصارى واليهود من التزيي بزي المسلمين ومن الركوب على السروج إلا بالركب الخشب، وأُمر بتغيير القلانس وأن تكون أُزر النساء عسلية ليعرفن، وإن دخلن الحمام كان معهن جلاجل. وأُمر بهدم بيعهم المحدثة[6]، وبأخذ[7]

=[10]. من الكتب المفقودة ولم يطبع من كتب الدولابي سوى كتاب الكنى والأسماء طبع المكتبة الأثرية.

[1]. التنبيه والإشراف: ٣١٣؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٥؛ سير أعلام النبلاء: ٣١/١٢.

[2]. تاريخ اليعقوبي: ٤٨٤/٢؛ مروج الذهب ٣/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٣١/١٢،٣٤؛ المنتظم: ٢٠٦/١١.

[3]. م: عليه.

[4]. م: إذا أنا.

[5]. النبراس في تاريخ بني العباس: ٨١ وانظر أخبار دو النون المصري (ت٢٤٦هـ/٨٦٠م) تاريخ بغداد: ٣٩٠/٨؛ وفيات الأعيان: ٣١٥/١.

[6]. م: المستحدثة.

[7]. م: وأمر بأخذ.

العشر من منازلهم، وإن كان الموضع واسعاً صُيِّر[1] مسجداً، وإن لم يصلح صُيِّر فضاء. وأن تُجعل على أبواب دورهم صور شياطين من خشب مسمورة تفرقة بين منازلهم ومنازل المسلمين. ونهى أن يستعان بهم في الدواوين وأعمال السلاطين التي تجري أحكامهم فيها على المسلمين. ونهى أن يتعلم أولادهم في مكاتب المسلمين، وأمر بتسوية قبورهم مع الأرض، لئلا تشبه قبور المسلمين، وكتب إلى الآفاق بذلك[2].

وأمر بالقبض على وزيره محمد بن عبدالملك الزيات، وكان أديباً شاعراً، إلا أنه كان شديد القسوة صعب العريكة لا يرق لاحد ولا يرحمه. وكان يقول: الرحمة خور في الطبيعة. ووقع يوماً على رقعة رجل توسل إليه بقرب الجوار منه: الجوار للحيطان والتعطف إنما يكون للنسوان. وكان قد اتخذ تنورا من خشب فيه مسامير من[3] حديد، كان يعذب فيه من يطالبه، وهو أول من عمل ذلك، وعذب فيه، فابتلاه ا لله تعالى بأن عُذِّب فيه حتى مات[4].

وعزل المتوكل أحمد بن أبي دؤاد عن القضاء، واخذ جميع أمواله وذخائره[5] وضياعه بعد ما فُلج، وولي يحيى بن أكثم[6].

وكان المتوكل قد أخذ البيعة لأولاده الثلاثة: محمد[7] المنتصر، والمعتز[8] وإبراهيم المؤيد[9] وله من الأولاد[10]: أحمد[11]، وموسى[12] المعتمد على ا لله والموفق طلحة وإسماعيل وجماعة[13].

---

(1). م: صيره.

(2). حول ذلك انظر: تاريخ اليعقوبي: ٤٨٧/٢؛ تاريخ الطبري: ١٧١/٩؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٣.

(3). ليست في م.

(4). تاريخ الطبري: ١٥٦/٩؛ مروج الذهب: ٥/٤. وانظر: تاريخ بغداد: ٣٤٢/٢؛ وفيات الأعيان: ٩٤/٥؛ الوافي بالوفيات: ٣٢/٤.

(5). ليست في غ.

(6). تاريخ الطبري: ١٨٩/٩؛ مروج الذهب: ١٤/٤؛ المنتظم: ٢٤٩/١١.

(7). غ: لأولاده الثلاثة، ومنهم المنتصر والمثبت من م.

=

وقتل المتوكل محمد ولده المنتصر با لله بسر من رأى، وهو على خلوة مع وزيره، فابتدره باغر التركي بسيف، فقام وزيره الفتح بن خاقان في وجهه ووجوه القوم، فاعتوره القوم بسيوفهم فقتلوهما معاً[1]. وقطعوهما حتى اختلطت لحومهما، ودفنا معا على ما قيل.

وكان السبب في قتله ما حكي أنه قدّم المعتز على المنتصر، والمنتصر أسَنُّ منه، وكان يتوعده ويسبه، ويسب أمه، ويأمر الذين يحضرون مجلسه من أهل السخف بسبه، فسعى في قتله، ووجد الفرصة في تلك الليلة[2].

وكان من الاتفاق العجيب أن المتوكل كان قد أُهدي له سيفٌ قاطع لا يكون مثله، فعرض على جميع حاشيته، وكلٌّ تمناه. فقال المتوكل: لا يصلح هذا السيف إلا لساعد باغر، ووهبه له دون غيره، فاتفق انه أول داخل عليه، فضربه به فقطع حبل عاتقه، وكان ما ذكرنا من أمره[3]. وبويع المنتصر من ليلته.

و لم يُنفق أحدٌ من خلفاء بني العباس في البناء ما أنفقه المتوكل. قال الصولي: جملة ما أنفق في أبنيته ثلاث مائة ألف ألف درهم[4]. وقالت الشعراء فيها، فمن جملة ذلك ما قاله البحتري، منها[5]:

ـ(٨). غ و م: المعز، والصواب ما أُثبت.

(٩). إضافة من البدء والتاريخ: ٢٠/٦. وانظر حول ذلك: تاريخ الطبري: ١٣٥/٩؛ المنتظم: ٢٢٤/١١.

(١٠). "وله من الأولاد" إضافة ليستقيم الكلام.

(١١). ليس في غ و ب.

(١٢). غ و م: جاءت كلمة "موسى" بعد كلمة "المنتصر" وهي في غير محلها.

(١٣). عن أولاد المتوكل انظر: جمهرة أنساب العرب: ٢٦-٢٧؛ سير أعلام النبلاء: ٤١/١٢.

---

(١). م: جميعاً.

(٢). عن مقتل المتوكل وسبب ذلك انظر: تاريخ اليعقوبي: ٤٩٢/٢؛ تاريخ الطبري: ٢٢٢/٩.

(٣). مروج الذهب: ٣٦/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٣٩/١٢.

(٤). م: دينار. انظر: تاريخ اليعقوبي: ٤٩١/٢؛ مروج الذهب: ٤٠/٤؛ المنتظم: ٢٥٢/١١.

(٥). ليست في م.

أرى المتوكلية قد تعالت مصانعها وأكملت التماما
قصور كالكواكب لامعات تكاد تضيء للساري الظلاما

أولاده: قد ذكرناهم.

وزراؤه[1]: محمد بن عبدالملك الزيات، وزر له أربعين يوماً ثم قتله. ثم وزر له محمد بن الفضل الجرجرائي ثم عبيد ا لله بن يحيى بن خاقان.

حجابه[2]: وصيف التركي.

قاضيه[3]: يحيى بن أكثم ثم عزله، وأخذ منه مالا يقال[4] مائة ألف دينار[5].

المنتصر با لله أبو جعفر

محمد بن جعفر المتوكل، أمه رومية تسمى حبشية، بويع له يوم الأربعاء[6] لأربع خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين[7]، وتوفي بالذبحة ليلة السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين بسر من رأى. ويقال: إن الطيفوري[8] سمه في محاجمه، وصلى عليه المستعين با لله[9]، وله أربع وعشرون سنة وأشهر. وقيل ست وعشرون. وكانت[10] ولايته ستة أشهر[11]. وكان مربوعاً أسمر

---

[1]. التنبيه والإشراف: ٣١٤؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٥؛ الفخري: ٢٣٧.

[2]. التنبيه والإشراف: ٣١٤؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٥.

[3]. التنبيه والإشراف: ٣١٤..

[4]. ليست في م.

[5]. أخبار القضاة: ١٦١/٢؛ تاريخ بغداد: ١٩١/١٤؛ سير أعلام النبلاء: ٥/١٢.

[6]. "يوم الأربعاء" ليست في غ و ب.

[7]. تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٤٣؛ تاريخ الطبري: ٢٣٤/٩؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٢١؛ المنتظم ٣٥٣/١١.

[8]. ع: الطفوزي، هو عبدا لله بن طيفور الطبيب. انظر: أخبار العلماء بأخبار الحكماء: ١٤٨.

[9]. ليست في غ و ب.

[10]. ليست في م.

[11]. حول الاختلاف في سبب وفاة المنتصر انظر: تاريخ الطبري: ٢٥١/٩، تاريخ بغداد: ١١٩/٢؛ تجارب الأمم: ٥٦٠/٦؛ المنتظم: ١٥/١٢.

حسن الوجه ذا شهامة وإمساك[1].

وخلع أخويه المعتز والمؤيد، وأخذ خطوطهما بإحلال الناس من بيعتهما بعد أن أهانهما وأخافهما[2].

وهو أول من عدا على أبيه[3] من بني العباس. كما أن يزيد بن الوليد من بني أمية أول من عدا على أبيه منهم[4].

وشيرويه بن كسرى قتل أباه. وكان الناس يقولون: وا لله[5] لا عاش إلا كما عاش شيرويه حين قتل أباه فكان كذلك[6].

وكان يُسيء إلى العيال، ويبخل بالمال[7]. واختلف في موته؛ فقيل إن بعض عياله سمته في كمثرى. وقيل ما قدمناه من أمر ابن طيفور طبيبه. وقيل غير ذلك.

ولما اعتل المنتصر علته التي مات فيها أتته أمه[8] تعوده، فلما رآها بكى وقال لها: يا أمه عاجلت فعوجلت[9].

وكان إذا جلس للناس يتذكر، فترتعد[10] فرائصه، وذلك أنه راى أباه في النوم كأنه يقول له[11]: ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني، وا لله لا تمتعت بالخلافة إلا أياماً

---

(1). التنبيه والإشراف: ٣١٤؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٥؛ الجوهر الثمين: ١٤٧/١.

(2). تاريخ الطبري: ٢٣٧/٩ ، ٢٤٤.

(3). ليست في م.

(4). وقع المصنف بخطأ تاريخي فيزيد بن الوليد بن عبدالملك لم يقتل أباه وإنما قتل ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبدالملك. انظر: تاريخ الطبري: ٢٣١/٧.

(5). ليست في م.

(6). م: ذلك. وانظر حول ذلك: تاريخ الطبري: ٢٥٢/٩؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٢١؛ تاريخ الخلفاء (للسيوطي): ٤١٩.

(7). الجوهر الثمين: ١٤٦/١.

(8). ليست في م.

(9). تاريخ الطبري: ٢٥٢/٩؛ تاريخ الخلفاء (للسيوطي): ٤١٨.

=

(10). غ :فترعد. والمثبت من م.

يسيرة، ثم مصيرك إلى النار. فانتبه وهو لا يملك عينيه، فكان يُسَلّى، فيقال له هذا استشعار وحديث النفس، ولا يسلوا، و لم يزل منكسراً إلى أن توفي[1].

أولاده[2]: أربعة ذكور.

وزيره[3]: أحمد بن الخصيب.

حاجبه[4]: وصيف ثم بغا ثم ابن المرزبان.

المستعين با لله أبو العباس

احمد بن محمد بن المعتصم با لله بن الرشيد، وأمه مخارق أم ولد. بويع له يوم الاثنين لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وخلع نفسه لأربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين؛ فكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة أشهر[5]. ورد الخلافة إلى المعتز لأن الأمور اضطربت عليه[6]، وكان فيه لين وانقياد لأتباعه ومهملاً لأموره، شديد الخوف على نفسه. قال الدولابي: كان رجلاً صالحاً، فلما تنكرت الأتراك عليه واستقر الأمر للمعتز[7]، نُفي إلى واسط مع أحمد بن طولون فأحسن عشرته، وشكر حسن بلائه عنده، وأطلق له التنزه والصيد وَكَره أن يدخل

ـ[11]. ليست في غ و ب.

[1]. نهاية الأرب: ٣٠٠/٢٢؛ الجوهر الثمين: ١٤١/١.

[2]. جاء في جمهرة أنساب العرب: ٢٧، أنه كان للمنتصر با لله اثنا عشر ولداً ذكراً، وفي سير أعلام النبلاء: ٤٦/١٢ "وللمنتصر من الولد: أحمد، وعلي، وعبدا لله، وعمر"؛ وفي الوافي بالوفيات: ٢٨٩/٢ "أولاده عبدالوهاب وعبدا لله وأحمد".

[3]. التنبيه والإشراف: ٣١٤؛ الوافي بالوفيات: ٢٨٩/٢؛ الفخري: ٢٣٩.

[4]. التنبيه والاشراف: ٣١٤؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٥؛ الوافي بالوفيات: ٢٨٩/٢.

[5] المعارف: ٣٩٣؛ تاريخ الخلفاء (لابن يزيد) ٤٣؛ تاريخ الطبري: ٢٥٦/٩ و ٣٤٨؛ مروج الذهب: ٦٠/٤.

[6]. حول ذلك انظر في: تاريخ الطبري:٢٨٢/٩؛ مروج الذهب: ٧٧/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٤٩/١٢؛ الوافي بالوفيات: ٩٤/٨.

[7]. م: المستعين.

المستعين حشمة منه، فألزمه أحمد بن محمد الواسطي وكان يومئذ حديث السن، حلو المشاهدة، حاضر النادرة، وماج غلمان المتوكل، وخافوا على المعتز من كيد يلحقه من المستعين، فكتب إلى أحمد بن طولون بقتله والبعث برأسه إلى المعتز[1]، وتقلد واسط بعد ذلك. فكتب إليهم: وا لله لا رآني ا لله عز وجل أقتل خليفة ابدا. فأنفذوا إليه سعيداً الحاجب فقتله، وحمل رأسه إلى المعتز[2]. ولم يبرح احمد بن طولون حتى غسل الجثة وكفّنها وواراها[3].

ودخل أحمد بن طولون إلى سر من رأى، وقد زاد محله من قلوب الأتراك ووسموه بكمال المحافظة[4].

وكان قتل المستعين بالسيف ذبحاً في خيمته يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين[5].

ولم يل الخلافة من لدن المنصور إلى هذا الوقت من لم يكن أبوه خليفة غير المستعين هذا ثم بعد ذلك المعتضد والقادر والمقتدي با لله.

أولاده: كان له ستة ذكور.

وزراؤه[6]: أحمد بن الخصيب ثم نكبه، ثم وزر له أحمد بن صالح بن زداد[7].

المعتز با لله أبو عبدا لله

محمد -وقيل الزُّبير- بن جعفر بن المتوكل، وأمه قَبيحة[8]، بويَع له البيعة العامة ببغداد لأربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين بعد خلع المستعين[9]. وأخرج

---

[1]. غ و م: المستعيں. والصواب ما أثبت.

[2]. غ: المستعين.

[3]. تاريخ الطبري: ٣٦٢/٩؛ سيرة أحمد بن طولون: ٣٩؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ٨٧.

[4]. تاريخ الطبري: ٣٦٢/٩؛ سيرة أحمد بن طولون: ٣٩؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ٨٧.

[5]. المعارف: ٣٩٣؛ تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٤٣.

[6]. التنبيه والإشراف: ٣١٥؛ الفخري: ٢٤٢.

[7]. في التنبيه والإشراف: "شيرزاد" وفي الفخري "أبو صالح محمد بن يزداد". =

أخاه المؤيد من الحبس، وخلع عليه، ثم بلغه عنه أنه يُدبر عليه فحبسهُ، وضربه أربعين سوطاً حتى أشهد على نفسه بالخلع[1] ثم بلغه أن جماعة من الأتراك اجتمعوا على إخراجه من حبسه، فأخرجه في[2] يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة اثنتين وخمسين ميتاً، وأحضر الفقهاء والقضاة حتى رأوه ولا أثر فيه. ويقال: إنه أدرج في لحاف سمور وشد طرفاه حتى مات. وقيل: إنه منع من الطعام أياماً ثم أُدخل الحمام وأغلق عليه حتى مات[3]. والعجب أن ابنه عبدا لله رُمي في صهريج ماء في شدة البرد حتى مات[4].

وكان المعتز أحسن خلق ا لله تعالى وجهاً، وكان فيه أدب وكفاية، ولم ينفعه ذلك لإدبار[5] السعد عنه، وقرب قرناء السوء منه[6].

واستمر أمر المعتز إلى رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، فدبر عليه حاجبه صالح بن وصيف، فجاءه يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب من هذه السنة، ومعه جماعة فصاحوا على بابه، وبعثوا إليه: أن أخرج إلينا، فاعتذر بأنه تناول دواء، وأمر أن يدخل بعضهم، فدخلوا فجروا برجله إلى باب الحُجرة، وأقيم في الشمس؛ وكان يرفع

=(8). م: صبيحة.

(9). المعارف:٣٩٤؛ تاريخ الخلفاء (لابن يزيد):٤٤؛ تاريخ الطبري:٣٤٨؛ تاريخ بغداد: ١٢/٢؛ سير أعلام النبلاء: ٥٣٢/١٢.

---

(1). إضافة من تاريخ الطبري: ٣٦٢/٩.

(2). ليست في م.

(3). تاريخ الطبري: ٣٦١/٩-٣٦٢؛ مروج الذهب: ٩٠/٤؛ تاريخ بغداد: ٤٧/٦؛ سير أعلام النبلاء: ٣٣٣/١٢.

(4). المراد عبدا لله بن المعتز با لله (ت٢٩٦هـ/٩٠٨م) انظر أخباره، تاريخ بغداد:٧٦/١٠؛ الأغاني:٢٨٦/١٠؛ وفيات الأعيان: ٨٦/٣؛ سير أعلام النبلاء: ٤٢/١٤.

(5). م: الإدبار.

(6). عن صفاته انظر: التنبيه والإشراف: ٣١٦؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٧؛ سير أعلام النبلاء: ٥٣٢/١٢؛ تاريخ بغداد: ١٢٢/٢.

قدماً ويضع أخرى، وجعلوا يلطمونه، وهو يقي وجهه بيديه[1] حتى أجاب للخلع، فأدخلوه إلى حجرة وبعثوا إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وجماعة، فحضروا وخلع نفسه، ووُكِّلَ به في الحبس، فكانت ولايته منذ بيعة العامة ثلاث سنين وسبعة أشهر إلا أربعة أيام. وكان سنة يوم مات ثلاث وعشرين سنة، وثلاثة أشهر إلا أياما. وصلى عليه المهتدي[2].

قال الزُّبير بن بكار: صرت إلى أبي عبدا لله المعتز، وهو أمير، فلمَّا علم بمكاني[3] خرج مستعجلا فعثر، فأنشأ يقول[4]:

يموت الفتى من عثرةٍ بلسانهِ   وليس يموتُ المرءُ من عثرةِ الرِّجلِ

أولاده[5]: عبدا لله بن المعتز.

وزراؤه[6]: جعفر بن محمود[7] الإسكافي.

المهتدي با لله أبو عبدا لله

هو المهتدي با لله محمد بن هارون الواثق، وأمه رومية اسمها قرب، بويع له لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان المعتز أول من بايعه[8]. وقُتل يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين، وله تسع

---

(1). م: وهو يتقي بيديه.

(2). انظر حول ذلك في تاريخ الطبري: ٣٨٩/٩؛ مروج الذهب: ٩٢/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٥٣٣/١٢؛ الوافي بالوفيات: ٢٩٢/٢.

(3). ليست في م.

(4). م: يقول شعراً. وانظر الخبر وبيت الشعر في تاريخ بغداد: ١٢٣/٢.

(5). جمهرة أنساب العرب: ٢٨. وانظر تاريخ اليعقوبي: ٥٠٤/٢؛ الوافي بالوفيات: ٢٩٢/٢.

(6). التنبيه والإشراف: ٣١٦؛ الفخري: ٢٤٤ وفيه "جعفر بن محمود الإسكافي"؛ الوافي بالوفيات: ٢٩٢/٢.

(7). غ: محمد. والتصويب من التنبيه والإشراف: ٣١٦ وسيذكره المصنف بعد قليل جعفر بن محمود.

(8). تاريخ الطبري: ٣٩١/٩؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٣٣؛ تاريخ بغداد: ١١٧/٤؛ المنتظم. ٨١/١٢.

وثلاثون سنة، فكانت خلافته أحد عشر شهراً وأياماً[1]، وليس من نسله خليفة إلى اليوم. وكان مربوعاً حسن الوجه، جميل الطريقة، ورعاً كثير العبادة، يكاد يكون في الهاشميين كعمر بن عبدالعزيز في بني أُميَّة هدياً وصدقاً[2].

قيل: جلس المهتدي بالله يوماً[3] للمظالم، فاستعداه رجل على ابن له فأمره بالخروج من حقه. فلمّا فرغ، قال له الرجل: ما أنت يا أمير المؤمنين إلا كما قال الشاعر[4]: [سريع]

حَكَّمْتُمُوهُ[5] فَقَضَى بيْنَكُمْ ... أبلج مثلُ القَمَرِ الزَّاهِرِ
لا يَقْبَلُ[6] الرِّشْوَةَ في حُكْمِهِ ... ولا يُبالي غَبَنَ الخَاسِرِ

فقال له المهتدي: أما أنت أيها الرجل فأحسن الله مقالتك، وأما أنا فما جلست هذا المجلس حتى قرأت في المصحف: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا، وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا، وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾[7]. قال الراوي: فما رأيت باكياً أكثر من ذلك اليوم.

قال أبو موسى العبَّاسي: لم يزل المهتدي صائماً منذ جلس للخلافة إلى أن

---

[1]. تاريخ الطبري: ٤٦٩/٩؛ التنبيه والإشراف: ٣١٨؛ البدء والتاريخ: ١٢٤/٦.

[2]. التنبيه والإشراف: ٣١٨.

[3]. ليست في غ و ب.

[4]. الأبيات والخبر في تاريخ بغداد: ١١٨/٤؛ المنتظم: ٨٤/١٢، والأبيات من شعر الأعشى، ميمون بن قيس. انظر في ديوانه: ١٩١ ضمن قصيدة طويلة مؤلفة من ٦٠ بيتاً.

[5]. في الديوان "حَكّمتموني".

[6]. في الديوان: "لا يأخذ".

[7]. سورة الأنبياء: الآية ٤٧.

قُتل[1].

وعن بعض الهاشميين: أنه وُجد للمهتدي سفط فيه جُبة من[2] صوف وكساء وبرنس كان يلبسه بالليل ويصلي فيه، ويقول: ألا يستحي بنو العبَّاس أن لا يكون فيهم مثل عمر بن عبدالعزيز. ولمّا قتّله الأتراك بسر من رأى تضاربوا على السفط المذكور[3]، وقدروا أن فيه ذخائره، فلمَّا اطلعوا عليه[4] أظهروا الندامة[5].

وتكلم الناس في وزيره جعفر بن محمود بن الإسكافي[6]، وحاجبه صالح بن وصيف[7]، وقاضيه الحسن بن محمد بن أبي الشَّوارب[8]، وذكروا عنهم ميلاً إلى الدنيا، وسوء سيرتهم فيها، وأنهم كانوا إعانة على سفك دمه[9] إلى أن ضربه ابن عم لبكباك[10] بخنجر، وشرب من دمه[11]. وصلى عليه القاضي جعفر بن عبدالواحد

---

[1]. تاريخ بغداد: ١١٨/٤؛ المنتظم: ٨٤/١٢.

[2]. ليست في غ..

[3]. ليست في م.

[4]. م: على ما فيه.

[5]. تاريخ بغداد: ١١٩/٤؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٣٣؛ تاريح الحلفاء (للسيوطي): ٤٢٣.

[6]. ذكره المسعودي في التنبيه والإشراف: ٣١٨ ضمن جماعة وزروا للمهتدي منهم محمد بن أحمد بن عمار، وسليمان بن وهب وذكر منهم في مروج الذهب: ٩٦/٤ عيسى بن فرخانشاه، وانظر: الفخري: ٢٤٧؛ الوافي بالوفيات: ١٤٦/٥ و ١٥٣/١١.

[7]. التنبيه والإشراف: ٣١٨؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٨.

[8]. التنبيه والإشراف: ٣١٨؛ أخبار القضاة: ٣٠٣/٣؛ الوافي بالوفيات: ١٤٦/٥؛ سير أعلام النبلاء: ٥١٨/١٢.

[9]. حول أسباب قتل المهتدي انظر: تاريخ اليعقوبي: ٣٥٠/٢؛ تاريخ الطبري: ٤٥٦/٩؛ مروح الذهب: ٩٩/٤و١٠٠؛ المنتظم: ١٠٢/١٢؛ نهاية الأرب: ٣٢٦/٢٢.

[10]. بكباك أو باكباك وبايكباك قائد تركي تولى زعامة الأتراك بعد موت بغا سنة (٢٥٤هـ/٨٦٨م)، قتله المهتدي. انظر: تاريخ الطبري: ٣١٥/٩ و ٣٧٣ و ٤٥٧ والفهرس؛ مروج الذهب: ١٠٠/٤.

[11]. يذكر المسعودي في مروج الذهب: ١٠٠/٤ أكثر من حاله وكيفية لقتل المهتدي وأشهرها في رأيه ما أورده المصنف هنا وانظر أيضاً: نهاية الأرب: ٣٣٥/٢٢؛ الجوهر الثمين: ١٥٤/١.

الهاشمي[1].

أولاده[2]: خمسة عشر ذكراً.

المعتمد على الله أبو العباس أحمد[3]

هو أبو العباس أحمد، وقيل أبو جَعفر بن جَعفر المُتوكل، وأُمه فتيان أم ولد. بويع له لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين. وتُوفي بالحسني[4] ببغداد ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، وله خمسون سنة وشهور. ويقال أنه سُمَّ ودُفِنَ بسر من رأى. وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وأياماً[5].

وكان طويلاً، واسع العينين، مقبلاً على اللذات، مشغولاً عن الرعية، مضطرب الأحوال، كثير العزل والتولية، مغلوباً على رأيه، فجعل أخاه طلحة ولي عهده، ولقبه الموفق بالله، وجعل إليه المشرق. وجعل ابنه جعفر ولي عهده، ولقبه المفوض إلى الله، وجعل إليه المغرب[6].

---

(1). غ و م: جعفر بن عبدالله والصواب ما أثبت وكان ولي قضاء القضاة في سامراء سنة (٢٤٠هـ/٨٥٤م). (ت سنة ٢٥٨هـ/٨٧١م) انظر عنه في أخبار القضاة: ٣٢٤/٣؛ تاريخ بغداد: ١٨٢/٧؛ وفيات الأعيان: ١٦٥/٦.

(2). في مروج الذهب: ١٠٠/٤ قتل المهتدي وله من الولد سبعة عشر ذكراً وست بنات، وكذا في الوافي بالوفيات: ١٤٦/٥.

(3). ليست في م.

(4). الحسني: دار بناها الحسن بن سهل في بغداد على شاطىء دجلة من الجانب الشرقي وكانت تسمى القصر الحسني نسبه له حَوَّلها المعتضد إلى دار الخلافة (تاريخ بغداد: ١١٥/١؛ معجم البلدان: ٢٦٠/٢).

(5). تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٤٩، المعارف: ٣٩٤؛ تاريخ الطبري: ٤٧٤/٩ و ٢٩/١٠؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٣٧؛ تاريخ بغداد: ٢٨٠/٤؛ المنتظم: ١٠٣/١٢ و ٣٠٥ و ٧٢٣؛ نهاية الأرب: ٣٢٧/٢٢.

(6). تاريخ الطبري: ٥١٤/٩؛ مروج الذهب: ١٢٣/٤،١٣١؛ تاريخ الخلفاء (للسيوطي): ٤٢٥؛ سير أعلام النبلاء: ٥٤٠/١٢؛ الجوهر الثمين: ١٥٦/١.

وغلب الموفق على الأمر، وقام به أحسن قيام، ومال إليه الناس[1]. وكان مشغولاً بقتال علي بن محمد صاحب الزنج المعروف بعلوي البصرة[2]؛ وخُطِبَ له على المنابر، وكان يقال: اللهم أصلح الأمير الناصر لدين الله أبا أحمد الموفق بالله، ولي عهد المسلمين أخا أمير المؤمنين. وكان من الشجاعة وجودة الرأي، وحسن الخط، وبلاغة اللفظ في مجال لا ينال وكان يسمى المنصور الثاني لأنه رد الدَّولة، وقتل صاحب الزنج بعد الحروب العظيمة. ومات في حياة أخيه في شهر[3] صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين وله تسع وأربعون سنة[4].

وكان ظهور علوي البصرة في شوال سنة خمس وخمسين ومائتين في خلافة المهتدي. وقد كان قتل ألوفاً من الناس.

وكان المعتمد قد سار في جمادى الآخرة سنة سبع وستين يُريد مصر بمكاتبة جرت بينه وبين أحمد بن طولون في ذلك، وكان ابن طولون[5] بدمشق، فلمّا بلغ الموفق ذلك، وهو في قتال صاحب الزنج أنفذ اسحاق بن كنداج[6]، فرد المعتمد، وسلّمه إلى صاعد بن مخلد[7] فأنزله دار ابن الخصيب بسر من رأى وحجر عليه[8]. ولقب الموفق

---

[1]. العيون والحدائق: ١١/١/٤؛ نهاية الأرب: ٣٢٨/٢٢؛ الجوهر الثمين: ١٥٧/١.

[2]. كان ظهور صاحب الزنج سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م في البصرة واستمرت فتنته قرابة ١٤ عاماً إلى أن قتل سنة ٢٧٠هـ/٩٨٠م.أنظر:حول ذلك وحول ما كان بينه وبين الموفق من وقائع:تاريخ الطبري:٩/٤١٠؛مروج الذهب:٤/١٠٨،١١١؛العيون والحدائق:٤/١/٤١و٢٧و٢٩و٣٢و٣٨و٣٩و٤٠و٥٠و٥٧؛ المنتظم: ١٢/٨٥.

[3]. ليست في غ.

[4]. انظر عن الموفق: تاريخ بغداد: ١٢٥/٢؛ سير أعلام النبلاء: ١٦٩/١٣؛ الوافي بالوفيات: ٢٩٤/٢.

[5]. "في ذلك وكان ابن طولون" ليست في غ.

[6]. م: كيداخ. واسحاق بن كنداج كان والي الموصل وعامة الجزيرة انظر عنه: تاريخ الطبري: ٥٠٤/٩، ٥٥٣، ٦٢٠ والفهرس؛ العيون والحدائق: ٥٥/١/٤ و٧٠و٧١.

[7]. صاعد بن مخلد أبو العلاء النصراني الكاتب أسلم وكتب للموفق سنة ٢٦٥هـ/٨٧٨ووز للمعتمد (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) انظر:تاريخ الطبري:٥٤٤/٩،٦٢٨،٦٦٧و٧/١٠و١٠؛ العيون والحدائق:٥٥/١/٤؛ المنتظم:=

إسحاق ذا السيفين، وولاه أعمال ابن طولون[1]. ولقب صاعد بن مخلد ذا الوزارتين[2].

وكتب ابن طولون من دمشق أن[3] الموفق نكث بيعة المعتمد، وأمر بجمع القضاة والفقهاء والأشراف، وسيَّرهم إلى دمشق، فاجتمعوا بها، وخلع الموفق. وكان الفقهاء كلهم أفتوا بخلعه إلاَّ بكَّار بن قُتيبة فقال له: أنت أوردت علي كتاباً من المعتمد أن الموفق ولي عهده فأورد علي كتاباً منه بخلعه. فقال: هو الآن مغلوب مقهور، وأنا أحبسك حتى يرد كتابه بإطلاقك. فقيّده وحبسه، واسترجع منه ما كان دفعه إليه من جوائز[4]، فوجدها في منزله بخواتيمها ستة عشر كيساً ذهباً[5]. وسلم ابن طولون القضاء إلى محمد بن شاذان الجوهري، وجعله كالخليفة لبكار[6]، .... [7]

=٢٧٥/١٢؛ تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ٨٩و٢٨٥و٢٩١؛سير أعلام النبلاء: ٣٢٦/١٣؛ الوافي بالوفيات: ٢٣٣/١٦.

[8]. حول ذلك انظر: تاريخ الطبري: ٦٢٠/٩؛ العيون والحدائق: ٥٥/١/٤ و٧٠؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٣٧؛ سيرة أحمد بن طولون: ٢٨٠ و٢٨٦، ٢٩٠؛ ولاة مصر: ٢٥١.

[1]. العيون والحدائق: ٥٦/١/٤.

[2]. العيون والحدائق: ٥٥/١/٤ ومصادر ترجمته أعلاه.

[3]. م: إلى.

[4]. م: جوائزه.

[5]. سيرة أحمد بن طولون: ٢٩٤؛ ولاة مصر: ٢٥١.

[6]. ورد اسمه في وفيات الأعيان: ٢٧٩/١ والوافي بالوفيات: ١٨٦/١٠ في ذات الخبر وهو ممن حدث عنهم وكيع. انظر: أخبار القضاة: ٦٨/٣و٧٩، وجاء تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ٥٩٤/٢ أبو بكر محمد بن شاذان بن زكرياء البصري توفي سنة ٢٧٤هـ/٨٨٨م.

[7]. مكان النقاط وردت في غ و م عبارة "لأنه كان له" وأظنها من ضمن كلام لم يستطع الناسخ أن يقرأ منه غيرها لخرم أو طمس أصاب أصل المخطوط وذلك أن الخبر ذاته ورد في وفيات الأعيان: ٢٧٩/١؛ الوافي بالوفيات: ١٨٦/١٠ وتمام الخبر فيهما "وجعله كالخليفة لبكار. وبقي مسجون عدة سنين، ووقفة للناس مراراً كثيرة، وكان يحدث في السجن من طاق فيه لأن أصحاب الحديث شكوا إلى ابن طولون انقطاع إسماع الحديث من بكار وسألوه أن يأذن له في الحديث ففعل".

وأمر الموفق بلعن[1] ابن طولون على المنابر[2]. ثم مرض أحمد بن طولون، ومات لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين[3]. ومات ابنه العبّاس بعده باثني عشرة ليلة[4]، ومات بكارٌ بعده بأربعين يوماً، ودُفن عند مُصلى بني مسكين[5]، ويعرف قبره بإجابة[6] الدعاء[7].

ويقال أنه أُحصيَ من قتله ابن طولون، ومات في حبسه، فكان مبلغهم ثمانية عشر ألفاً[8].

ثم مات طلحة في صفر سنة ثمان وسبعين[9] فرد المعتمد ولاية العهد إلى ابن الموفق وهو أحمد بن الموفق[10]، وخلع ولده جعفراً[11].

أولاده[12]: عبدالعزيز، وجعفر، ومحمد، وإسحاق.

---

(1). غ وم: بلعنه. والصواب ما أثبت.

(2). سيرة أحمد بن طولون: ٢٩٨؛ ولاة مصر: ٢٥٤.

(3). سيرة أحمد بن طولون: ٣٤٣؛ ولاة مصر: ٢٥٦.

(4). كان متولي لأبيه جميع الأعمال الخارجة عن أعمال مصر من الشامات والثغور . انظر: سيرة أحمد بن طولون: ٣٤٢؛ وفيات الأعيان: ٢٨٢/١ وفيه الخبر ذاته.

(5). مُصلى أو مقبرة بني مسكين بمصر على الطريق تحت الكوم (موضع باسفل مصر). وفيات الأعيان: ٢٨٢/١، وبني مسكين هم أولاد مسكين بن الحارث المصري الشافعي وتلميذه (الأنساب: ٢٩٣/٥).

(6). م: بإجاب.

(7). وفيات الأعيان: ٢٨٠/١، ٢٨٢؛ الوافي بالوفيات: ١٨٦/١٠.

(8). وفيات الأعيان: ٧٣/١؛ سير أعلام النبلاء: ٩٥/١٣.

(9). عن وفاة طلحة الموفق بالله انظر: تاريخ الطبري: ٢٢/٢٠/١٠؛ تاريخ الخلفاء (لابن يزيد):٤٨؛ العيون والحدائق: ٦٧/١/٤.

(10). غ و م: المعتصم. والتصويب من تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٤٩.

(11). كان خلع جعفر المفوض بن أحمد المعتمد من ولاية العهد سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م. انظر: تاريخ الطبري: ٢٨/١٠؛ تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٤٩.

(12). جمهرة أنساب العرب: ٢٨؛ العيون والحدائق: ٧٤/١/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٥٥٢/١٢.

وزراؤه[1]: عبيد الله بن يحيى بن خَاقان، ثم سُليمان بن وَهب، ثم الحسن بن سهل، ثم صَاعد بن مخلد، ثم أبو جعفر إسماعيل بن بلبل.

حجابه[2]: موسى بن بغا[3].

قضاته[4]: الحسن بن أبي الشوارب، وبكار بن قُتيبة.

المعتضد بالله أبو العباس

أحمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل، وأمه ضرار أم ولد، ويقال اسمها خفير، بويع له لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، وتوفي ببغداد ليلة الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر[5] سنة تسع وثمانين ومائتين، وسنه ست وأربعون سنة، وصلى عليه أبو عمر القاضي[6]. ويقال أن إسماعيل بن بلبل وزيره سمَّه[7]. وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام. وكان نحيفاً، ربعة، خفيف العارضين، يخضب بالسواد. وكان عادلاً ضابطاً ذا تجربة وحنكة، وضع عن الناس البقايا، وأسقط المكوس التي كانت تؤخذ بالحرمين، وبذل المال، وحج، وغزا

---

(1). مروج الذهب: ١١١/٤؛ التنبيه والإشراف: ٢٣٠؛ الفخري: ٢١٥؛ نهاية الأرب: ٣٣٥/٢٢؛ العيون والحدائق: ٧٤/١/٤؛ الجوهر الثمين: ١٥٨/١.

(2). العيون والحدائق: ٧٤/١/٤ ولم يذكره المسعودي في التنبيه والإشراف: ٣٢٠ من بين حُجاب المعتمد.

(3). "ابن بغاء" ليست في م.

(4). في التنبيه والإشراف: ٣٢٠؛ والعيون والحدائق: ٧٤/١/٤ قضاته الحسن بن أبي الشوارب ثم أخوه علي ولم يذكر بكار بن قتيبة من بين قضاته، وهو في المصادر قاضي قضاة مصر. انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٩٩/١٢.

(5). م: ربيع الأول.

(6). هو قاضي القضاة محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل الأزدي مولاهم البصري ثم البغدادي المالكي (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م)، انظر أخباره في تاريخ بغداد: ١٧١/٤؛ المنتظم: ٣١٣/١٣؛ سير أعلام النبلاء: ٥٥٥/١٤؛ الوافي بالوفيات: ٢٤٥/٥.

(7). مروج الذهب: ١٨٤/٤.

وجالس المحدثين، وأهل الفضل والدين[1].

قال ثابت بن قرة الحراني[2]: استولى المعتضد على الخلافة، وليس في بيت المال سوى قراريط لا تبلغ الدينار، والحضرة مطلوبة، والأعمال منهوبة والأعراب والأكراد عائثون[3]، والأعداء متسلطون، فأصلح الأمور واحسن التدبير، وقمع الذعار، وأباد الاشرار، وبالغ في العمارة وأنصف في المعاملة، ورفق بالرعية حتى استفضل في ارتفاع سني[4] خلافته تسعة عشر ألف ألف دينار[5].

وتقدم إلى أجناده وأتباعه بلزوم الطريقة الحميدة، وأخذهم على أيدي غلمانهم وأصحابهم، وعرفهم أن غلام أحدهم متى أفسد كان المأخوذ به مولاه، فسمع يوماً صوتاً من بعض الكروم مما يلي دجلة فأمر باستعلام حاله، فقيل له ان بعض غلمان الأجناد أخذ حصرماً من الكرم، فأمر بإحضاره، وقال له من أصحاب من أنت؟ فقال: من أصحاب فلان الأمير. فأمر بإحضاره، وتقدم بضرب عنقه. و لم يجسر بعد ذلك أحد من الجند على أن يفسد، و لم يبقَ منهم إلا من اشتد خوفه منه، ثم قال المعتضد[6] لوزيره عبيدا لله بن سليمان: لعلك أنكرت ما جرت من قتلي هذا الأمير؟ وكيف قتلته بجرم جناه آخر؟ فقال: هو ذلك يا أمير المؤمنين. قال: كنت في خلافة المعتمد، فرأيت

---

[1]. انظر عن المعتضد با لله وعن صفاته: تاريخ بغداد: ١٧٠/٥؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٤٠؛ نهاية الأرب:٣٤٦/٢٢؛ سير أعلام النبلاء: ٤٦٣/١٣؛ الوافي بالوفيات: ٤٢٨/٦.

[2]. م: الحوراني. وهو أبو الحسن، ثابت بن قرة بن مروان وقيل هارون بن ثابت الحراني، الطبيب المنجم (ت٢٨٨هـ/٩٠٠م) انظر: الفهرست: ٤٣٥؛ وعيون الإنباء في طبقات الأطباء: ٢٩٥؛ وفيات الأعيان: ٣١٣/١.

[3]. عابثون.

[4]. غ: في ارتفاعه في سني.

[5]. في مروج الذهب: ١٤٤/٤ "تسعة آلاف ألف دينار". وانظر المنتظم: ٣٢٤/١٢، والخبر مثبت بنصه في نهاية الأرب: ٣٥٩/٢٢، وفي الجوهر الثمين: ١٦٠/١.

[6]. ليست في غ.

هذا الأمير قد قتل رجلاً بغير ذنب عمداً، و لم يكن له وارث، فنذرت لله تعالى إن ولاني الله تعالى[1] أن أقتله؛ فلما وليت كنت أطلب له العثرات حتى جرى ما جرى من غلامه، فقتلته بقتل ذلك الرجل، وأقمت السياسة به في الناس. وهذا من فقه هذا الخليفة ودينه[2].

عن إسماعيل بن إسحاق القاضي[3] قال: دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث روم صباح الوجوه، فنظرت إليهم، فرآني وأنا أتأملهم. فلما أردت القيام أشار إليّ. فمكثت ساعة. فلما خلا قال لي: أيها القاضي والله ما حللت سراويلي على[4] حرام قط[5].

وفي أيام المعتضد خرج زكرويه بن مهرويه داعية القرامطة – وقد تقدم ذكرهم–[6] فأرسل إليهم الجيوش، وقتل منهم ما لا يحصى[7].

---

(1). ليست في غ.

(2). هذه الواقعة ذاتها مبينة في نهاية الأرب: ٣٥٩/٢٢؛ الجوهر الثمين: ١٦٠/١.

(3). هو الإمام الحافظ أبو اسحاق، اسماعيل ابن اسحاق بن إسماعيل الأزدي مولاهم البصري المالكي قاضي بغداد (ت٢٨٢هـ/٨٩٤م). انظر: تاريخ بغداد: ٢٨١/٦؛ المنتظم: ٣٤٦/١٢؛ معجم الأدباء: ١٢٩/٦؛ سير أعلام النبلاء: ٣٣٩/١٣.

(4). ليست في م.

(5). النص نفسه مثبت في تاريخ بغداد: ١٧١/٥؛ المنتظم: ٣٠٨/١٢؛ سير أعلام النبلاء: ٤٦٥/١٣.

(6). إشارة إلى أخبارهم في الدولة الفاطمية.

(7). كان ذلك سنة ٢٨٩هـ/٩٠١م قبيل وفاة المعتضد وكان أرسل الجيوش إلى قرامطة الكوفة لا إلى زكرويه ابن مهرويه وذلك أن زكرويه هذا –كما تفيد المصادر– كان قد اختفى في عهد المعتضد و لم يظهر إلا في سنة (٢٩٣هـ/٨٩٥م)، وفي سنة (٢٩٤هـ/٨٩٦م)، أرسل المكتفي الجيوش بقيادة وصيف بن سوارتكين فالتقى مع زكرويه قرب الكوفة وقتل من أتباعه من القرامطة ما لا يحصى عدده وأسر زكرويه وخليفته وأهله وأقربائه ثم مات زكرويه على أثر ضربة أصابته في رأسه في المعركة بعد خمسة أيام من أسره. انظر حول ذلك: تاريخ أخبار القرامطة: ١٩٧، ٢٠٥؛ تاريخ الطبري: ٨٦/١٠،١٣٠؛ نهاية الأرب: ٢٣١/٢٥و ٢٦٥؛ العيون والحدائق: ١٠٠/١/٤ و١٢٥.

وكان المعتضد كثير الصلوات والصدقات، منصور الرايات، وكان أحد رجال بني العباس الخمسة. ولم يل الخلافة من بني العباس بعد السفاح من لم يكن أبوه خليفة إلا المستعين والمعتضد[١].

وتزوج المعتضد قطر الندى بنت خمارويه بن أحمد بن طولون سنة إحدى وثمانين، وأصدقها ألف ألف درهم، وأنفذ الحسين بن عبدالله الجوهري المعروف بابن الجصاص، فحملها إليه في آخر هذه السنة وقد تقدم ذكر[٢] ذلك في أخبار خمارويه بن أحمد بن طولون[٣].

أولاده[٤]: المكتفي، والمقتدر، والقاهر[٥]، وهارون وإحدى عشرة بنتاً.

وزراؤه[٦]: عبيدالله[٧] بن سليمان بن وهب، ووزر له في وقت ولايته للعهد سنة ثمان وسبعين ومائتين، وكان مصطنعاً للرجال، وممن[٨] اصطنعه الأمير[٩] أبو العباس عبدالله بن المعتز، فإنه استخلصه من القتل، وله فيه مدائح كثيرة من جملتها[١٠]:

أيا موصل النعماء في[١١] كل حالة ... إليَّ قريباً كنت أو نازح الدار
كما كلف العشب بسببه وإن ... حاد في أرض سواها بأقطار[١٢]

---

[١]. التنبيه والإشراف: ٣٢١؛ العيون والحدائق: ٤/١/٧٥؛ الوافي بالوفيات: ٦/٤٢٩.

[٢]. ليست في م.

[٣]. انظر: أخبار الدولة الطولونية من هذا الكتاب.

[٤]. جمهرة أنساب العرب: ٢٩ ولم يرد فيه أن للمعتضد بنات، العيون والحدائق: ٤/١/١٠١.

[٥]. ليست في م.

[٦]. التنبيه والإشراف: ٣٢٠-٣٢١؛ الفخري: ٢٥٦-٢٥٧؛ العيون والحدائق: ٤/١/٧٦ و ١٠٢.

[٧]. م: عبدالله.

[٨]. ب: ومن جملة من.

[٩]. ليست في غ.

[١٠]. الأبيات في ديوان ابن المعتز: ١٩٣.

[١١]. غ و ب: على. والمثبت من م ومن الديوان. =

ويا من رآني حيث كنت بقلبه وكم من أناس ما رأوني بأبصار[1]
ويا مقبلاً والدهر عني معرض يقسم لحمي بين ناب وأظفار
لقد رمت بي آمال مغتني كلها وما لهف حظي لو أعنت بمقداري
لقد عمر الله الوزارة باسمه وردَّ إليها أهلها بعد اقفاري

ومن جملة من اصطنعه الأمير أبو أحمد عبيدا لله بن عبدا لله بن طاهر[2]، وكان كل واحد منهما يتمنى التقدم، فنال عبيد اللّه[3] بن سُليمان أمنيته، فكتب إليه عُبيد اللّه بن عبداللّه[4] بن طاهر[5]:

أبى دهرنا إسْعَافُنا في نفوسنا وأسْعَفَنَا فيمن نُجِلُّ ونكرِمُ
فقلتُ لهُ نعماك فيهم أتمها ودع أمرنا إن المهمَّ المقدَّمُ

وكان المعتضد يقول: أريد أن أصرف عُبيد اللّه بن سُليمان، وأعزم على ذلك لسوء رأيي فيه، فإذا فكرت أنني إذا صرفته ضاع[6] من ارتفاعي بين صرفه وترتيب آخر خمسمائة ألف دينار، خالفت هواي، و لم أصرفه.

وقال علي بن عيسى الوزير: ضمنت النهروان الأوسط في أيام عبيدا لله بن سُليمان، وكان عامله الحسن بن أحمد بن الهيثم الماذرائي، ورفقت بأهل البلاد، فارتفع

=[12]. هذا البيت ليس في ب.

[1]. هذا البيت والبيتان الخامس والسادس ليست في غ و م.

[2]. ب: عبدا لله بن عبدا لله بن طاهر. وهو الأمير عبيد ا لله بن عبدا لله بن طاهر بن الحسين الخزاعي مولاهم الأديب الشاعر ولي شرطه بغداد (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) انظر عنه في الأغاني: ٣٩/٩؛ الفهرست: ١٨٧و٢٦١؛ تاريخ بغداد: ٣٣٩/١٠؛ وفيات الأعيان: ١٢٠/٣.

[3]. م: عبدا لله.

[4]. ليست في ب.

[5]. الأبيات في كتاب العمدة لابن رشيق: ٣٣/٢؛ وفيات الأعيان: ١٢١/٣.

[6]. غ: كان.

منه للسلطان سنة أربع وثمانين ومائتين سبعة آلاف كر، وثلاثة وخمسون ألف دينار[1].

وتوفي الوزير أبو القاسم عُبيدا لله بن سُليمان سنة ثمان وثمانين، ومات وعمره إثنان وستون سنة، ووزارته عشر سنين، وخمسون يوماً[2].

وَوَزرَ بعده ابنه أبو الحسين القاسم بن عُبيدا لله[3]، وهو أول وزير لقب في الدَّولة فإن المعتضد لقبه: "ولي الدَّولة"[4]، ومات المعتضد با لله فقام ببيعة المكتفي با لله، وهو حينئذٍ بالرَّقة[5]، وكان الزَّجاج النحوي[6] يؤدبه وهو صبي ووعده أن يعطيه عشرين ألف دينار إذا وزر؛ فحصل له أضعافها[7]، وتوفي القاسم بن عُبيدا لله في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين ومائتين، وسنه ثلاث وثلاثون سنة وأربعة أشهر[8]، وهو وأبوه ماتا في وزارتهما[9].

قضاته[10]: إسماعيل بن اسحاق بن حماد بن زيد.

---

[1]. "وقال علي ... ألف دينار" ليست في غ و م المطبوع.

[2]. العيون والحدائق: ٩٦/١/٤؛ فوات الوفيات: ٤٣٤/٢.

[3]. التنبيه والإشراف: ٣٢١؛ الفخري: ٢٥٧؛ العيون والحدائق: ١٠٢/١/٤.

[4]. رسوم دار الخلافة: ١٣٠؛ الآثار الباقية: ١٣٣.

[5]. تاريخ الطبري: ٨٧/١٠و٨٨.

[6]. أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السَّري الزَّجاج البغدادي (ت٣١١هـ/٩٢٣م وقيل٣١٦هـ/٩٢٨م) أنظر: عنه: طبقات النحويين واللغويين: ١١؛ الفهرست: ٩٥؛ تاريخ بغداد: ٨٧/٦؛ معجم الأدباء: ١٣٠/١؛ سير أعلام النبلاء: ٣٦٠/٤.

[7]. تاريخ بغداد: ٨٨/٦؛ الوافي بالوفيات: ٣٤٨/٥.

[8]. المنتظم: ٢٧/١٣؛ سير أعلام النبلاء: ٢٠/١٤.

[9]. العبارة من "ومات المعتضد ... وزارتهما" ليست في غ و م والمطبوع.

[10]. التنبيه والإشراف: ٣٢١؛ العيون والحدائق: ١٠٢/١/٤؛ أخبار القضاة: ٣٢٦/٣.

المكتفي با لله أبو محمد

علي بن المعتضد با لله، أمه أم ولد اسمها خاضع بُويِعَ له لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين[1]. وتوفي ببغداد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة[2] سنة خمس وتسعين ومائتين، وسنه إحدى وثلاثون سنة وشهور. وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وعشرين يوماً[3].

وكان أسمر، أعين، قصيراً، حسن الوجه. وكانت أمواله جمة، وعساكره متوافرة، ووطأ له أبوه الأمر[4].

وليس في الخلفاء من اسمه علي غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- والمكتفي هذا. ولا من كنيته أبو محمد سوى الحسن بن علي -عليهما السلام- وسوى المكتفي با لله[5].

وهو الذي بنى جامع القصر بمدينة السلام[6]، وكان موضعه مطامير[7] فغطاها وبنى تاج دار الخلافة على دجلة[8].

وأنفق الأموال العظيمة في حرب القرامطة الخارجين على الحجيج حتى أبادهم واستأصلهم[9].

---

(1). ليست في م.

(2). م: ذي الحجة.

(3). تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٥٠؛ تاريخ الطبري: ٨٨/١٠و١٣٨؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٥٠؛ نهاية الأرب : ٢٢،١٢/٢٣.

(4). التنبيه والإشراف: ٣٢١؛ عيون المعارف:٢٣٥، نهاية الأرب :٢٢/٢٣؛ مآثر الإنافة: ٢٦٨/١،٢٦٩.

(5). مروج الذهب: ١٨٦/٤؛ المنتظم: ٣/١٣؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٥٠؛ مختصر التاريخ: ١٦٨.

(6). م: مدينة السلام بعداد.

(7). مطامير: مفردها مطمورة وهي الحفرة تحفر في الأرض وتوسع من أسفلها (لسان العرب: ٥١٢/٤ مادة طمر).

(8). الخبر بنصه في النبراس في تاريخ بني العباس: ٩٤. وانظر: المنتظم: ٦/١٣؛ نهاية الأرب ٢٢/٢٣.

(9). المنتظم: ٦/١٣؛ مختصر التاريخ: ٦١٩؛ نهاية الأرب : ٢٢/٢٣؛ وانظر عن قتال القرامطة: تاريخ الطبري: ج١٠، صفحات متفرقة؛ التنبيه والإشراف: ٣٢١.

وفي أيامه فتحت أنطاكية وكانت الرُّوم قد استولت عليها، ففتحت بالسيف فقتل منها آلاف كثيرة، وأسر أمثالهم، واستنقذ من المسلمين أربعة آلاف رجل، واصاب كل رجل شهد الوقعة ثلاثة آلاف دينار. فظفر للرُّوم بستين مركباً عملوها للغزو[١].

وفي أيامه بعث محمد بن سُليمان صاحب شرطة بغداد إلى مصر فسلم إليه شَيْبان بن أحمد بن طولون الأمر[٢]، واستصفى أموال آل طولون، وأخرجهم من مصر، وهم عشرون رجلاً[٣].

أولاده[٤]: المستكفي با لله وثمانية ذكور معه.

وولى من أولاد المعتضد با لله ثلاثة: المكتفي والمقتدر والقاهر. كما أن أولاد الرشيد ولي منهم ثلاثة: الأمين، والمأمون، والمعتصم.

وزيره[٥]: العباس بن الحسن بن أيوب[٦]، من سواد جَرْجَرايا وزر للمكتفي، وقام بالبيعة للمقتدر، وهو أول وزير منع أصحاب الدواوين من الوصول إلى الخليفة[٧]. ذكره الهمذاني في عنوان السير[٨] من تصنيفه[٩].

---

(١). كان ذلك سنة ٢٩١هـ/٩٠٣م. انظر الخبر ذاته في المنتظم: ٥/١٣؛ نهاية الأرب : ١٧/٢٣؛ الجوهر الثمين: ١٦٤/١ في حين جاء في تاريخ الطبري: ١١٧/١٠ أن المدينة التي فتحت تدعى أنطالية.

(٢). غ و م: الأمير.

(٣). تاريخ الطبري: ١١٨/١٠؛ ولاة مصر: ٢٧٠؛ المنتظم: ٣٣/١٣؛ نهاية الأرب : ١٧/٢٣؛ وانظر الدولة الطولونية في كتابنا هذا.

(٤). جمهرة أنساب العرب: ٢٩؛ العيون والحدائق: ١٢٨/١/٤؛ عيون المعارف: ٢٣٥؛ سير أعلام النبلاء: ٤٨٤/١٣.

(٥). التنبيه والإشراف: ٣٢١؛ العيون والحدائق: ١٢٨/١/٤؛ الفخري: ٢٥٨.

(٦). غ وب: العباس بن الحسن بن أحمد بن أيوب و م: العباس بن الحسن بن أحمد بن القاسم بن عبدالله بن أيوب. والمثبت من تاريخ الطبري: ١٣٣/١٠. وانظر كذلك سير أعلام النبلاء: ٥١/١٤.

(٧). نهاية الأرب : ٢٢/٢٣.

(٨). من الكتب المفقودة. =

قال أبو بكر الصولي: كان العباس بن الحسن من أحسن الناس خطاً، وقال القاسم بن عُبيد الله الوزير -وكان العبّاس يكتب بين يديهِ- : كنت أتعنّته في سرعة الإملاء فتسبق بيده لفظي ويقطع الكتاب مع آخر كلامي.

وحكى الصولي قال: خلا به ابن الفرات يوماً وقال: لي إلى الوزير حاجة فإن قضاها ذكرتها، قال: قد فعلت، قال: عندي خمسمائة ألف دينار أنا مستغن عنها، فيأذن لي أن أبني بها داراً لابنه أبي الحسين؛ فإنه في دار الوزير وليست له دار مفردة، وأشتري له جميع ما يحتاج إليه، وما فضل كان في خزانته، فقال الوزير العبَّاس بن الحسن بل يزيدك الله ولا ينقصك، وإني لا أرجو أن أرى لك في الشهر الواحد غلة تفي بما ذكرت، فقال: قد نقض الوزير شرطي، ولا أقنع إلا بإجابتي إلى ما سألت، و لم يزل به حتى قال: قد قبلتها وتكون لي عندك حتى أقول لك فيها قولاً تعمل به، فرضي بعض الرضى وانصرف، فكان إذا دخل عليه يقول له: ما أخبرتك الجارية؟ فيقول: أكمل ما كانت فيأذن الوزير في حملها، فيقول: لا بل تكون عندك.

وقتله الحسين بن حمدان في أول خلافة المقتدر بالله سنة ست وتسعين ومائتين[1].

المقتدر بالله أبو الفضل

جعفر بن المعتضد، أمه شغب أم ولد. بويع له لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمسة وتسعين ومائتين، وقُتل يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة، وسنه ثمان وثلاثون سنة وشهر وأيام، فكانت مدة خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً[2].

=[9]. "ذكره الهمذاني ... من تصنيفه" ليست في ب.

[1]. من "قال أبو بكر الصولي ... وتسعين ومائتين" ليست في غ و م والمطبوع.

[2]. تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٥٠؛ تاريخ الطبري: ١٣٩/١٠؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٥٣؛ العيون والحدائق: ١٣١/١/٤ و٢٥٧؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٣و١٠٤.

وكان ربع القامة، دري اللون، أحور، أصهب، أفضت إليه الخلافة وله ثلاث عشرة سنة وشهران إلا أياماً، ولم يل الخلافة أحدٌ من بني العباس في هذا السن غيره، فدبر الوزراء والكتاب الأمور، وغلب النساء على أمره والخدم؛ حتى أن جارية لأمه تعرف بثمل القهرمانة كانت تجلس للمظالم، ويحضرها القضاة والفقهاء والوزراء[1].

وبطَلَ الحجُّ في أيامه فلم يحج أحد سنة سبع عشرة وثلاثمائة لدخول سليمان القرمطي[2] صاحب البحرين مكة، وأخذِهِ[3] الحجر الأسود.

دخلها يوم الإثنين لسبع خلون من ذي الحجة[4] وأخذ الحجر يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، وأقام بها ثمانية أيام، وقتل ممن كان بمكة من الحجاج وغيرهم قتلاً ذريعاً، ورمى القتلى في زمزم، وأخذ الحجر وعرَّى الكعبة وخلع بابها. وبقي الحجر الأسود عندهم اثنين وعشرين سنة إلا أشهر. ثم ردّه اللّه على يد أبي محمد ابن سنبر[5] لخمس خلون من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين، وكان بجكم[6]، بذل

---

(1). التنبيه والإشراف:٣٢٨؛ عيون المعارف:٢٣٦؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٥٤؛ المنتظم: ٦٠/١٣، ١٨١؛ نهاية الأرب: ٢٤/٢٣-٣١.

(2). هو أبو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي، صاحب البحرين (ت ٣٣٢هـ/٩٤٣م) انظر: تاريخ أخبار القرامطة:٢١١-٢٢٦؛ العيون والحدائق: ١٧٥/١/٤، ٣٨٩/٢/٤-٣٩٠ وصفحات أخرى متفرقة، نهاية الأرب : ٢٧٦/٢٥-٢٩٣ و ٢٩٦-٣٠٣.

(3). م: وأخذ.

(4). "دخلها ... ذي الحجة" ليست في م.

(5). كذا في تجارب الأمم: ١٢٧/١٢ وفي النجوم الزاهرة: ٣٤٦/٣ واتعاظ الحنفا: ١٨٤/١و١٨٥ هو سنبر ابن الحسن بن سنبر، ويرد اسمه في تاريخ أخبار القرامطة: ٢٢٥؛ ونهاية الأرب:٣٠٢/٢٥ "ابن سنبر" وفيهما أنه من خواص أبي سعيد الجنابي.

(6). بجكم قائد تركي قلده الراضي إمرة الأمراء بسنة ٣٢٦هـ/٩٣٧م وقتل سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م. انظر أخباره: الأوراق: أخبار الراضي: ١٩٧ والفهرس، تاريخ الأنطاكي: ٣٤ والفهرس؛ تجارب الأمم: ٨/٢ ومواضع أخرى من الكتاب؛ العيون والحدائق: ٤/الفهرس؛ المنتظم: ٩/١٤، الوافي بالوفيات: ٧٧/١٠.

لهم في ردّه على[1] ما يذكر خمسين ألف دينار فما فعلوا، وقالوا أخذناه بأمر، ولا نرده إلا بأمر. ولم يبطُل الحج منذ كان الإسلام غير تلك السنة[2].

واستوزر اثنى عشر وزيراً يُوَلّي هذا اليوم، ثم يصانع الخدم، فيعزله غداً، ويولي الذي رشا[3]، إلى أن قتله بعض البربر بالسيف في الحرب بينه وبين مؤنس الخادم الملقب بالمظفر لمّا سار يُريد بغداد بعد أن استولى على ديار ربيعة وأعمال الموصل. وحسَّنَ للمقتدر أن يخرج[4] لقتاله، فخرج إلى باب الشماسية واقتحم العسكر، فقتله المذكور، وأخذ برأسه، وقلع ثيابه وسراويله، فمر به رجل من الأكراد فستر سوأته بحشيش ثم حفر له ودفنه وعفى أثره[5].

وكانت في أيامه أمورٌ لم يكن مثلها فيما قبل، منها[6] ولايته في السن التي ذكرت، ومنها أنه أقام خمساً وعشرين سنة إلا أياماً، ولم تكن لمن قبله. ومنها أنه استوزر اثني عشر وزيراً. ومنها ما ذُكرَ من أن الحج بطل[7] في أيامه، وأُخذ الحجر الأسود.

وفي أيامه خرج مُحسن بن جعفر بن علي بن مُحمد بن علي الرِّضا بن موسى

---

[1]. ليست في م.

[2]. حول دخول القرامطة مكة وأخذهم الحجر الأسود ثم رده. انظر: تاريخ أخبار القرامطة: ٢٢٣و٢٢٦؛ تجارب الأمم: ٢٠١/١ و ١٢٦؛ العيون والحدائق: ٢٤٩/١/٤؛ المنتظم: ٢٨١/١٣و٨٠/١٤؛ نهاية الأرب ٢٩٦/٢٥و٣٠٣؛ النجوم الزاهرة: ٢٥٢/٣-٢٥٥و٣٤٥؛ اتعاظ الحنفا: ١٨٢/١٠و١٨٤.

[3]. يراد هنا: يولي الوزارة إلى الذي قدم الرشوة وانظر عن وزراء المقتدر: التنبيه والإشراف: ٣٢٩؛ مروج الذهب: ٢١٣/٤؛ العيون والحدائق: ٢٥٩/١/٤؛ الفخري: ٢٦٥-٢٧٥. وقد تتبعهم الهمذاني في تكملة تاريخ الطبري، وكذلك عريب في صلة تاريخ الطبري وسيذكر المصنف بعد قليل بعضاً منهم.

[4]. م: خرج.

[5]. حول محاربة مؤنس الخادم المقتدر وقتله انظر: صلة تاريخ الطبري: ١٤٨-١٥٢؛ تكملة تاريخ الطبري: ٢٧١؛ تجارب الأمم: ٢٣٣/١؛ العيون والحدائق: ٢٥٤/١/٤؛ المنتظم: ٣٠٨/١٣.

[6]. ليست في م.

[7]. م: من أمر الحج أنه بطل.

ابن جعفر الصادق، فوجه إليه المقتدر أحمد بن كيغلغ فقتله في بعض أعمال دمشق سنة ثمان وتسعين ومائتين[١].

وفي أيامه ظهر المهدي على المغرب، وبنى المهدية، وأخرج الأغالبة بعد أن دعي له في رَقّادة من أرض القيروان سنة ست وتسعين ومائتين، وكان ظهوره بسجلماسة لسبع خلون من ذي الحجة من سنة ست وتسعين، وخرجت المغرب من[٢] دولة بني العباس[٣].

وخلع المقتدر مرتين في خلافته، أما المرة الأولى فكانت بعد استخلافه بأربعة أشهر وسبعة أيام، وذلك عند قتل العبّاس بن الحسن الوزير وفاتك مولى المعتضد، واجتماع أكثر الناس ببغداد على البيعة لأبي العباس عبداللّه بن المعتز بالله، وكان فاضلاً شاعراً ولقبوه بالراضي، واحتجوا في خلع المقتدر بصغر سنه، وقصوره عن بلوغ الحلم، ثم فسد الأمر، وبطُلَ من الغد، وجددت[٤] البيعة للمقتدر يوم الاثنين، وظُفر بعبد اللّه بن المعتز، فقُتل[٥]، وقُتل جماعة ممن سعى في أمره[٦].

والمرة الثانية بعد إحدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته، اجتمع القواد والجند، والأكابر والأصاغر مع مؤنس الخادم ونازوك على خلعه، فقهروه[٧]، وخلعوه، وطالبوه بأن كتب رقعة بخطه يخلع فيها نفسه ففعل وأشهد على نفسه بذلك، ونصبوا القاهر بالله، وذلك في يوم السبت النصف من المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة

---

(١). حول ذلك انظر: مروج الذهب: ٢١٧/٤؛ مقاتل الطالبيين: ٧٠٣.

(٢). م: عن.

(٣). أفرد المصنف باباً في أخبار الدولة الفاطمية. انظر: عن ظهور عبيدالله الفاطمي وأخباره هناك

(٤). م: ووجدت.

(٥). م: فقتله.

(٦). انظر عن خلع المقتدر المرة الاولى: تاريخ الطبري: ١٤٠/١٠؛ تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٥٢؛ تجارب الأمم: ١/٥-٩؛ العيون والحدائق: ١٣٢/١/٤، ١٣٥؛ المنتظم؛ ٧٩/١٣.

(٧). ليست في غ و ب.

فأقام على ذلك السبت والأحد فلمّا كان يوم الاثنين اختلف الجند[1] وتغير رأيهم، ووثبت طائفة منهم على نازوك وأبي الهيجاء فقتلوهما، وأُعيد المقتدر، وجددت له البيعة. و لم يكن للقاهر في رقاب الناس بيعة[2].

وفي أيامه أخذَ الحسين بن منصور الحلاّج، وقُطعَت يداه ورجلاه، وحُزَّ رأسه فأحرق[3] بالنار سنة تسع وثلاثمائة. وكان الوزير أبو الحسن علي بن عيسى أحد وزراء المقتدر لما تقلد الوزارة جد في طلب الحلاّج فظفر به بعد شهرين من ولايته، وأشهره ونُودي عليه هذا الساحر الحلاج الممخرق، فطيف به بغداد، ثم صلب في رحبة[4] الجسرين بالجانبين الشرقي والغربي في ستة أيام، والصبيان يلعنونه ويصفعونه ثم حبسه. وقيل أنه كاتب جماعة وبايعوه، ولما كانت سنة قتله المذكورة أُحضر كتابه بخطه فدفع إلى أبي بكر بن مجاهد المقرىء[5]، وأمر الخليفة الوزير حامد بن العباس، وكان استوزره يومئذ، أن يتسلمه مع كتبه وينظر في أمره. وأُخرج له كتاب إلى شاكر ابن أحمد[6] بأن يهدم الكعبة، ويبنيها بالحكمة حتى يسجد مع الساجدين، ويركع مع الراكعين. وكتابه إلى بعض أصحابه: إن أردت أن تحج فاعمد إلى بيت نظيف في دارك، فقف على بابه مثل الوقوف على باب الكعبة، وادخله وأنت محرم، وإذا خرجت منه، فأت إلى موضع آخر من دارك، فصل فيه ركعتين فتكون قد صليت عند

---

[1]. ليست في م.

[2]. حول ذلك انظر: صلة تاريخ الطبري: ١٢١؛ تكملة تاريخ الطبري: ٢٥٩؛ تجارب الأمم: ١٩٢/١؛ العيون والحدائق: ٢٤٤/١/٤؛ المنتظم: ٢٧٩/١٣.

[3]. م: فاحترق.

[4]. م: وحبة.

[5]. هو أحمد بن العباس بن مجاهد؛ أبو بكر المقرىء (ت٣٢٤هـ/٩٣٥م) انظر عنه: تكملة تاريخ الطبري: ٣٠٠؛ المنتظم: ٣٥٧/١٣.

[6]. شاكر بن أحمد الصُوفي خادم الحلاج، صلب في محنة الحلاج. انظر: الوافي بالوفيات: ٨٧/١٦.

المقام، واسع من ذلك الموضع إلى باب البيت الذي قد[1] دخلته فتكون قد سعيت[2] بين الصفا والمروة. فأخذ الوزير الكتاب فدفعه إلى قاضي القضاة محمد بن يوسف بن حماد بن زيد، فلما قرأه جعل يخطىء فيه والحلاّج يرد عليه. فقال له القاضي: أراك تحفظه. فقال: هذا كتابي وعلمي. فاستفتى الوزير القاضي والفقهاء فيه فأفتوا بقتله، ففعل به ما تقدم ذكره[3].

وقال القاضي أبو المعالي الجويني في كتاب الشامل له: وقد[4] ذكر طائفة من الاثبات الثقات أن هؤلاء الثلاثة[5] تواصلوا على قلب الدَّولة والتعرض لإفساد المملكة، واستعطاف القلوب واستمالتها، وارتاد كل واحد منهم قطرا، وأما الجنّابي فأكناف الأحساء، وابن المقفع توغل في أطراف بلاد الترك، وارتاد الحلاج قطر بغداد[6]، فحكم[7] عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن دَرْك الأمنية لبعد أهل العراق عن الانخداع[8].

---

[1]. ليست في م.

[2]. غ: صليت.

[3].عن أخبار الحسين بن منصور الحلاج انظر:تاريخ بغداد:١١٢/٨؛صلة تاريخ الطبري:٧٩؛العيون والحدائق:١/٤ /١٧٤و ٢١٣؛المنتظم:٢٠١/١٣؛نهاية الأرب:٥٩/٢٣؛وفيات الأعيان:١٤٠/٢؛سير أعلام النبلاء:٣١٣/١٤.

[4]. م: قد.

[5]. كما سيذكر المؤلف هم الجنابي، أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي، وعبدا لله بن المقفع، عبدا لله، والحلاج الحسن بن منصور.

[6]. م: بغداد وقطرها.

[7]. م: فلم.

[8]. وردت هذه الرواية في النبراس في تاريخ بني العباس: ١٠٠-١٠١ وفي وفيات الأعيان: ١٤٦/٢ وعقب ابن خلكان على رواية الجويني بقوله "وهذا كلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ، لعدم اجتماع الثلاثة في وقت واحد" وعلق الناسخ أو غيره على رواية الجويني في حاشية المخطوط بقوله: "قول الجويني تواصوا ثلاثة وذكر ابن المقفع والحلاج، فابن المقفع عبدالله كاتب سليمان بن علي بن محمد بن عبدالله بن عباس قتله سفيان بن معاوية المهلبي عامل البصرة للمنصور بأمره سنة خمس وأربعين ومائة، وهذا الحلاّج قتل سنة تسع وثلاثمائة فكيف يكونوا قد تواصوا وبينهم هذه المدة التي تزيد على مائة وخمسون سنة فلينظر".

وكان المقتدر سمحاً جواداً، كان يصرف إلى الحرمين وفي طريقهما في السنة ثلاثمائة وخمسة عشر ألفاً وأربعمائة وعشرين[١] ديناراً، وإلى الثغور أربعمائة ألف وواحد وتسعين ألف وأربعمائة وستة وخمسين ديناراً. وكان يجري على القضاة في كل الممالك ستة وخمسين ألف وخمسمائة وواحداً وأربعين ديناراً. وعلى الفقهاء بالحضرة ثلاثة عشر ألف وخمسمائة وتسعة وستين ديناراً. وعلى من يتولى الحسبة والمظالم في جميع الناس أربعة وثلاثين ألفاً واربعمائة وتسعة وثلاثين ديناراً، وعلى أصحاب البريد تسعة وسبعين ألفاً وأربعمائة ديناراً. وغير ذلك من الجرايات على أصناف الناس وطبقاتهم، فأنفق ما كان في بيوت الأموال[٢].

وولي الخلافة وفي بيت المال اثنان وسبعون ألف ألف دينار[٣]، فأنفقها، وعجز ارتفاع ممالكه عن نفقاته ألفي ألف وتسعة وثمانين ألف وثمانمائة وأربعة وتسعين ديناراً، فلم يرَ أن ينقص أحداً شيئاً فأنفق ما كان في بيت الأموال[٤]. ولما ولي الخلافة اجتبى من الأموال سبعمائة ألف ألف ديناراً، وخمسين ألف ألف دينار خارجاً عما وجده فأنفق ذلك كله[٥].

ومات في أيامه خمسة عشر ألف أمير ومتقدم[٦] ومذكور. وكانت والدته تطوي عنه الرزايا والفجائع، وتقول: أظهارها يؤلم قلبه، فأدى ذلك إلى انتشار الفساد في مملكته. وكان الناس قد ملّوا أيامه لطولها حتى إذا تصرمت تمنوا ساعة منها، فأعوزتهم، وشملتهم الطوارق وتعاورتهم الحوادث، ومات في الوقت المؤرخ[٧].

---

(١). م: وستون. وفي المنتظم: ٦٤/١٣ "وست وعشرين".

(٢). المنتظم:٦٣/١٣؛ نهاية الأرب:١٠١/٢٣؛ الجوهر الثمين: ١٧١/١.

(٣). في تاريخ الطبري: ١٣٩/١٠ "خمسة عشر ألف ألف دينار".

(٤). الجملة من "وولي...الأموال" ليست في غ و ب. والخبر في: نهاية الأرب:١٠٢/٢٣؛الجوهر الثمين: ١٧١/١.

(٥). النبراس في تاريخ بني العباس: ١١٢.

(٦). م: متقدم.

(٧). نهاية الأرب : ١٠٢/٢٣.

حكى ثابت بن سنان قال: لم يمرض المقتدر بالله في خلافته سوى ثلاثة عشر يوماً. وكان كثيراً ما يفصد، ولم يشرب دواء قط إلا مرة واحدة[1].

وماتت أمه شَغَب بعده بسبعة أشهر وثمانية أيام بعد مصادرات ونوازل[2]. ولم يكن لامرأة من الخير ما كان لزبيدة ولها بعدها. وكانت مواظبة على صلاح شأن الحج، وإنفاذ خزانة الطب والأشربة إلى الحرمين وطريقهما، وإصلاح الحياض. وكان يرتفع لها من ضياعها ألف ألف دينار في كل سنة تتصدق بأكثرها[3].

أولاده[4]: الراضي، والمتقي، وإسحاق والد القادر، والمطيع، وعبدالواحد، وعبّاس، وهارون، وعلي، وإسماعيل، وعيسى، وموسى، وأبو العبّاس.

وزراؤه[5]: أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات[6]، وزر له ثلاث دفعات: أولهن لسبع بقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين، وكانت ثلاث سنين وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً، والوزارة الثانية سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً، والوزارة الثالثة عشرة أشهر وثمانية عشر يوماً[7].

وكان مصطنعاً للناس، فإن جميع كتابه الذين اصطنعهم صاروا وزراء. وكان كريماً يستغل من ضياعه في كل سنة ألفي ألف دينار وينفقها[8]، قال أبو بكر الصولي:

---

[1]. المنتظم: ١٥٥/١٣.

[2]. صلة تاريخ الطبري: ١٥٥؛ تجارب الأمم: ٢٤٣/١، ٢٤٤؛ المنتظم: ٣٢٢/١٣.

[3]. المنتظم: ٣٢٢/١٣.

[4]. جمهرة أنساب العرب: ٣٠؛ تجارب الأمم: ٢/٢؛ عيون المعارف: ٢٣٩، مختصر التاريخ: ١٧٣؛ العيون والحدائق: ٢٥٩/١/٤؛ نهاية الأرب : ١٠٢/٢٣.

[5]. انظر: المصادر في هامش رقم (١)، ص٢١٥ وانظر تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: صفحات متفرقة.

[6]. "علي ... الحسن" ليست في غ و م.

[7]. من "أولهن ... وثمانية عشر يوماً" ليست في غ و م والمطبوع. وانظر حول ذلك: تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٥٣ و ٥٤ و ٥٥؛ تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء:٢٨ و ٣٥ و ٣٩.

[8]. نهاية الأرب:٧٢/٢٣؛ وفيات الأعيان: ٤٢٢/٣.

حصل لي في يوم وقد مدحته بقصيدة ستمائة دينار. وقال المعتضد بالله لعُبيدالله بن سليمان: قد دُفعت إليّ ملك مختل ودنيا خراب، وقلة مال، وأريد أن أعرف ارتفاع الدُّنيا؛ لنجري النفقات عليه، فرام عُبيدالله ذلك من جماعة من الكتاب فاستأجلوه شهراً، وكان أبو العبَّاس وأبو الحسن إبنا الفرات محبوسين منكوبين، فأُعلما ذلك، فعملاه في يومين ونفّذانِهِ، فعلم عُبيدالله أن ذلك لا يخفى على المعتضد، وكلمه فيهما ووصفهما واصطنعهما[1]، وحكى هذه الحكاية خفيف السَّمرقنديّ[2] للمكتفي بالله، وقال له: الخليفة الماضي أبوك لم يستغن عن ابني الفرات ووزيره عُبيد اللّه بن سُليمان، فكيف تستغني أنت عنهما ووزيرك القاسم بن عبيد الله.وأبو العبّاس أحمد بن محمد بن الفرات كان أكتب أهل زمانه وأحفظهم للعلوم والآداب المشهورة وللبحتري فيه القصيد التي أولها[3]:

بت أُبدي وأكتُم وجداً | لخيال قد بات لي منك يهدي[4]

ولما توفي في شهر رمضان سنة إحدى وتسعين ومائتين قال ابن المعتز فيه[5]:

قد انقضى الدهرُ وماتَ الكمالْ | وقال صرفُ الدهر أينَ الرجالْ
هذا أبو القاسِمِ[6] في نَعْشِه | قُوموا انْظُروا كيفَ تزولُ الجبالْ

وقتله[7] نازوك صاحب الشرطة وقتل ابنه المحسن، وكان عمر أبي الحسن بن الفرات

---

(1). وردت هذه الحكاية في وفيات الأعيان: ٤٢٢/٣.

(2). حاجب المعتضد ثم المكتفي انظر: التنبيه والإشراف: ٣٢١؛ العيون والحدائق:١٠٢/١/٤ و ١٢٩.

(3). "التي أولها". إضافة من وفيات الأعيان: ٤٢٤/٣. وانظر قصيد البحتري في ديوانه: ٥٦٩/١.

(4). الخبر من "قال أبو بكر الصولي... قد بات لي منك يهدي" ليست في غ و م والمطبوع. وانظر أخبار أبو العباس أحمد بن محمد بن الفرات في تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ١٩٩ والفهرس؛ وفيات الأعيان: ٤٢٤/٣؛ الوافي بالوفيات: ١٣١/٨.

(5). انظر الأبيات في ديوانه: ٣٢٦/٢ مع اختلاف في الألفاظ.

(6). ب: أبو العباس.

(7). أي أبو الحسن علي بن الفرات.

إحدى وسبعين سنة وشهوراً، وعمر ابنه المحسن ثلاثاً وثلاثين سنة، قال الصولي: وكان المحسن مسيوماً على أهله وماحياً لمناقبهم؛ فقتل حامد بن العباس شر قتله، ونفى علي ابن عيسى إلى مكة وأراد قتله فوقاه الله شره، ونفى جماعة عن أوطانهم.

قال الصاحب أبو القاسم بن عبّاد: أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر الحسن العلاف[1] -وهو الأكول المقدم في الأكل في مجالس الرؤساء والملوك- قصائد[2] أبيه أبي بكر في الهر، وقال: إنما كَنى بالهر عن المحسن بن الفرات أيام محنته لأنه لم يجسر أن يذكره ويرثيه[3].

وأما أخوه[4] أبو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات عرضت عليه الوزارة فأباها، وتولاها[5] ابنه الوزير ابو الفتح الفضل بن جعفر[6]، وكان كاتباً مجوداً وديناً متألهاً. وكان كعلي بن عيسى في إيثار الخير ومحبة أهله. وولي الوزارة للمقتدر با لله لليلتين بقين من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلاثمائة. وقتل المقتدر فولي أيام القاهر

---

(1). ب: أبو بكر بن الحسن العلاف. والتصويب من وفيات الأعيان: ٤٢٣/٣ وانظر عن أبو بكر الحسن بن أحمد العلاف الشاعر (ت٣١٨هـ/٩٣٠م) وفيات الأعيان: ١٠٧/٢؛ الوافي بالوفيات. ١٦٩/١٢.

(2). في وفيات الأعيان: ٤٢٣/٣ "قصيدة" وهي قصيدة عدد أبياتها ٦٥ بيتاً مختلف فيمن قيلت إذ يُروى أن ابن العلاف رثى بها غلام له بعد أن قتله ويروى أنه رثى عبدالله بن المعتز وقيل كما يذكر المؤلف أنه رثى المحسن بن علي بن الفرات. انظر: الوافي بالوفيات: ١٧٠/١٢ وانظر. القصيدة في وفيات الأعيان: ١٠٩/٢؛ الوافي بالوفيات: ١٧٠/١٢ ومطلعها (من المنسرح).

يا هرُّ فارقتَنا و لم تَعُدِ وكنت عندي بمنزل الولدِ

(3). بعد هذه الكلمة وردت كلمة حاشية جاء بعدها "ومن طريف الأخبار أن [زوجة] المحسن بن الفرات أرادت أعذار ابنها بعد قتله فرأت المحسن في منامها وذكرت له تعذر النفقة، فقال لها: إن لي عند فلان عشرة آلاف دينار أودعته إياها فانتبهت، وأخبرت قوماً بالقصة، فقالوا للرجل، فاعترف، وحمل المال عن آخره" وهذه الحكاية وردت بنصها في وفيات الأعيان: ٤٢٤/٣.

(4). "وأما أخوه". إضافة من وفيات الأعيان: ٤٢٤/٣.

(5). إضافة من وفيات الأعيان: ٤٢٤/٣.

(6). "بن جعفر" إضافة من وفيات الأعيان: ٤٢٤/٣.

الدواوين، وولي في أيام الراضي الشام. وقدم بغداد فولي الوزارة للراضي في شوال سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، ورأى اضطراب الأمور ببغداد فعاد إلى الشام وتوفي بها في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وكانت الكتب تصدر باسمه وهو في الشام، فكانت وزارته هذه سنة واحدة وتسعة أشهر[1].

وابنه أبو الفضل جعفر[2] كان ينزل مصر، وتقلد الوزارة لكافور الإخشيدي، وتوفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وعمره ثلاث وثمانون سنة ومن شعره[3]:

[البسيط]

مَنْ أخْمَلَ النفس أحياها وروَّحَها ... ولم يبت طاوياً منها على ضَجَرِ

إنَّ الرياحَ إذا اشتدَّتْ عواصفُها ... فليسَ ترمي سوى العالي من الشَّجرِ[4]

وكان أبو الحسن بن الفرات إذا ولي الوزارة غلا الشمع والكاغد[5] والكافور لكثرة استعماله لها. قال الصولي: ورأيت الشمع وقد بيع في ثاني ذي الحجة سنة أربع وثلاثمائة كل ستة أمنان[6] بدينار، فخُلع على أبي الحسن بن الفرات فبلغ أربعة أمنان بدينار[7].

---

(1). انظر أخبار أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات في وفيات الأعيان: ٣/٤٢٤-٤٢٥.

(2). انظر أخبار أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد ابن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن خِنزابَة في المغرب في حلى المغرب: ١/قسم مصر: ٢٥١؛ وفيات الأعيان: ١/٣٤٦؛ معجم الأدباء: ٧/١٦٣؛ الوافي بالوفيات: ١١/١١٨.

(3). الأبيات في المغرب في حلى المغرب: ١/قسم مصر: ١٥٢؛ وفيات الأعيان: ٢/٣٤٩؛ معجم الأدباء: ٧/١٦٥؛ الوافي بالوفيات: ١١/١١٩.

(4). الحديث من عند "وقتله نازوك ... من الشجر" ليست في غ وم.

(5). الكاغد: كلمة فارسية معربة تعني القرطاس (الألفاظ الفارسية المعربة: ١٣٦).

(6). أمنان: جمع منّ وهو قياس وزن يعادل رطلين = ٢٤ أوقية (لسان العرب ١٣/٤١٨-٤١٩ مادة منّ، المكاييل والأوزان الإسلامية: ٤٥).

(7). تاريخ الوزراء: ٧٣؛ وفيات الأعيان: ٣/٤٢٢.

وسقى في بعض أيامه أربعين ألف رطل ثلجاً للناس، وكانت في داره حجرة شراب، يوجه طبقات الناس غلمانهم فيأخذون السكنجين[١] والفقاع والجلاب[٢] منها إلى دورهم. ووجدوه يجري على خمسة آلاف من أهل العلم والدين والبيوتات والفقراء، أكثرهم مائة دينار في الشهر، وأقلهم خمسة دارهم وما بين ذلك[٣].

وكان ابن الفرات يرتفع إليه في عطلته ألف ألف دينار. قال الصولي: ومن فضائله التي لم يُسْبَقْ إليها أنه كان إذا رفعت إليه قصة فيها سعاية خرج من حضرته غلام فنادى: أين فلان بن فلان الساعي فلما عرف الناس ذلك من رأيه امتنعوا من السعاية بأحد[٤].

الوزير أبو علي[٥] محمد بن الوزير أبي الحسن[٦] عبيدالله بن[٧] يحيى بن خاقان، وكان أبوه وزير المتوكل على الله، مليح الخط، مقبول الصورة، عظيم المروءة، وزر له ثلاثة عشر سنة، واجتمع إليه عند قتل المتوكل ثلاثة عشر ألف فارس، وقالوا إنما كنت تصطنعنا لمثل اليوم، فمرنا بأمرك حتى نقتل المنتصر والأتراك فمنعهم[٨].

وألزمه المعتمد على الله الوزارة، فوزر له سبع سنين وثلاثة أشهر وأيام[٩]، وكان لا يرد سائلاً في حاجة، وضاقت حاله، فلم يغير مروءته وتوفي وعليه ستمائة

---

[١]. السكنجين: كلمة فارسية معربة تعني الشراب المكون من خل وعسل، ويُراد به أيضاً كل حامض حلو. انظر: مفاتيح العلوم: ٢٠٠ (الكلمات الفارسية المعربة: ٢٩).

[٢]. الجلاب: كلمة فارسية معربة تعني ماء الورد. (لسان العرب:١/٢٧٤، المفصل في الألفاظ الفارسية:١٠٨).

[٣]. وفيات الأعيان: ٣/٤٢٢.

[٤]. وفيات الأعيان: ٣/٤٢٣؛ نهاية الأرب : ٢٣/٧٣.

[٥]. "الوزير أبو علي". ليست في غ و م والمطبوع.

[٦]. "الوزير أبو الحسن". ليست في غ وم والمطبوع.

[٧]. "يحيى بن". ليست في غ وم والمطبوع.

[٨]. الفخري: ٢٣٨.

[٩]. ليست في غ.

ألف دينار. وفيه يقول القائل[١]:

رأيت عُبيدا لله أنـدى أنـاملا[٢] وأكرمُ من فضل بن يحيى بن خالدِ
أولئك جادوا والزَّمانُ مُساعدٌ وقد جادَ ذا والدَّهرُ غير مُساعدِ

وركب إلى الميدان ليضرب بالصوالجة، وصدمه خادم يقال له رشيق فسقط إلى الأرض و لم ينطق بكلمة، وحُمل إلى منزله وذلك في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ومائتين، ولما حُملت جنازته مشى فيها الموفق أبو أحمد[٣]، وقال: أنزلتني هذه النازلة[٤].

ولما دفن وقف أبو العيناء[٥] على قبره، وقال: رحمك الله أبا الحسن وعظم أجر الآمال في الكرم فإنه مات بموتك.

وأراد المعتمد على الله أن يستوزر ابنه أبا علي هذا المذكور ثم عدل عنه لصغر سنه وولاه بناء المعشوق وولي الوزارة بعد ذلك لست وثلاثين لأنه[٦] وزر للمقتدر بالله في خامس ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين[٧]، وكان كثير التأله ويقصد السجع الخارج، فكتب إلى بعض العمال: الزم وفقك الله المنهاج واحذر عواقب الأعواج، واحمل ما أمكن من الدجاج. فحمل العامل دجاجاً كثيراً، فقال: هذا دجاج

---

[١]. الأبيات لأبي الشبل عصم بن وهب البرجمي. انظر: الأغاني:١٤/١٩٠؛ ذيل تاريخ بغداد (لابن النجار): ١٧/١١٥.

[٢]. في الأغاني وذيل تاريخ بغداد: "أفضل سؤدداً".

[٣]. من "وركب ... أبو أحمد". ليست في غ و م والمطبوع، والعبارة الأخيرة فيها. "ولما مات مشى الموفق في جنازته وقال: أنزلتني ...".

[٤]. تاريخ الطبري: ٩/٥٣٢؛ المنتظم: ١٢/١٩٠؛ تاريخ دمشق: ٣٨/١٤٨.

[٥]. هو محمد بن القاسم بن خلاد الهاشمي مولاهم الأديب الشاعر (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) انظر: تاريخ بغداد: ٣/١٧٠؛ المنتظم: ١٢/٣٥٢؛ معجم الشعراء: ٤٤٨؛ وفيات الأعيان: ٤/٣٤٣.

[٦]. الجملة من "وولاه ... لأنه" ليست في غ و م والمطبوع.

[٧]. ليست في غ و م والمطبوع.

وفَّرهُ كثر السجع[1]، وكانت وزارته للمقتدر با لله سنة واحدة وشهراً وخمسة أيام[2].

ولما أخرج إليه القواد توقيع المقتدر بقتل ابن الفرات وابنه، قال: ما أنا ممن يُسهِّل على الخلفاء قتل خواصهم، وما تساوي الدنيا لي سفك الدماء قال الصولي: وقلد طسوج بَادُورَيَا[3] عشرة عمال في شهر واحد، ومدحته بقصيدة فأمر لي بخمس مائة دينار وأخرى لي مائة دينار كل شهر[4].

الوزير أبو الحسن[5] علي بن عسى بن داود بن الجراح تقلد الوزارة للمقتدر با لله نوبتين إحداهما في المحرم سنة إحدى وثلاثمائة، وبقي فيها أربع سنين غير شهر، والأخرى في صفر سنة خمسة عشرة وثلاثمائة وبقي فيها سنة وأربعة أشهر ويومين[6]، وكان[7] موصوفاً بالعلم والدين والعقل وساس الدنيا السياسة التي عمرت البلاد، وكان يستغل ضيعه في السنة سبعمائة ألف دينار، ويُخرج منها في وجوه البرِّ ستمائة ألف دينار، وستين ألف دينار، وينفق أربعين[8] ألف دينار على خاصته. وكانت غلته عند عطلته ولزوم بيته[9] نيفاً وثمانين ألف دينار يخرج منها في وجوه البر نيفاً وأربعين ألف دينار وينفق ثلاثين ألف دينار على نفسه[10].

---

(1). تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ٣٠١.

(2). "وكانت ... وخمسة أيام" ليست في غ و م والمطبوع.

(3). طسوج بادُورَيَا: أي ناحية بادوريا وهي بالجانب الغربي من بغداد (معجم البلدان: ٣١٧/١).

(4). "قال الصولي ... كل شهر" ليست في غ و م والمطبوع.

(5). "الوزير أبو الحسن". ليست في غ و م والمطبوع.

(6). من "إحداهما ... أشهر ويومين". ليست في غ و م والمطبوع.

(7). ب: وهو.

(8). ب: عشرون.

(9). ليست في غ و م والمطبوع.

(10). "وينفق...على نفسه" ليست في ع.وانظر حول ذلك: معجم الأدباء: ٦٨/١٤ وفيه ترجمة على بن عيسى مماثلة لما جاء هنا، وكذلك في نهاية الأرب:١٠٣/٢٣ وانظر: أيضاً سير أعلام النبلاء: ٢٩٩/١٥؛ الوافي بالوفيات: ٣٦٩/٢١.

قال الصولي: ولا أعلم أنه وزر لبني العبّاس وزير يشبهه في زهده وعفته، وحفظه للقرآن، وعلمه بمعانيه، وكان يصوم نهاره ويقوم ليله[1]. قال: ولا أعلم أني خاطبت أحداً أعلم منه بالشعر، وكان يوقع بيده في جميع ما يحتاج إليه مما كان يوقع فيه أصحاب الدواوين في وزارة من قبله. وكان يحضر مائدته، وهو في ديوان المغرب جماعة من أهل العلم في كل ليلة. قال الصولي: ثم رأيتها وقد نقصت عند وزارته، فسألت أبا العباس أحمد بن طومار الهاشمي[2] عن السبب، فقال: قد اقتصر في نفقته، وأجرى الفاضل[3] على أولاد الصحابة بالمدينة. وأنصف الناس، وأخذ للضعيف من القوي وتناصف الناس بينهم[4] ومن شعره في نكبته[5]:

[الطويل]

وَمَنْ يَكُ عَنِّي سائلاً لِشماتَةٍ لما نَابَني أو شامتاً غيرَ سائلِ
فقد أبْرَزتْ منِّي الخُطوبُ ابنَ حُرَّةٍ صَبُوراً على أهوال تلك الزَّلازل
إذا سُرَّ لم يَبْطرْ وليسَ لنكبةٍ[6] إذا نزلتْ بالخَاشع المُتضائلِ

ولما حُبِسَ كان يلبس ثيابه، ويتوضأ ويقوم ليخرج إلى صلاة الجمعة فيرده الموكلون، فيرفع يديه إلى السماء ويقول: اللهم اشهد[7].

وأشار على المقتدر بالله أن يقف المتسغلات ببغداد على الحرمين والثغور،

---

(1). معجم الأدباء: ٦٩/١٤؛ الوافي بالوفيات: ٣٦٩/٢١.

(2). لعله محمد بن أحمد بن عبدالصمد المعروف بابن طومار العباسي، (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م). انظر: الوافي بالوفيات: ١٠٧/٢.

(3). م: المفاضل.

(4). معجم الأدباء: ٦٩/١٤؛ الوافي بالوفيات: ٣٦٩/٢١.

(5). الأبيات في تاريخ بغداد: ١٦/١٢؛ معجم الأدباء: ٧٠/١٤؛ سير أعلام النبلاء: ٣٠٠/١٥؛ الوافي بالوفيات: ٣٧٠/٢١ مع اختلاف بسيط في الألفاظ.

(6). "صبوراً ... نكبته". ليست في غ.

(7). معجم الأدباء: ٧٠/١٤؛ الوافي بالوفيات: ٣٧٠/٢١.

وغلتها ثلاثة عشر ألف دينار في كل شهر، والضياع الموروثة بالسواد ارتفاعها نيف وثمانون ألف دينار سوى الغلة ففعل ذلك، وأشهد على نفسه الشهود، وأفرد لهذه الوقوف ديواناً سماه: ديوان البر[1]. ورأى آثار سعيه لآخرته في دنياه، فإنه سلم من جميع البلاء على كثرة من عاداه. ومنع حواشي المقتدر من المِحَالات[2] وحملهُم على السيرة القويمة، فأفسدوا أمره، واعتُقل ثمانية عشر شهراً، ثم نُفي إلى مكة واليمن ومصر[3]، واحتاج إلى المشي في بعض أسفاره فجعل يتمثل[4]:

قد علمتْ إخوتُنا كِلابُ أنا على دِقَّتنا صِلابُ

ثم أُحْتيجَ له بعد ذلك ووزّر. وكان الديلم عند دخولهم إلى بغداد إذا اجتازوا على محلته تجنبوها، وقالوا: ها هنا دار الوزير الصالح. وكانت داره على دجلة وهي المعروفة بالسِّتّيني[5]، احتاجت مسنّاتُها[6] إلى مَرمَّةٍ فقَدَّرَ لها صُناعها ثلاثة آلاف دينار فلمّا أحضر الدنانير قال: صرفُها في الصدَّقة أولى، فليس اليوم على دجلة مسنّاة بين دار المملكة والمسّناة المعزيَّة غيرها[7].

ونزل في بعض الأيام إلى طيَّاره، فسأله قوم توقيعاً، فقال حتى أرجع وأُوقع ثم

---

(1). تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ٣١٠، ٣١١.

(2). المحالات: من المِحَال: أي الكيد وروم الأمر بالحيل ومَحَل به: أي سعى به السلطان وعرضه لأمر يهلكه أو وشى به (لسان العرب: ٦١٨/١١، مادة محل).

(3). انظر عن ذلك معجم الأدباء: ٧٠/١٤؛ نهاية الأرب: ١٠٣/٢٣.

(4). معجم الأدباء: ٧١/١٤.

(5). "وهي المعروفة بالستيني" ليست في غ و م والمطبوع.

(6). المُسنّاة: في لسان العرب: ٤٠٤/١٤ (مادة سنا) هي العرم، وفسّر العرم في بابه؛ أنه سد يُعْتَرض به الوادي (لسان العرب: ٣٩٦/١٢ مادة عرم) وفسر المسناة أيضاً بأنها: ضفيرةٌ تبنى لسيل لتَرُدَّ الماء (لسان العرب: ٤٠٦/١٤، وفسر الضفيرة في بابها أنها مثل المُسنّاة المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة (لسان العرب: ٤٩٠/٤ مادة ضفر).

(7). "فليس ... غيرها" ليست في غ و م والمطبوع. وانظر حول ذلك معجم الأدباء: ٧١/١٤.

قال: ومن لي بأن أرجع، ووقع لهم قائماً، ثم قال: قدوتي في هذا عمر بن عبدالعزيز -رضي الله عنه- فإنه وقف على متظلم، وأطال الوقوف، وقال إن الخير سريع الذهاب، وخشيت أن أفوته بنفسي[١].

ولما ورد البريدي إلى بغداد، خوِّفَ منه، وقيل الصواب أن تهرب إلى الموصل. فقال: أيهرب مخلوق إلى مخلوق، اصرفوا ما أعددته لنفقة الطريق إلى الفقراء[٢].

فلمّا دخل البريدي لم يُكرم غيره، وكثر الموتان ببغداد في زمن البريدي، فكفن عليٌّ بن عيسى الغرباء والفقراء واستدان عليه في ذلك أموالاً كثيرة، وكان يجري على خمسة وأربعين ألف إنسان جرايات تكفيهم[٣].

وخدم السلطان سبعين سنة لم يُزل فيها نعمة أحد. وأُحصِيَ له في أيام وزارته نيف وثلاثون ألف توقيع من الكلام السديد، ولم يقتل أحداً، ولم يسع في دمه، فبقيت عليه نعمته[٤] وعلى ولده بعد أن شُحِذَتْ له المدي مراراً[٥]، فدفعَ الله عنه، وأهلك ظالِه. ولم يهتكْ قط حرمةً لأحدٍ، فلم تُهتك له حرمة مع كثرة نكباته[٦].

وكان على خاتمه مكتوب[٧]:

لِلّه صنعٌ خفيٌّ   في كلِّ أمرٍ يُخافُ

ومات في آخر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وعمره تسع وثمانون سنة ونصف، وحمّ يوماً واحداً.

---

[١]. انظر الخبر بنصه في معجم الأدباء: ١٤/٧١.

[٢]. معجم الأدباء: ١٤/٧٢.

[٣]. معجم الأدباء: ١٤/٧٢.

[٤]. ليست في غ.

[٥]. ليست في غ و م.

[٦]. معجم الأدباء: ١٤/٧٢؛ الوافي بالوفيات: ٢١/٣٧٠.

[٧]. البيت في معجم الأدباء: ١٤/٧٣/ الوافي بالوفيات: ٢١/٣٧٠.

وأخوه أبو علي عبدالرحمن بن عيسى[1] بن داود بن الجراح؛ وزر للراضي بـا لله في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثلاثمائـة، وكـانت وزارتـه شـهرين وثلاثـة أيـام، وعمره ثلاث وسبعون سنة[2]، وابنه أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى كتب للطائع لله[3].

الوزير أبو العباس أحمد بن عُبيدا لله بن أحمـد بـن الوزيـر أبـي العبّـاس أحمـد بـن الخصيب، جده الوزير ابو العبّاس أحمد بن الخصيب؛ علت حالـه وقلـده المتوكـل علـى ا لله كتابةِ ابنه المنتصر لما ولاه عهـده، ثـمّ وزر لـه حـين أفضـت الخلافـة إليـه، ووزر للمستعين أيضاً وأقطعه[4]..[5]

نظر[6] في إعمال كثيرة وولى فارس والإشراف علـى الشـام، وضمـن البصـرة وواسـط وأحسن السيرة وصار لأهلها كالأب، لا يُحجب عنه أحد؛ قال الصولي: وربح أمـوالاً عظيمة؛ فسمح بها لمن أمَّله وقصده، وكثرت صدقاته وصلاتـه، ولمـا وزر ألـزم المقتـدر با لله الوزير أبا الحسن علي بن عيسى النيابة عنه.

وكان له أربعمائة مملوك يحملون السلاح ولكل منهم عدة مماليك، وكان يخدمـه على بابه ألف وسبعمائة راجل وعشرون حاجباً مُجرَّون مجرى الأمراء، وتقلد الـوزارء، ولم يأخذ عنها منفعة ولا جراية، وأهدى للمقتدر با لله يـوم نـيروز؛ البسـتان المعـروف

---

(١). ب: "عبدالرحمن بن علي بن عيسى" والتصويب من التنبيه والإشراف: ٣٣٧.

(٢). تكملة تاريخ الطبري: ٢٩٩؛ التنبيه والإشراف: ٣٣٧؛ العيون والحدائق: ٣٤٧،٢٨٨/١/٤.

(٣). الجملة من "وأخوه أبو علي ... للطائع لله" ليست في غ و م والمطبوع.

(٤). الجملة من "الوزير ... واقطعه" ليست في غ و م والمطبوع.

(٥). مكان النقاط خرم أصاب النسخة ب بمقدار ورقة وهو الكلام الذي تحدث فيـه المصنـف عـن بقيـة أخبـار ابـن الخصيب وحفيده أبو العبّاس أحمد بن عُبيد ا لله بن أحمد بن الخصيب، والذي تحدث فيه أيضاً عن بداية أخبار الوزير حامد بن العباس.

(٦). الحديث هنا عن الوزير حامد بن العباس وقع أوله ضمن الخرم الذي أصاب النسخة ب.

بالريان؛ وهو في وقتنا محلة عامرة بابها في الحلبة، وفرشه بـاللبود الخراسـانية وعلـق فيـه اللبود المغربية، وبلغت نفقته فيه مائة ألف دينار وخمسمائة، وأطلق لي حامد بن العبـاس خمسمائة دينار.

قال الصولي: وكان من عادة من يحضر مائدته أن يقدم لكـل واحـد منهـم حمـل راضع مشوي وصحن حلواء ولو كانوا ألفاً، ولا يشترك اثنان في صحـن قـال: ورأيتـه وقد وقع في يوم واحد عند غلاء السعر بألف كر من ماله وكان أحسـن النـاس حديثـاً وأضحكهم نادرة، وكان حاد المزاج متقد الطبع فإذا حرد وتطأطأ له الإنسـان احتملـه وانتفع به.

وحامد بن العباس بنى الجوامع التي أحرقها الريح من جملتها جامع واسـط وهـو الذي تجرد في معنى الحسين بن منصور الحلاج حتى قتل.

ولما عزله المقتدر با لله عن وزارته قرر معه ابن الفرات أنـه لا ينكبـه وأن ينـاظره بمحضر من القضاة والكتاب، وقال: أنه خدمنا بغير رزق ووقعت بين حامد وبين مفلح الخادم خصُومة، فأدى مفلـح عنـه إلى الخليفـة مـا لم يقلـه وقـال: إن لم يُسـلم إلى ابـن الفرات وقفت أُموره، فتقدم المقتدر با لله الخليفة بذلك ودَّخل عليـه مـن عاملـه بـالقبح ووبخه، فقال حامد: قد أكثرتم فإن كان الذي فعلته جميلاً وأثر عاقبته حميدة فاستعملوه وزيدو عليه وإن كان قبيحاً فتجنبوه، فالسعيد من وعظ بغيره وحكى لهم حكاية مُزنـة زوجة مروان بن محمد حين دخلت على الخيزران، ووبختها ولعنتها زينب بنت سـليمان ابن علي.

وباع حامد داره بباب البصرة من نـازوك صـاحب الشـرطة بـأثني عشـرة ألـف دينار وكانت تساوي خمسين ألفاً، وباع خادماً له بثلاثة ألـف دينـار، فقـال الخـادم لا تبعني فإنك لا تستنفع بي، فلم يقبـل فشـرب الخـادم زرنيخـاً فمـات مـن ليلتـه، وأدى حامد ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار. وأُحدر به إلى واسط فتسلمه أبو العلاء محمـد

ابن علي البزوفري[1]. ووزر للمقتدر غيرهم.

القاهر بالله أبو منصور

محمد بن[2] المعتضد، وأمه قُبُول أم ولد، بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة بعد أن بقيت بغداد يومين بغير خليفة[3]. وخلع وسُمِلَت عيناه حتى سالتا لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وكان أول من سُمِلَ من الخلفاء، فكانت ولايته سنة وستة أشهر وثمانية أيام[4]. وكان موصوفاً بالظلم، مقدماً على[5] سفك الدماء، أهوج، محبًّا لجمع المال، قبيح السياسة، صادر جماعة من أمهات أولاد المقتدر وأولاده وأسبابه وضرب أم المقتدر وعلقها بفرد رِجل في حبل البرَّادة حتى ماتت. وحل وقوف أم المقتدر على الحرمين والثغور، وباعه في حال[6] بيعته[7].

وزاد تبسطه وقتله لأولياء الدولة، فخاف وزيره أبو علي بن مقلة منه واستتر وراسل الساجية والحجرية وحرَّضَهم عليه، وبذل لمنجم كان يخدم أحد قواده مائتي دينار حتى قال له من طريق النجوم إنني أخاف عليك من القاهر. فاجتمعوا عليه،

---

[1]. الحديث من "نظر في أعمال ... البزوفري". ليست في غ و م والمطبوع. وينقطع الحديث هنا عن الإثر خرم أصاب النسخة.

[2]. ليست في م.

[3]. الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٦١؛ تاريخ بغداد: ٣٥٦/١؛ صلة تاريخ الطبري: ١٥٤؛ نهاية الأرب: ١٥٤/٢٣.

[4]. حول خلع القاهر وسمل عيناه. انظر: تجارب الأمم: ٢٨٦/١؛ الأوراق: ١٩-٢٠ والمصادر في الهامش السابق.

[5]. م: في.

[6]. م: مال.

[7]. انظر حول ذلك: صلة تاريخ الطبري، ١٥٥؛ تكملة تاريخ الطبري: ٢٧٤؛ تجارب الأمم: ٢٤٣/١؛ نهاية الأرب: ١٢٠/٢٣؛ العيون والحدائق: ٢٦٢/١/٤، ٢٧٧.

وخلعوه، وارتكبوا منه أمراً لم يسمع بمثله في الإسلام. وتوفي في[1] خلافة المطيع لله لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، ودفن إلى جانب أبيه المعتضد با لله، وعمره إثنان وخمسون سنة[2].

ويقال إن القاهر بعد ما سُمِلت عيناه، وخُلِعَ أقام مدة ثم خرج إلى جامع المنصور، وقام فعرف الناس بنفسه، وسألهم أن يتصدقوا عليه. فقام إليه ابن أبي موسى الهاشمي[3] فأعطاه ألف درهم[2].

أولاده[4]: أبو الفضل عبدالصمد، وأبو القاسم عبدالعزيز، وهو ولي عهده.

وزراؤه[5]: أبو علي بن مقلة وغيره.

الراضي با لله أبو العباس

محمد بن المقتدر، وأمه ظلوم أم ولد[6]. بُويع له بعد عمه القاهر يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وتوفي بالاستسقاء ليلة السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، فكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام. وسِنّه يوم مات اثنان وثلاثون

---

(1). ليست في م.

(2). تكملة تاريخ الطبري: ٢٨٢؛ تجارب الأمم: ٢٨٦-٢٨٩؛ المنتظم: ٣٣٥/١٣؛ نهاية الأرب: ١٢٠/٢٣، العيون والحدائق:٢٦٨/١/٤، ٢٧٥، ٢٧٧؛ سير أعلام النبلاء: ١٠١/١٥.

(3). هو أبو عبدالله محمد بن أبي موسى عيسى ابن أحمد بن موسى الهاشمي من ولد عبدالله بن معبد بن العباس (ت٣٢٥هـ/٩٣٦م)، انظر عنه تاريخ بغداد: ٢١٠/٣؛ المنتظم: ٣٧١/١٣. انظر الخبر في: المنتظم: ٣٣٧/١٣؛ نهاية الأرب: ١٢٠/٢٣؛ العيون والحدائق: ٢٧٧/١/٤.

(4). جمهرة أنساب العرب: ٣٠ وفيه أن القاهر خلف ابناً واحداً وهو عبدالصمد، وانظر: عيون المعارف: ٢٤٣؛ نهاية الأرب: ١٢٠/٢٣؛ سير أعلام النبلاء: ١٠٢/١٥.

(5). عن وزرائه انظر: مروج الذهب: ٢٢١/٤؛ التنبيه والاشراف: ٣٣٩؛ نهاية الأرب:٢١/٢٣؛ العيون والحدائق: ٢٧٨/١/٤.

(6). "أم ولد". ليست في غ و ب.

سنة وأشهراً[١].

وكان أسمر أعين مسنون الوجه خفيف العارضين، وكان أولياؤه مستبدين بالأمور؛ وكان أديباً شاعراً[٢].

قال أبو بكر الصولي: سمعت الراضي بالله يقول: لله أقوام هم مفاتيح الخير، وأقوام مفاتيح للشر، فمن أراد به خيراً قصده أهل الخير، وجعله الوسيلة إلينا فنقضي حاجته، فهو الشريك في الثواب والشكر، ومن أراد به سوءاً عدل به إلى غيرنا، فهو الشريك في الإثم والوزر[٣].

وكتب الراضي إلى أخيه أبي إسحاق المتقي، وكان جرى بينهما كلام بحضرة المؤدِّب، وكان الأخ قد تعدَّى على الراضي فكتب إليه: "بسم الله الرحمن الرحيم أنا معترف لك بالعبودية فرضاً، وأنت معترف لي[٤] بالأخوة فضلا، والعبد يذنب، والمولى يعفو، وقد قال الشاعر[٥]: [الكامل]

يا ذا الذي يغضب من غير شيء   اعتب فعُتباك حبيبٌ إليَّ
أنت على أنك لي ظالم   أعزُّ خلق الله كل عليَّ

قال: فجاءه أبو إسحاق فانكب عليه[٦]، فقام الراضي، وكان الأكبر، فتعانقا وتصالحا[٧]. وأنشدني الصولي للراضي[٨]:

---

(١). تاريخ بغداد: ١٤١/٢؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء:١٦٣؛ عيون المعارف:٢٤٤؛ المنتظم: ٣٣٥/١٣؛ ٧/١٤؛ الكامل في التاريخ: ٣٦٦/٨؛ نهاية الأرب .

(٢). تاريخ بغداد: ١٤١/٢، عيون المعارف:٢٤٤؛ نهاية الأرب: ١٥٢/٣.

(٣). انظر: تاريخ بغداد: ١٤١/٢؛ المصباح المضيء: ٥٧٨/١.

(٤). م: إلى.

(٥). الأبيات في تاريخ بغداد: ١٤٢/٢؛ تكملة تاريخ الطبري: ٣٢٣.

(٦). م: على.

(٧). تاريخ بغداد: ١٤٢/٢؛ تكملة تاريخ الطبري: ٣٢٣.

(٨). هذه الأبيات في أخبار الراضي والمتقي: ١٨٥؛ تاريخ بغداد: ١٤٢/٢؛ الكامل في التاريخ:٣٦٧/٨ مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ.

كُــلُّ صَفْــوٍ إلى كَــدَرٍ كُــلُّ أمْــرٍ إلى حَــذَرْ
وَمصــيرُ الشَّــباب فيــهِ للمــوتِ أو الكـبَر
دَرَّ دَرُّ المشيب مِــنْ واعِــظٍ يُنْــذِرُ البشــرْ
إيُّهــا الآمِــلُ الــذي تــاهَ في لُجَّــة الغــرَرَ
أيــنَ مَــنْ كــانَ قَبْلَنــا درس الشَّــخصُ والأثَــر
سَــيُرَدُّ المُعــار مِــنْ عمــره كُلّــهُ خَطَــرْ
ربــي إنِّــي ذَخَــرْتُ عنــد ك أرجُــوكَ مُدَّخَــرْ
إنّــي مُؤمِــنٌ بمــا بيَّــ ـنَ الوحــيُ في السُّــوَرْ
واعــترافي بــترْكِ نفــ ـعي وإيثــاريَ الضَّــرَرْ
ربِّ فــاغْفرْ ليَ الخطيــ ـئة يـا خَيْرَ مَــنْ غَفَــرْ

ومن شعره أيضاً[1]:

لاَ تَعذلي كَرَمي علـى الإسرافِ رِبْحُ المَحامِدِ مَتْجَـرُ الأشْرافِ
أجْرِي كآبـائي الخَلائـفِ سابقاً وأشيدُ مـا قَـدْ أسَّسَتْ أسْلاَفي
إنّـي مـنَ القـوم الذيـنَ أكُفُّهُـمْ مُعتـادةُ الإخْـلافِ والإتْـلاَفِ

والراضي آخر خليفة خطب على منـبر يـوم الجمعـة. ولمـا أراد الخطبـة أنفـذ إلى الفقيه إسماعيل بن علي[2]، وقال له: قد[3] عزمـت علـى ان أصلي بالنـاس غـداً صـلاة العيـد، فكيـف أقـول إذا بلغـت الدعـاء لنفسـي؟ قـال تقـول: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ . . .﴾[4]. فقال حسبـك، وخـرج

---

[1]. ليست في م. والأبيات في أخبار الراضي والمتقي: ٥٤.

[2]. إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى البغدادي المحدث الاخباري (ت٣٥٠هـ/٩٦١): انظر: تاريخ بغداد: ٣٠١/٦؛ سير أعلام النبلاء: ٥٢٢/١٥.

[3]. ليست في غ و ب.

[4]. سورة النمل: الآية ١٩.

وتبعه غلام بخمسمائة دينار وثياب[1].

والراضي هو الذي ولّى[2] مصرَ محمدَ بن طغج الإخشيد، ولقبه بهذا اللقب لأنه فرغاني، وكل ملك بفرغانة يسمى الإخشيد[3]. قال ابن زولاق: ومعناه: ملك الملوك ككسرى في الفرس وغير ذلك[4].

وكان أصحاب الراضي ينفردون بالأمر دونه، ولا يقدر لضعفه أن يغيره فتقسمت البلاد، وظهر الفساد، واسترجع الروم عامة الثغور[5].

وممن وزر له وأفسد دولته أبو علي بن مقلة، فإنه كتب إلى بجكم التركي يطمعه في بغداد[6] وأشار على الراضي با لله[7] باستدعائه، وضمن[8] له ثلاث آلاف[9] ألف دينار يستخرجها له إن أعاده إلى الوزارة، وانحدر إلى دار الخلافة لليلة بقيت من شهر رمضان سنة ست وعشرين وثلاثمائة واختار أن يكون القمر تحت الشعاع، ويختار ذلك للأمور المستورة، فقبض عليه وكتم أمره، وظهرت حاله في رابع عشر شوال فقامت القيامة على ابن رائق لأجله[10]، فكاتب[11] الخليفة بسببه[12]، فتقدم بقطع يده، وقال

---

[1]. تاريخ بغداد: ١٤١/٢ و ٣٠٢/٦؛ المنتظم: ١٣٤/١٤؛ تاريخ الخلفاء (للسيوطي): ٤٥٦.

[2]. ليست في م.

[3]. كان ذلك سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م. انظر حول ذلك ولاة مصر: ٣٠٤، وفيه أن الأمير محمد بن طفج لقب بالإخشيد سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م؛ العيون والحدائق: ٢٨٧/١/٤؛ النجوم الزاهرة: ٢٧٦/٣.

[4]. لعله في كتابه تاريخ مصر وهو من الكتب المفقودة. وانظر حول لقب الأخشيد ومعناه المغرب (قسم مصر) ١٤٨/١ وهو ينقل أيضاً عن ابن زولاق، الحسن بن إبراهيم الليثي مولاهم (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)، النجوم الزاهرة: ٢٦٩/٢.

[5]. حول ذلك انظر: المنتظم: ٣٢٥/١٣؛ الفخري: ٢٨٠؛ الجوهر الثمين: ١٧٧/١.

[6]. ب: في الحضرة.

[7]. ب: وكتب إلى الراضي با لله يشير عليه.

[8]. ب: وبضمن.

[9]. غ و ب: ألف.

[10]. "وانحدر .... لأجله" ليست في غ و م والمطبوع.

=

هذا سعى في الأرض بالفساد. وكان ينوح عليها[1] ويقول: خدمت[2] بها ثلاثة خلفاء، وكتبت بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع أيدي اللصوص. وقُطعَ لسانُه حين قَرُبَ بحكم من بغداد[3].

ولم يكن في زمانه من يساويه في حسن الخط ولباقة الأنامل على الأقلام، وسرعتها في المكاتبات، وكان يقول: الخط تسعة وعشرون حرفاً، فمن أراد أن يتعلم الخط فقصاراه أن يتقن في كل يوم حرفاً، فإنه يتقن الخط في تسعة وعشرين يوماً.

وابن مقلة الذي ضرب ابن شنبوذ المقرىء[4] سبع درر لأجل قراءات أُنْكِرَت عليه. فدعا عليه بقطع اليد وتشتيت الشمل، فقطعت يده[5].

وكان ابن مقلة حين شرع في بناء داره التي من جملتها البستان المعروف بالزاهر على دجلة، جمع ستين نفساً من المنجمين[6] حتى اختاروا وقتاً لبنائها، ووضعوا أساساتها ليلاً، فكتب إليه شاعر[7]:

قُلْ لابنِ مُقْلَةَ مهلاً لا تكن عَجِلاً ... واصْبِرْ فإنَّكَ في أضغاثِ أحْلامِ
تَبْني بأنْقَاضِ دُورِ النَّاسِ مجتهداً ... داراً ستُهدَمُ أيضاً بَعدَ أيَّامِ

=(11). غ و م: فكاتب ابن رائق.

(12). ب: الراضي بمعناه.

---

(1). ب: على يده.

(2). ب: يدٌ خدمت.

(3). ب: الحضرة. وانظر حول ذلك، تكملة تاريخ الطبري: ٣١٤؛ تجارب الأمم: ١/٣٨٨؛ العيون والحدائق: ٤/١/٣٠٤؛ نهاية الأرب: ٢٣/١٤٥؛ وفيات الأعيان: ٥/١١٥.

(4). هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت أبو الحسن المقريء المعروف بابن شنبوذ (٣٢٨هـ/٩٣٩م) انظر المنتظم: ١٣/٣٩٢؛ الوافي بالوفيات: ٢/٣٧.

(5). عيون المعارف: ٢٤٥؛ المنتظم: ١٣/٣٤٨.

(6). م: ستين منجماً.

(7). الأبيات في تكملة تاريخ الطبري: ٢٩٩؛ المنتظم: ١٣/٣٩٥؛ سير أعلام النبلاء: ١٥/٢٢٨؛ البداية والنهاية: ١١/١٩٥؛ والبيت الأول والثاني في شرح نهج البلاغة: ١٩/٧٣ منسوبان إلى ابن بسام علي بن محمد الشاعر.

ما زِلتَ تختارُ سَعْدَ المشتريّ لها فلم توقَّ به من نحس بهرام
إن القِران وبَطْلَيمُوس ما اجْتَمعَا في حالِ نَقْضٍ ولا في حالِ إبرامِ

وأُحرقَت هذه الدار بعد ستة أشهر فلم يبقَ فيها سقف ولا باب ولا جدار، ولم ينفع الاختيار فيها شيئاً من الأقدار[١].

وظهرَ له في خزانة بدار بعض جيرانه آنية وعين وجوهر بمائتي ألف دينار، فأُخذت وكتب على جدار داره شعر[٢]:

أحسنتَ ظَنّكَ بالأيّام إذ حَسُنَتْ ولَمْ تَخَف سوءَ[٣] ما يَأتي به القَدَرُ
وسَالَمتْكَ اللّيالي فاغتررتَ بها وعند صفو اللّيالي يَحدثُ الكَدَرُ

وجرى على ابن مقلة في اعتقاله[٤] المكاره[٥]،وأُخذَ خطه بألف ألف دينار ثم كان منه ما كان من قطع يده ولسانه إلى آخر قصته.

ولأبي عبدالله بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه صاحب التاريخ حين خُلع على ابن مقلة:

إذا أبصرت في خلعٍ وزيراً فقل أبشر بقاصمة الظهور
بأيام طوال في بلاء وأيام قصار في سرور

---

[١]. انظر عن ذلك المصادر في الهامش السابق.
[٢]. "وكتب ... شعره" ليست في م. وانظر الأبيات في: أخبار الراضي والمتقي: ٨٢؛ المنتظم: ١٣/٣٥٧.
[٣]. غ: سر.
[٤]. "في اعتقاله" ليست في غ و م والمطبوع.
[٥]. ب: المكارم.

وحكى التنوخي قال: كان يُشترى لابن مقلة في عشية كل جمعة بخمسمائة دينار فاكهة فيشرب عليها، وينهبها الغلمان.

ومن شعر ابن مقلة[1]:

إذا أتى الموتُ لميقاته — فعدٌّ عن قولِ الأطباء
وإنْ مَضَى من أنتَ صَبٌّ به — فالصَّبْرُ من فعل الألبَّاءِ
ما مَرَّ شيءٌ ببني آدم — أمرُّ من فقْد الأحِبّاء[2]

وفي أيام الراضي[3] ظهر علي بن محمد المعروف بابن أبي العزاقر[4] وأظهر الربوبية فقُتل وصُلِبَ[5].

وفي أيامه مات ابن مجاهد المقرىء رحمه الله.

قال الخطيب بن ثابت في تاريخ بغداد: كان للراضي فضائل كثيرة، وختم الخلفاء في أمور عدة منها: أنه آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال، وآخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الجلساء، ووصل إليه الندماء، وآخر خليفة كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وجراياته

---

(1). تكملة تاريخ الطبري: ٢٩٩؛ المنتظم: ٣٩٦/١٣.

(2). الكلام من "وكتب على جدار ... الأحباء" ليست في م.

(3). غ و م: المقتدر والصواب ما أثبت.

(4). هو محمد بن علي أبو جعفر الشلّمغاني المعروف بابن أبي العزاقر الزّنديق (قتل سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م) انظر عنه وحول مذهبه: التنبيه والاشراف: ٣٤٣؛ الفرق بين الفرق: ٢٤٩؛ المنتظم: ٣٤٢/١٣؛ الوافي بالوفيات: ١٠٧/٤.

(5). تكملة تاريخ الطبري: ٢٨٩؛ عيون المعارف: ٢٤٥؛ المنتظم: ٣٤٢/١٣؛ الكامل في التاريخ: ٢٩٠/٨؛ نهاية الأرب: ١١٤/٢٣.

وخزائنه ومطابخه[1] ومجالسه وخدمه وحجابه وأموره، كل ذلك يجري على ترتيب المتقدمين من الخلفاء[2].

قال الهمذاني[3]: ومما استحسن من أفعال الرَّاضي أن أخاه العبَّاس بن المقتدر أزمع على نكث بيعته، فقبض عليه ليلة النصف من رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وأحضر القاضي وسائر الشهود، وقال إني[4] قد آثرت الدين والمروءة على

---

[1]. ليست في غ و ب.

[2]. تاريخ بغداد: ١٤١/٢. وانظر: المنتظم: ٣٣٧/١٣؛ نهاية الأرب:١٥٣/٢٣؛ سير أعلام النبلاء: ١٠٣/١٥؛ الوافي بالوفيات: ٢٩٧/٢.

[3]. في المقابل على الهامش الأيسر توجد حاشية للناسخ هي: "وكان القاهر قد عمد إلى كثير من الأموال عند قتله لمؤنس ويَلْبَق وابنه علي وغيرهم فغيَّبها فلما قُبِضَ عليه وسُمِلَت عيناه، وأفضت الخلافة إلى الراضي، طُولب القاهر بالأموال، فأنكر أن يكون عنده شيء، فأُوذي وعُذِّب بأنواع العذاب، وكل ذلك لا يزيده إلا إنكاراً. فقربه الراضي وأدناه، وطالت مجالسته إياه وإكرامه له، وإعطاؤه له حق العمومة والسن والتقدمة في الخلافة، ولاطفه وأحسن إليه غاية الإحسان، وكان للقاهر في بعض الصحون بستان نحو من مائة جريب قد غرس فيه النارنج، وحمل إليه من البصرة وعُمان مما حُمل من أرض الهند، قد استكت أشجاره ولاحت ثماره كالنجوم من أحمر وأصفر، وبين ذلك أنواع الغروس والرياحين الزهر. وقد جعل في ذلك الصحن أنواع الأطيار من القماري والدباسي والبرارات والشحارير والينع مما قد جلب إليه من الممالك والأمصار، فكان ذلك في غاية الحسن. وكان القاهر كثير الشرب عليه والجلوس في تلك المجالس. فلما أفضت الخلافة إلى الراضي اشتد شعفه بملك الموضع فكان يداوم الجلوس والشرب فيه. ثم إن الراضي رفق بالقاهر، وأعلمه بما هو عليه من مطالبة الرجال بالأموال، والحاجة إليها، وسأله أن يسعفه بما عنده منها على أنه يتدبر بتدبيره، ويرجع إلى قوله، وحلف له بالأيمان الوكيدة أن لا يسعى في قتله ولا الإضرار به ولا بولده. فأنعم له القاهر بذلك، وقال: مالي مال إلا بستان النارنج، فسار به الراضي إلى البستان، وسأله عن الموضع. فقال له القاهر: قد حجب بصري ولست أعرف الموضع، ولكن مُر من يحفره فإنك تظهر عليه، ولا يخفى عليك مكانه. فحفر البستان وقُلِعَت تلك الأشجار والغروس والأزهار. وبلغ في ذلك غاية الحفر حتى لم يبقَ موضع منه إلا حُفر. فلما لم يجد شيئاً، قال له الراضي: ما هنا مما ذكرت شيء، فما حملك على ما صنعت؟ فقال له القاهر: وهل عندي من المال شيء، إنما كانت حسرتي جلوسك في هذا الموضع وتمتعك به بعدي، وكان لدي من الدنيا ما أسفت على عمري أن تتمتع به بعدي فاصنع بي الآن ما بدا لك. فأسف الراضي على ما توجه إليه من الحيلة في ذلك البستان، وندم على قبوله منه، وأبعد القاهر فلم يكن يدنو منه خوفاً على نفسه أن يتناول بعض أطرافه.

[4]. م: إنني.

أولاده[1]: أبو جعفر أحمد، وأبو الفضل عبدا لله.

المتقي لله أبو إسحاق

إبراهيم بن المقتدر، وأمه خلوب، بويع له يوم الأربعاء لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. وكان أبيض، أشهل العينين، أشقر الشعر[2].

وكان في أيامه غلاء[3]، وشدة حتى بلغ الكر الحنطة اثنى عشر ديناراً، وخرج الحُرم من قصر الرصافة ينادون: الجوع، الجوع[4].

وكان المتقي عابداً، كثير الصلاة، والصوم، ولم يشرب النبيذ قط، وكان يقول: نديمي المصحف، ولذلك لقبه الصولي المتقي[5] لله. وكان وفي العهد حسن الخَلق والخُلق[6] لم يغدر بأحد قط، ولا تغير على صحبته، حتى على جاريته التي كانت معه قبل الخلافة، إلا أن اللّه تعالى لم يوفق له أصحاباً، فأشاروا عليه بالخروج من بغداد، فخرج منها هارباً من البريدي، وقصد الرقة ومعه ألف ألف دينار ونيف، فأتاه الأمير نجم الدين بن طغج[7] الإخشيد من حلب، وحمل إليه ثلاثمائة ألف دينار، وأهدي لجميع أصحابه هدايا كثيرة، وسأله أن يقصد معه إلى الشام ومصر فأبى، فأشار عليه بالمقام مكانه فأبى[8]، وأنفذ من جدد على توزون التركي أمير بغداد الأيمان والعهود، وانحدر إلى بغداد، وخرج توزون لاستقباله، وترجل له، وقبل الأرض بين يديه، ثم غدر به

---

[1]. جمهرة أنساب العرب: ٣٠؛ سيرة أعلام النبلاء: ١٥/١٠٤.

[2]. العيون والحدائق: ٤/١/٣٥١؛ تجارب الأمم: ٢/٢؛ مختصر التاريخ: ١٨٢.

[3]. م: غلاء شديد.

[4]. مختصر التاريخ: ١٨٣.

[5]. أخبار الراضي والمتقي: ١٩٣؛ وانظر تعليق ابن الجوزي في المنتظم على ألفاظ الصولي: ١٤/٤.

[6]. ليست في م.

[7]. ب: نجم بن طغج.

[8]. ب: فلم يقبل ذلك.

وسُمِل بالسندية على نهر عيسى في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، فكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً[1].

وعاش بعد ذلك أربعاً وعشرين سنة، وتوفي ليلة النصف من شعبان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وعمره ستون سنة وأيام، وأمر المطيع أبا تمام الزينبي فصلى عليه، وكبر خمساً ودفن في داره. ثم ابتاعها عز الدّولة أبو منصور بختيار من ورثته بثلاثين ألف دينار، ثم نقلوه إلى تربة بإزائها، وامتحن في الحياة وبعد الممات[2].

قال أبو الحسين بن عياش: اجتمعت في أيام المتقي لله إسحاقات كثيرة، فانسحقت خلافة بني العبّاس في أيامه، وانهدمت قبة المنصور الخضراء التي كان[3] فخرهم بها. قيل له: ما كانت الإسحاقات؟ قال: كان[4] يكنى أبا إسحاق، وكان القراريطي وزيره يكنى بأبي إسحاق، وكان قاضيه ابن إسحاق[5] الحربي، وكان محتسبه أبو إسحاق بن بطحاء، وكان صاحب شرطته أبو إسحاق بن أحمد أمير خراسان. وكانت داره القديمة في دار إسحاق بن إبراهيم المصعبي، وكانت الدار نفسها دار إسحاق بن كنداج[6].

أولاده[7]: أبو منصور ولي عهده.

---

(1). خبر حادثة خروج المتقي من بغداد واحتلافه مع أمير الأمراء توزون مفصل في أخبار الراضي والمتقي: ١٨٦؛ مروج الذهب: ٢٤٧/٤؛ تجارب الأمم: ٤٧/٢؛ تكملة تاريخ الطبري:٣٤١؛ المنتظم:٣٩/١٤.

(2). تاريخ بغداد: ٥٢/٦.

(3). م و ب: كانت.

(4). ليست في غ.

(5). ب: أبو اسحاق.

(6). الخبر في: تاريخ بغداد:٤٨/٦؛ المنتظم: ٦/١٤.

(7). جمهرة أنساب العرب:٣٠؛ نهاية الأرب: ٧٨/٢٣.

المستكفي با لله أبو القاسم[1]

هو أبو القاسم عبدالله بن المكتفي با لله، بويع له لعشر بقين[2] من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وسنة إحدى وأربعون سنة[3] وسبعة أيام، في سن المنصور حين ولي الخلافة. وكان المستكفي مليح الشخص قد وخطه الشيب، وتلقب بهذا اللقب، وبإمام الحق[4]. وقبض عليه[5] معز الدّولة أبو الحسن[6] بن بويه الديلمي في يوم الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وسُمِلَ بعد خلعه وحُبِسَ[7]، وتوفي في محبسه ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة[8] بقيت[9] من شهر ربيع الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وعمره ستة وأربعون[10] سنة وشهران، وخلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وثلاثة أيام. ثم صارت الخلافة بعده[11] إلى ابن عمه[12].

المطيع لله أبو القاسم

وقيل أبو العباس الفضل بن المقتدر، بويع له[13] لثمان بقين من جمادى الآخرة

---

(1). "المستكفي ... القاسم". ليست في غ.

(2). م: خلون.

(3). ليست في م.

(4). تاريخ بغداد: ١٠/١١؛ المنتظم: ١٤/٤٠.

(5). م: على.

(6). م: الحسين.

(7). تجارب الأمم: ٢/٨٦؛ تكملة تاريخ الطبري: ٣٥٤؛ المنتظم: ١٤/٤٥.

(8). ليست في م.

(9). م: خلون.

(10). ليست في م.

(11). م: بعد خلعه.

(12). المنتظم: ١٤/٧٦؛ العيون والحدائق: ٤/٢/٤٣٨.

(13). ليست في م.

سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وهو أول من طال عمره من خلفاء بني العباس على من تقدم لأنه بقي في الخلافة إلى ذي القعدة[1] سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، فكانت خلافته تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر وأحد عشر يوماً، ولم يكن له من الخلافة سوى الاسم، والمدبر للأمور، والحاكم على الجمهور معز الدّولة أحمد ابن بويه الديلمي[2]، وحمل الخليفة معه إلى البصرة، ولم يدخل البصرة خليفةٌ يحارب إلا أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب كرَّم اللّه وجهه[3] والمطيعُ لله، ثم حمله معه إلي الأهواز ثم إلى الموصل، وأقام لنفقة الخليفة كل يوم مائتي دينار[4].

وكان المطيع لله كريماً، حليماً، وصل العلويين والعباسيين في يوم واحد بنيف وثلاثين ألف دينار على قلة ذات يده[5]، وكان يُجْرِي على ثلاثة خلفاء خُلِعُوا وسُمِلُوا، وهم: القاهر، والمستكفي، والمتقي، لكل واحد منهم في كل شهر مائة دينار[6].

ووصله[7] خادم[8] من المدينة، وذكر ما يلحق حجرة النبي ﷺ من التفريط، وقطع المواد من الطيب وغيره عنها فأمر للخادم بعشرين[9] ألف درهم، وتقدم بحمل الطيب، وضم إليه خمسة من الخدم ليكونوا في خدمة الحجرة. وأنفذ مع[10] أبي أحمد

---

(1). "ذي القعدة" ليست في غ.

(2). تاريخ بغداد: ٣٧٥/١٢؛ المنتظم: ٤٤٦/١٤؛ نهاية الأرب: ١٨٦/٢٣.

(3). ليست في غ.

(4). تجارب الأمم: ٨٧/٢؛ تكملة تاريخ الطبري: ٣٥٥، الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٧٧.

(5). "على قلة ذات يده" ليست في غ.

(6). المنتظم: ٤٤٦/١٤؛ الجوهر الثمين: ٨٥/١.

(7). في الأصول: ووصله والتصويب من المنتظم: ٤٦/١٤.

(8). م و ب: حادمه.

(9). م و ب: بعشرة. .

(10). ليست في م و ب.

الموسوي قنديل ذهب وزنه ستمائة مثقال وتسعة قناديل فضة، وأمره بتعليقها في الكعبة[1].

ولم يتعرض لأحد من قرابته بسوء، وكان يقول: ما أرى التعرض للأهل، ولا أستجيز[2] الإساءة إلى أحد، فقد كان بلغني من المستكفي ما أحسن اللّه العاقبة إلي فيه، وعاد وباله عليه[3].

وقال قاضي القضاة أبو محمد بن معروف: دخلت على المطيع يوماً وهو متشك، فقلت: كيف مولانا جعلني اللّه فداه؟ فقال: لا تقل هذا ليست الحياة بلا إخوان طيبة[4].

وكتب عهداً لأنوجور بن الإخشيد على مصر والإسكندرية والشام وجزيرة قبرص على أن يحمل إلى حضرته في[5] كل سنة مائة ألف دينار، وولاه أمورها سوى الخطابة والحكومة، على أن يحمل إلى طرسوس في كل سنة خمسة وعشرين ألف دينار، وتفرق في المستحقين ببلاده مائتي ألف دينار، ويجرى في المواريث على الرد على ذوي الأرحام كما أجراه المعتضد با لله، فلم يزل على ذلك إلى أن خرجت مصر عن أيديهم، وغلب كافور الإخشيدي الخادم على مصر، واستولى على الشام مدة اثنين وعشرين سنة[6].

وفي أيام المطيع لله أُعيد الحجرُ الأسودُ إلى موضعه من البيت الحرام في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وكان أخذه إياه[7] في ايام المقتدر كما قدمناه، وأنه

---

(1). المنتظم: ٤٦/١٤.

(2). المطبوع: استخير.

(3). الجوهر الثمين: ١٨٥/١.

(4). النبراس في تاريخ بني العباس: ١٢٢

(5). ليست في غ.

(6). العيون والحدائق: ٤٦٠/٢/٤؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ١٢٢، وانظر: ولاة مصر: ٣١١.

(7). ليست في م و ب، والمطبوع.

أقام عند القرامطة اثنين وعشرين سنة إلا شهرا(١).

ثم تحكمت الديلم على الخليفة فَضَمَّن القضاء لابن أبي الشوارب بمائة وعشرين ألف دينار في كل سنة، ثم فُلِجَ وثَقُلَ لسانه، وكُتِمَ أمرُه ثلاث سنين، وخلع نفسه عن الأمر طائعاً غير مكره لابنه الطائع لله أبي بكر عبدالكريم بن الفضل بن المقتدر؛ وتوفي بدير العاقول مع ابنه الطائع لله(٢) وسبكتكين(٣) التركي بمحاربة عز الدّولة بختيار ليلة الاثنين لثمان بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة بعد خلعه نفسه بشهرين وأيام، وعمره ثلاث وستون سنة، وحمل إلى بغداد فدفن بتربة جدته أم المقتدر بالله، فكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة، وأربعة أشهر واحدى وعشرين يوماً(٤).

وفي أيامه مات القائم صاحب المغرب محمد بن عبيد اللّه آخر شوال سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة(٥)، ومات ابنه المنصور آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، ودخل جوهر إلى مصر من قبل المعز في يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة(٦)، وخرجت مصرُ والشامُ، والحجازُ، والمغربُ وصقليةُ، عن بني العباس. ثم عادت الشام والحجاز والمغرب(٧) وصقلية(٨) وأفريقية والقيروان والأندلس إليهم بعد ذلك بعد أمور جرت.

وفي أيام المطيع تغلب نقفور الدمستق على كثير من ثغور المسلمين، وملك حلباً

---

(١). تجارب الأمم: ١٢٦/٢؛ تكملة تاريخ الطبري: ٣٧١؛ المنتظم: ٨٠/١٤.

(٢). الجملة من "أبي بكر ... ابنه الطائع لله" ليست في غ.

(٣). غ: سبستكين.

(٤). تاريخ بغداد: ١١/١٠؛ المنتظم: ٢٤١،٢٢٣/١٤؛ نهاية الأرب: ٢٠١/٢٣.

(٥). كان موت القائم محمد بن عبيد اللّه سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م. انظر: الحلة السيراء: ٢٨٥/١؛ وفيات الأعيان: ١٩/٥؛ سير أعلام النبلاء: ١٥٢/١٥.

(٦). اتعاظ الحنفا: ١٠٢/١.

(٧). ليست في ب.

(٨). ليست في م.

وأقام بها أياماً، وسبى من المسلمين بضعة عشر ألفاً وقتل ملك الروم، وجلس في الملك، وتزوج ابنة الملك، ثم أدارت الحيلة عليه فقتلته[١].

أولاده[٢]: أبو بكر الطائع، وعبدالعزيز، وجعفر، وا لله الموفق[٣].

الطائع لله أبو بكر

عبدالكريم بن الفضل، أمه أم ولد اسمها عتب، بويع له يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وسنه ثمان وأربعون سنة، وأقام خليفة سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام[٤]. ولم يل الأمر أكبر سنًّا منه، ولم يتقلد الخلافة من له أبٌ حي سوى أبي بكر الصديق، رضوان اللّه عليه، والطائع لله، وكلاهما يكنى بأبي بكر[٥]. وركب حين استخلف[٦] وسبكتكين[٧] يحجبه، وسأله الانحدار معه للحرب ففعل، وانحدر معه أبوه المطيع، فمات على ما ذكرناه[٨]، ومات سبكتكين بعده بليلة[٩].

ولما ملك[١٠] عضد الدولة أبو شجاع بن بويه بغداد، وهزم الأتراك عنها أصعد الطائع معه[١١] إلى تكريت، ولم يُخْطَب ببغداد مدة شهرين لخليفة حتى توسط قاضي

---

[١]. المنتظم: ١٣٩/١٤؛ الكامل في التاريخ: ٥٣٨/٨.

[٢]. جمهرة أنساب العرب: ٣٠؛ نهاية الأرب: ٢٠١/٢٣.

[٣]. العبارة "أولاده ... الموفق" ليست في غ.

[٤]. تاريخ بغداد: ٧٩/١١؛ المنتظم: ٢٢٥/١٤؛ نهاية الأرب: ٢٠٢/٢٣؛ فوات الوفيات: ٣٧٥/٢.

[٥]. نقط العروس: ٥٩؛ المنتظم: ٢٢٥/١٤؛ نهاية الأرب: ٢٠٢/٢٣؛ تكملة تاريخ الطبري: ٤٣٢؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ١٢٦.

[٦]. ب: بوع بالخلافة.

[٧]. غ: سستكين.

[٨]. ب: "المطيع با لله فمات المطيع على ما ذكرته".

[٩]. المنتظم: ٢٢٥/١٤.

[١٠]. ب: ملك بعده".

[١١]. ب: معهم.

القضاة أبو محمد بن معروف بينه وبين عضد الدّولة. وعاد إلى بغداد في سابع رجب سنة أربع وستين وثلاثمائة، واستقبله عضد الدّولة، وعليه السواد[١] ثم جلس له الطائع لله[٢]، وأظهر من الاحباب[٣] وتعظيم الخلافة، والسرور بما فُوِّضَ إليه من المملكة أمراً عظيماً وحمل إلى الطائع أموالاً كثيرة [٤].

وحكى الرئيس أبو الحسن عن أحد النجارين، قال: كان في الخلافة أيلٌ عظيم، وكان يقتل بقرنيه الدواب والبغال ولا يتمكن أحد من مقاربته، فاجتاز الطائع لله في بعض البساتين، فرآة وقد شق راوية، فقال للخدم: أمسكوه، فسعوا وراءه حتى الجأوه إلى مضيق، وبادر الطائع لله فمسك قرنيه بيديه فلم يقدر أحد يخلصهما، واستدعى بأحد النجارين، فقال له: ركب المنشار عليهما، ففعل، فلمّا بقيا على يسير قطعهما بيديه وهرب الأيل على وجهه، وسقطت فرجية الطائع عن كتفه ونهض عائداً فتطأطأ أحد الخدم ليرفع الفرجية فنظر إليه بمؤخر عينيه منكراً لفعله، فتركها موضعه ومضى الطائع وبقيت الفرجية إلى آخر النهار لا يجسر أحد على تحريكها من موضعها، فلما أراد النجار الانصراف، حضر إليه خادم وقال: خذ الفرجية فأخذها وكانت من الوشي، فباعها بمائة وسبعين دينار[٥].

وفي أيامه خرجت العساكر إلى الديار المصرية، و لم يمكنه أن يستنقذها لشغله[٦] بالديلم، فملكوا البلاد والشام إلى زمن المستنصر أحد خلفاء المصريين؛ ففي أيامه استرجعت البلاد، وعاد الشام مع الحرمين إلى الخلافة العباسية[٧].

---

[١]. ب: وعليه قباء أسود وعمامة سوداء.

[٢]. "ثم .. لله" ليست في غ و م، والمطبوع.

[٣]. ب: وظهر من أحباب عضد الدولة له وتعظيمه للخلافة وسروره.

[٤]. انظر المنتظم: ٢٥٣/١٤.

[٥]. "وحمل إلى ... وسبعين دينار" ليست في غ و م والمطبوع. وانظر: القصة في المنتظم: ٢٢٥/١٤.

[٦]. م: لشكره.

وخُلِعَ الطائعُ من الخلافة، ورُمِيَ من السرير، جذبه بهاء الدولة بن عضد الدولة، وقد مد يده ليسلم عليه، وذلك في داره بموضع المدرسة المعروفة بالنظامية ونهبت الديلمُ دارَ الخلافة. وكان خلعه في شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة[1]، وأقام معتقلاً فقيراً ذليلاً حقيراً[2] إلى أن توفي ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وصلى عليه القادر بالله، وكبّر خمساً، وتحدث الناس / في تكبيره الخمس فقال: هكذا يُصَلّى على الخلفاء[3]. ورثاه الشريف الرضي أبو الحسن الموسوي[4] بقصيدة أولها[5]:

ما بعد يومك ما يسلوا به السالي ومثل يومك لم يخطر على بالي

وحُكِيَ عنه أنه في حال اعتقاله التمس طيباً فجاؤوه بقرطاس فيه طيب من العطارين، فقال: ويحكم من هذا يتطيب أبو العباس؟ يعني القادر، فقيل: نعم، فقال: والله لقد ظلم نفسه وظلموه، قولوا له: في الموضع الفلاني من الدار كندوج[6] فيه طيب مما كنت استعمله، فأنفذ إلي ببعضه. وأمر القادر بالله حينئذ بإفراد طباخة تعمل له ما يقترحه[7]. وقُدِّمَ إليه يوماً عدسية، فقال: ما هذا؟ فقالوا: عدس، وسلق، وجبن،

=[7]. "وفي أيامه ... العباسية" ليست في ب. وكان ذلك سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م. انظر: المنتظم: ١٤/٢٣٥؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٢.

---

[1]. ب: وخلع الطائع من الخلافة لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان من سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وقبض عليه الملك بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدّولة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام. وانظر حادثة خلع الطائع في: ذيل تجارب الأمم: ٢٠١؛ المنتظم: ١٤/٣٤٨؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٤.

[2]. ليست في غ.

[3]. المنتظم: ١٥/٣٩؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٦.

[4]. ليست في غ و م والمطبوع.

[5]. في الديوان: ٢/٦٦٦. وانظر البيت في نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٦.

[6]. كندوج: تعريب كندوك وهو مخزن من تراب أو خشب كالصندوق (الألفاظ الفارسية المعربة: ١٣٨).

[7]. ب: بأن يفرد معه جارية من طباخاته اللواتي كن معه وأن يُحضر لها ما يلتمسه لما يعمل له في كل يوم، وسئل عن أشياء كثيرة وحدث له واستفيد منه الجواب.

وثوم. فقال: أو قد أكل أبو العبّاس من هذا؟ قالوا: نعم. قال: قولوا لـه عـني لَّما أردت أن تأكل العدسية لِمَ اختفيت أيام هذا الأمر[١]، ودخلت فيـه[٢]، ومـا كـانت العدسـية بمعوزتك وأنت راج للآخرة غير متقلد هذه العظيمة[٣].

القادر[٤] با لله أبو العباس

أحمد بن الأمير أبي محمد[٥] اسحاق بن المقتدر بـا لله أمـير المؤمنـين[٦]، بُويـعَ لـه لسبعٍ بقين من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائـة[٧]، وكـان والـده الأمـير أبـو محمـد إسحاق قد توفي في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وبلغ من العمر ستين سنة / وحزن عليه ابن أخيه الطـائع لله حزنـاً شـديداً. واختلـف هـو وأختـه آمنـة في ميراثـه، فسعت به إلى الطائع وهو في عقبـى مـرض، وقـالت لـه: إنـه يسـعى في الخلافـة، فنفـذ أصحابه ليقبضوا عليه في يوم الاثنين لثمانٍ بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسـبعين وثلاثمائة من داره بدار ابن طاهر[٨]، فمنعه النساء من ذلك[٩].

قال ثابت بن سنان: أنفذ إليه الطائع الرئيس أبا الحسن علي بن حاجب النعمـان كاتبه وأبا القاسم الزينبي، فقالا له: أمير المؤمنـين يسـتدعيك. فقـال: السـمع والطاعـة، وقام، فقال له أبو الحسن: إلى أين؟ فقال: ألبـس ثيابـاً تصلـح للخليفـة فمنعـه، فخـرج

---

[١]. ب: الخلق.

[٢]. ب: في هذا الأمر.

[٣]. نهاية الأرب: ٢١٠/٢٣.

[٤]. ب ذكر القادر.

[٥]. "الأمير أبي محمد" ليست في غ و م والمطبوع.

[٦]. "أمير المؤمنين" ليست في غ و م والمطوع.

[٧]. "بويع ... وثمانين وثلاثمائة" ليست في ب. وانظر: تاريخ بغداد: ٢٥٩/٤.

[٨]. " في يوم ... طاهر" ليست في غ و م والمطبوع.

[٩]. " من ذلك" ليست في غ وفي ب "منهم".

الحرم فانتزعنه من يده، وبادر إلى سرداب، وانحدر إلى مُهَذّب الدولـة المقـدم ذكـره[١].

وكان رأي تلك الليلة كأن رجلاً يقرأ عليـه: ﴿ الذين قال لهمُ الناسُ إنّ الناسَ قد جمعوا لكم فاخشَوْهم، فزادهم إيماناً وقالوا حسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ﴾[٢] واتفـق عنـد ذلـك قـدوم رسل الطائع إليه فأفلت منهم بما ذكر[٣].

ولما تقلد الخلافة جعل علامته: "حسبُنا اللّه ونِعْمَ الوكيـلُ" وانحـدر إلى البطيحـة وبها مهذب الدّولة أبو الحسن علي بن نصر، فنزل عليـه وأقـام عنـده إلى آخـر شـعبان سنة ثمانين وثلاثمائة. ولما وقع القبض على الطائع أظهر أمره، ولُقِّبَ القادر با لله[٤].

ورأى في الليلة التي وصلت إليه البشارة بالخلافة أمير المؤمنين عليًّا عليـه السـلام، وقال له: إن هذا الأمر صائر إليك، فأحسن إلى ولدي فلمّا انتبه ذكر المنام لمن حضـره، وأتته البيعة عقيبه ومعها كتاب علي الطائع يخلع نفسه وكانت أذنه قد قطعت[٥].

وكان القادر با لله من حسن الدين، والتهجد، والـورع علـى طريقـة مشـهورة. قال هلال بن المحسن[٦]: وكان امرءاًصالحاً، ورعاً، تقياً، حسن الخليقة، جميل الطريقـة، طلق النفس، كثير المعروف. وبلغ من العمر ستًّا وثمانين سنة وتسعة أشهر وأيامـاً وأقـام خليفة إحدى وأربعين سنة وثلاثـة أشـهر[٧] وواحـداً وعشـرين يومـاً[٨]. وتـوفي[٩] في الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. ولم يبلغ أحـد من الخلفـاء

---

[١]. نهاية الأرب: ٢٠٧/٢٣؛ سير أعلام النبلاء: ١٢٥/١٥.

[٢]. سورة آل عمران: الآية ١٧٣.

[٣]. نهاية الأرب: ٢٠٧/٢٣.

[٤]. نهاية الأرب: ٢٠٧/٢٣.

[٥]. ديل تجارب الأمم: ٢٠٤؛ نهاية الأرب: ٢٠٨/٢٣.

[٦]. "قال هلال بن المحسن" ليست في غ و م والمطبوع.

[٧]. " وأياماً ..... وثلاثة أشهر" ليست في م.

[٨]. تاريخ بغداد: ٣٧/٤؛ المنتظم: ٢٢٠/١٥.

[٩]. الكلام من "توفي وإلى آخر أخبار القادر" ليست في ب. *

قبله مدة ولايته، ولا طول عمره[١].

وفي أيامه فتحت السند والهند عندما خرج إليها يمين الدَّولة السلطان محمود بن سبكتكين[٢] من غزنة يوم السبت الثالث عشر من جمادى الأولى سنة تسع وأربعمائة لقتال أهلها[٣]. ومن جملتها مدينة مهورة التي تزعم الهنود أن الجن كانت رفعت قواعد بنيانها، وبنت بيوت أصنامها.

وكانت تشتمل على زهاء ألف قصر، وكان فيها ألف بيت للأصنام المصنوعة من الذهب والفضة والمصنوعة من الخشب. وعاد السلطان محمود إلى غزنة ومعه من الغنائم ما لا يحصى، ومن اليواقيت والجواهر ما لا يعرف له قيمة، وكان قد حاصر بندا ملك الهند في قلعته المسماة بكالنجر.

وتقول الهنود أن بانيها أول من ركب الفيل وذلَّله، وتولى تسخيره لمن يعمل من الملوك عمله، وأنه ليس لها نظير في السعة والخصب، وأن قلعتها تسع خمسمائة ألف إنسان وخمسمائة فيل، وعشرين ألف دابة مع ما يلحق[٤] ذلك من الأقوات والعدد والعيون والأنهار. فدعت الحال إلى مهادنة الملك بعد قهره، ودخول عظماء دولته في يد سلطان المسلمين وقهره.

وكان من رسوم المهادنات عندهم أن يقطع المقهور رأس إصبعه فيكون مع القاهر فخراً له في موضعه، ولهذا كان معه من رؤوس أصابع الملوك الذين أبقى عليهم شيء كثير. وكان هادنهم على أداء الخراج في كل سنة، ومعاونة الغزاة، إذا ألموا بناحية ذلك الملك على غيره من ملوك الهند.

فدفع المال الجزيل وسلم خمسمائة فيل وخلع سنية، وتُرِكَ على ولاية بلاده،

---

[١]. تاريخ بغداد: ٣٨/٤؛ المنتظم: ٢٢٠/١٥؛ نقط العروس: ٦٥؛ الوافي بالوفيات: ٢٤٠/٦.

[٢]. غ: سبستكين.

[٣]. حول ذلك انظر: تاريخ اليميني: ٣٠١/٢؛ الكامل في التاريخ: ٣٠٨/٩ و ٣٣٣.

[٤]. م : يخلق.

وأُضيف إليه من البلاد التي تليه ولايات.

ولما علم كابكي أحد ملوك تلك الأصقاع، وهو صاحب ألف فيل، معروف بالنجدة عندهم، ما فعله السلطان ببندا من المهادنة بعد القدرة عليه والإستيلاء، بعث إلى السلطان مهادناً ومهادياً، وكان فيما أهداه فيلة حوامل ورواضع ومن الطرف الغريبة طائر على هيأة القمري، جلبابه أدكن، وعينه ومنقاره أحمران / وجناحاه مخططان بخطوط سود كأنما يرفل في حبره، وينظر من شرره.

ومن خاصيته العجيبة أنه إذا أُحضِر[1] على رأس الخوان[2]، وكان في الطعام سم دمعت عيناه، وجرى منها ماء. وحجر يحك ويطلى به الجراحات الواسعة الصعبة الاندمال فيلحمها ويبرئها. وإن كان في البدن نصل تعسر علاجه قوبل به فيجذبه إليه حتى يمكن إخراجه. فقبل السلطان محمود هديته، وأجابه إلى الموادعة، وعاد من جهته مظفراً موفراً.

ثم خرج صبيحة[3] يوم الأربعاء لثمان بقينَ من شعبان سنة ست عشرة وأربعمائة في جمع عظيم لهدم الصنم المعروف بسومنات، وهو أعظم الأصنام عند الهند. ويرون أنه يحيي ويميت، ويوجد ويغيب ويبدي ويعيد، ويفعل ما يريد، وأنه إذا شاء أبرأ العلل من البرص والعمى والشلل. وزعموا أن الأرواح إذا فارقت الأجساد اجتمعت إليه فأنشأها فيمن شاء قبل الولادة، وهذا على مذهبهم في التناسخ.

وزعموا أن ظهور مدّ البحر المتصل بقلعته وجزيرة عُبَّاده من البحر للصنم على قدر طاقته وقدره، وكانوا يحجون إليه من كل مكان، ويتحفونه بالأموال ويمدونه بالسدنة والخدم، ويقربون إليه القرابين، ويصفونه بعظيم الأوصاف، ويوقفون[4] عليه

---

[1]. م: حضر.

[2]. م: الإخوان.

[3]. ليست في غ.

[4]. غ: ويقفون.

وعلى سدنته الأوقاف[1] والأرزاق حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة.

وكان كل ملك منهم يقيم عنه نائباً في ملازمة عبادته، والقيام بخدمته، ويرى أن ذلك إقامة لفرضة وتأدية لحجه.

وكانت الهنود تعارض به البيت الحرام. فلما وصل السلطان محمود إلى القلعة التي كان هذا الصنم فيها بعد قطع غياض واقتحام أهوال أعان الله المسلمين عليها، وأوصلهم بقدرته إليها. وكان هذا الصنم في صدر القلعة على جانب البحر، وأساس البيت الذي هو فيه مرصوفاً بالقطع العظيمة من كبار الصخر[2]، وسمكه مرفوعاً على ست وخمسين سارية من الساج المجلوب من بلاد الإفرنج[3] والزنج إلى تلك الأرض، وكان سماء البيت ثلاثة عشر سقفاً مركباً بعضها على بعض، حتى علا وارتفع، وكان سطحه منضوداً بالساج مغشًّا بصفائح الرصاص.

وكان أعلا البيت متوجاً بأربع عشرة رمانة من الذهب، تلوح على بعد كالشمس، وكان حول الصنم الأصنام المصنوعة من الذهب والفضة تحت سقفه المرفوع إشارة إلى أنها الملائكة حول عرشه.

وكان له غشاء من العقيان فيه تماثيل أجناس الحيوان، وتاج مرصع من اليواقيت الثمينة. ذكر ذلك كله هلال بن المحسن الصابىء في تاريخه فدخلها السلطان قهراً وعم[4] أهلها قتلاً وأسراً.

وكانت الهنود تزعم أن هذا الصنم هو الذي شاء للأصنام الماضية حتى هدمت ولو شاء لمنعها. فلما نُقِضَ هذا الصنم بالمعاول وغيرها سقط في أيديهم فأسلم بعضهم، وبعضهم هرب، وأُحْرِقَ ما تصلب منه حتى قطع أفلاذا وصير جذاذاً وحُمِلَ أعلاه

(١). ليست في غ.

(٢). م: الصحور.

(٣). ليست في غ.

(٤). م: وهم.

وغلافه الذهب، ونصب في سائر بلاد المسلمين، وأضرمت النار في القلعة حتى خلت من الصنم المذكور وشاهد المسلمون من اشتعال النار[1] فيها قيامة على من كان بها من أهلها من العدة المقدم ذكرها، وهي خمسون ألف إنسان. وفاز المسلمون بهذا الفتح العظيم الشأن[2].

أولاد القادر با لله: أبو جعفر عبدالله ولي بعده[3].

القائم[4] بأمر ا لله أبو جعفر

عبدا لله بن أحمد القادر أمير المؤمنين[5]، وأمه بدر الدجى أم ولد[6]، بويع له بعد وفاة أبيه القادر في حادي وعشرين ذي الحجة، سنة اثنين وعشرين وأربعمائة، وتوفي ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة[7] سبع وستين وأربعمائة وعمره أربع وسبعون سنة وثمانية أشهر، وثمانية أيام، وخلافته أربع وأربعون سنة وسبعة أشهر ويومان[8].

وكان كريماً حليماً حسن[9] السيرة مجتهداً في إصلاح الدين. وزال في أيامه مُلكُ العجم[10] الذين كانوا يحجرون على الخلفاء، واستقل هو بالأمر، ودُعي له بأفريقية، أقام دعوته بها المعز بن باديس الصنهاجي بعد خروج المعز أبي تميم معد بن

---

(1). ليست في م.

(2). حول ذلك انظر: النبراس في تاريخ بني العباس: ١٢٩-١٣٤.

(3). م : ولي عهده.

(4) ب: ذكر القائم.

(5). "أمير المؤمين" ليست في غ وم.

(6). "الدجى أم ولد" ليست في ب.

(7). " سنة سبع" ليست في ب.

(8). تاريخ بغداد: ٤٠٦/٩؛ الانباء في تاريخ الخلفاء: ١٨٨؛ مختصر التاريخ: ٢٠٢.

(9). من هنا ولغاية سأله ليس في ب.

(10). المقصود هنا دولة بني بويه الديلم وكان زوال دولتهم سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م. انظر: المنتظم: ٣٤٨/١٥.

المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي القائم بسجِلمَاسّة إلى مصر وقتله كافور الإخشيدي[1] واستيطانه إياها، ودعائه بها لنفسه.

وكان المعز هذا لما خرج إلى مصر استخلف على أفريقية والقيروان باديس الصنهاجي، فقام باديس بدعوته[2]. ثم مات، فولي ابنه المعز وتَنَقَّصَه على المنابر، وأقام الدعوة لأمير المؤمنين القائم با لله، وكتب القائم أبو جعفر هذا إلى المعز بن باديس من مدينة السلام يأمره بأن يقيم الدعوة له بأفريقية، وأن يُدعا له على المنابر ثم لابنه ذخيرة الدين أبي العبّاس محمد على عادته في غيرها. فلما توفي هذا الولد دعي لولده عبدا لله أبي القاسم وهو المقتدي، ثم يدعا للمعز بن باديس بعدهما[3].

وعادت الدعوة لبني العبّاس بأفريقية كما كانت أولاً حتى انقطعت في خلافة المطيع لله أبي القاسم الفضل بن المقتدر؛ لخروج عُبيد ا لله المهدي، ثم عادت في أيام القائم هذا لما خرج المعز منها متوجهاً إلى مصر. ثم لم تزل دعوتهم قائمة حتى خرج محمد بن تومرت[4] الملقب بالمهدي، ثم مات واستخلف عبدالمؤمن بن علي[5] فجاء إلى أفريقية في أيام المقتفي با لله[6] أبي عبدا لله محمد بن[7] المُستظهر[8]، فملك أفريقية، وقطع دعوة بني العبّاس، ودعا لنفسه.

---

[1]. وقع وهم للمصنف إذا اعتقد أن الفاطميين قتلوا كافور الاخشيدي بينما الصواب أنه مات قبل دخول الجيش الفاطمي إلى مصر. انظر: الكامل في التاريخ: ٥٠٩/٨؛ اتعاظ الحنفا: ٩٦/١.

[2]. انظر عن ذلك الدولة الصنهاجية من هذا الكتاب، ففيها تفاصيل ذلك، والموجود هنا غير صحيح، فالذي استخلف على افريقية بلكين والدباديس.

[3]. في غ و م والمطبوع: عبدا لله.

[4]. المهدي: محمد بن تومرت مؤسس الدولة الموحدية بالمغرب والأندلس (ت٥٢٤هـ/١١٢٩م). انظر عنه: الكامل في التاريخ: ٥٦٩/١٠-٥٧٨.

[5]. عبدالمؤمن بن علي، أول خليفة من خلفاء الموحدين، والذي تم على يديه القضاء على دولة المرابطين (ت٥٥٨هـ/١١٦٢م). انظر: الكامل في التاريخ؛ ٥٧٨/١٠؛ وفيات الأعيان: ٢٣٧/٣.

[6]. ليست في غ و ب.

[7]. ليست في م.

رجع إلى أخبار القائم بأمر الله: فمما يحكى من حلمه وكرمه أن السُّلطان في أيامه سأله[1] أن يتقدم باعتقال وزرائه، ويذكر أنهم استولوا على أمواله فخرج توقيعه: ليست دارنا دار حبس وسجن، بل هي دار طمأنينة وأمن[2].

وخرج توقيعه لما جاء[3] السُّلطان طغرلبك، وقرر رئيس الرؤساء أبو القاسم ابن المسلمة له ثلاثمائة ألف دينار على المتعلقين[4] بأتراك بغداد، وأنكر ذلك القائم بأمر الله إنكاراً شديداً بما نسخته[5]: ما زال هذا الحريم على اختلاف الأمور وتغيرها، واضطراب الأحوال وتنقلها محمياً[6] محفوظاً مصوناً، وقد جرى فيه ما رأينا مكافأته في ولدنا، فما نشك أنَّ دعوة رُفعت فسُمعَت، ورعية[7] سُئلت فأجيبت، وأمير المؤمنين يقسم بالله القسم البره أنه يحمل إلى ركن الدين جميع ما ورثه وادخره واقتناه وجمعه ليفعل فيه ما يراه ولا تسوء السمعة[8].

قال ابن الهمذاني: حدثني الرئيس أبو الحسن علي بن أبي غالب، هبة الله بن عبدالسلام، قال: سمعت[9] الاستاذ[10] أبا الفضل محمد بن علي بن عامر يحدث أهل المسجد في القصر[11]: دخلت يوماً[12] إلى المخزن فلم يبقَ أحد لقيني إلا أعطاني

=(8). في الأصول والمطبوع: المسترشد هو خطأ، والصواب ما أُثبت. انظر: ترجمة المقتفي فيما يلي.

(1). إلى هنا ينتهي السقط في ب وفيها "وسأله الملك في زمانه ...".

(2). نهاية الأرب: ٢٤١/٢٣.

(3). ب: عندما جاء.

(4). المطبوع "المعتقلين".

(5). ب: وخرج توقيعه.

(6). ب: محمياً ومن فيه.

(7). في المطبوع: ورغبة. وهو تصحيف.

(8). المنتظم: ٣٥٠/١٥.

(9). "قال ابن الهمداني ... سمعت" ليست في ع و م و المطبوع.

(10). ع وم والمطبوع: وعن الاستاد.

(11). "يحدث ... القصر" ليست في غ و م والمطبوع.

=

رقعة[1] فامتلأت كماي بالرقاع. فلمّا رأيتها قد زادت وكثرت قلت لو كان هذا الخليفة أخي أو ابن عمي حتى أعرض عليه هذه الرقاع لأقل المراعاة لي والمبالاة بي[2]، ولأعرض عني، وتضجر مني وألقيتها في بركة فيها ما كثير، والقائم با لله ينظر إليّ وأنا لا أعلم بذلك، فلمّا وقفت بين يديه أمر الخدم بأخذ الرقاع من البركة، فتبادروا إليها، وكان الزمان بارداً، وبسطوها في الشمس، فكلمّا جفت قصة حملت إليه حتى تكاملت عنده وتأملها، وقع عليها جميعاً بأغراض أصحابها[3].

ثم قال: يا عامّي -وكان من عادته أن يخاطبني بهذا إذا ضجر- ما حملك على هذا الفعل؟ وهل كان عليك في إيصالها إلينا[4] درك، فقلت له: وقع لي أن الضجر يقع بك[5] منها، فقال: ويحك، ما أطلقنا من أموالنا شيئاً، بل نحن وكلاؤهم وخزانهم فيها، فلا تعد إلى ما هذا سبيله، فما يسعك في خدمتك أن تمتنع من إيصال ما فيه ثواب، ومتى ورد عليك وارد أو قصدك قاصد، فإياك أن تتقاعد بإيصال قصته أو تمتنع عليه من قضاء حاجته[6].

وفي[7] أيامه قطعت خطبة المصريين بحران وأقيمت له.

وفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة أسلم من كفار الترك ثلاثون ألف خركاه[8] وضحوا بثلاثين ألف رأس من[9] الغنم.

=[12]. ب: يومنا هذا.

---

[1]. ب: قصة.

[2]. ليست في م.

[3]. ليست في غ.

[4]. ليست في غ.

[5]. ليست في غ.

[6]. المنتظم: ١٥/٢١٨؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٤١.

[7]. من هنا وإلى نهاية أخبار القائم ليست في غ.

[8]. خركاه: لفظة فارسية تعني الخيمة الكبيرة: انظر الألفاظ الفارسية المعربة: ٥٣. =

وفي أيامه اقتتل أهل الشيعة، وأهل السنة حتى أراد بعض من لا يتقي الله عز وجل ولا يراقب رسوله -عليه السلام- نبش قبر الإمامين موسى الكاظم[1] ومحمد الجواد[2] بعد إحراق القبة بالنار، وعزم على نقل رمتهما إلى قبر أحمد بن حنبل إلى أن صرفه الله عن ذلك بما نزل من غلاء السعر ببغداد، وبلغ كر الحنطة مائة وتسعين دينار[3].

[4]وكان الخليفة مستقيم الحال إلى أن قلد الأمور إلى أرسلان[5] البساسيري[6]، وقدّمه على جميع الأتراك، فانتشر ذكره، وطار اسمه، وتهيبته أمراء العرب والعجم، ودُعي له على منابر العراق والأهواز وخرب الضياع، وجبى الأموال، و لم يكن الخليفة يقطع أمراً دونه، ولا يحل ويعقد إلا عن رأيه. ثم صح عند الخليفة سوء عقيدته، وقبيح مجازاته له على إحسانه عنده.

وشهد جماعة أن البساسيري عَرَّفهم عزمه على نهب أموال دار الخليفة، والقبض على الخليفة، فكتب الخليفة إلى السُّلطان محمود بن ميكائيل المعروف بطغرلبك بن سلجوق بن دقاق التركماني؛ وهو أول من دخل من السلجوقية بغداد،

=[9]. الكامل في التاريخ: ٥٢٠/٩؛ نهاية الأرب: ٢٤١/٢٣.

[1]. موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب، سابع الأئمة الأثني عشر عند الشيعة الإمامية الإثني عشرة (ت١٨٣هـ/٧٩٩م). انظر: مقاتل الطالبين: ٤٤٩.

[2]. الإمام الجواد بن علي رضا بن موسى الكاظم الإمام التاسع (ت٢٢٢هـ/٨٣٦م) انظر: تاريخ بغداد: ٥٤/٣.

[3]. حدث ذلك سنة ٤٤٣/١٠٥٠م. انظر: المنتظم: ٣٣١/١٥.

[4]. هذا الخبر حتى مقتل البساسيري منقول من تاريخ بغداد: ٤٠٦/٩، وهي رواية من عاصر الحدث. وانظر أيضاً عن ثورة البساسيري: مذكرات داعي الدعاة: ١٥٨؛ رسائل أمين الدولة: ٢٥٤، ٣٣٦؛ الأنباء في تاريخ الخلفاء: ١٩٠؛ المنتظم: ٣٢/١٦؛ مرآة الزمان: ١٨٥.

[5]. ليست في غ.

[6]. أبو الحارث أرسلان بن عبدالله البساسيري قتل سنة ٤٥١هـ/١٠٦٠م. انظر: المنتظم: ٥٦/١٦؛ الكامل في التاريخ: ٦٤٨/١؛ وفيات الأعيان: ١٩٢/١.

وكان بنواحي الري يستنهضه على المسير إلى العراق[1].

وانفض[2] أكثر من كان مع البساسيري، وعادوا إلى بغداد، ثم أجمعوا على قصد دار[3] البساسيري، فأحرقوها، وهدموا أبنيتها، ووصل طُغرلبك إلى بغداد في شهر رمضان[4] سنة سبع وأربعين وأربعمائة، ومضى البساسيري على الفرات إلى الرحبة، ومعه خلق من الأتراك، وأهل بغداد، وكاتب المستنصر أبا تميم معد صاحب مصر بأنه في طاعته، وعلى إقامة الدعوة له بالعراق بالأموال، وولاة الرحبة.

وأقام طغرلبك ببغداد إلى أن خرج منها إلى الموصل إلى أن خالف على السُّلطان طغرلبك أخوه إبراهيم بمخاطبة البساسيري، واستفساده إياه، وأطماعه ووصل الخبر بأن إبراهيم استظهر على أخيه طغرلبك بهمذان[5]، وحصره واضطربت بغداد، وأرجف المرجفون باقتراب البساسيري.

ثم وصل الخبر بأنه وصل إلى الأنبار إلى أن دخل البساسيري بغداد في الأحد ثامن ذي القعدة ومعه الرايات المصرية، وضرب مضاربة على شاطيء دجلة ومعه جمع عظيم، وجمع العيارين وأهل الرساتيق، وأطمعهم في نهب دار الخلافة، والناس إذ ذاك في ضر وجهد، وتوالت عليهم سنون مُجدبة، وأسعار غالية كما قدمنا ذكره.

وأقام البساسيري في موضعه والقتال كل يوم يجري، وخطب لصاحب مصر في جامع المنصور، وزيد في الأذان: حي على خير العمل. ثم كفَّ عن المحاربة وشرع في الإصلاح بين النّاس. ثم جمع النّاس، وأحاطوا بدار الخلافة وأضرم النار في الأسواق،

---

[1]. عن مراسلات الخلافة العباسية مع السلاجقة. انظر: نصرة الفترة: ق٦أ؛ راحة الصدور: ١٦٧؛ الكامل في التاريخ: ٤٨٣/٩؛ تاريخ الزمان: ٩٠-٩٥.

[2]. ليست في م.

[3]. ليست في م.

[4]. "في شهر رمضان" ليست في غ.

[5]. عن حركة إبراهيم ضد السلطان طغرلبك. انظر: الكامل في التاريخ: ٥٥٦/٩؛ مرآة الزمان: ١٨٥؛ الأنباء في تاريخ الخلفاء: ١٩٤-١٩٥.

ونهبوا دار الخليفة؛ فوجه الخليفة إلى قُريش بن بدران[1] البدوي العقيلي، وكان مع البساسيري، يستذمه فأذمه في نفسه، ولقيه وقبل الأرض بين يديه دفعات، وخرج الخليفة معه راكباً وبين يديه راية سوداء، وعليه قباء أسود، وسيف ومنطقة، وعلى رأسه عمامة تحتها قلنسوة والأتراك في أعراضه وبين يديه وضرب قريش له خيمة بالجانب الشرقي، فدخلها، وأحدق بها خدَمه[2].

ولما نُهِبَتْ دار الخليفة أُخذ منها مالا يحصى كثرة، وبُعثَ منها إلى مصر تحفاً كثيرةً، وبُعث[3] من جملتها منديله الذي عممه بيده، قد جُعل في قالب رخام لكي لا ينحل مع ردائه والشباك الذي كان يتوكأ عليه، وهو الآن بدار الوزارة بالقاهرة المعزية، فأما العمامة والرداء المشار إليهما، فبعثهما للخليفة المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب مع الكتاب الذي كان أُخذ على الخليفة، وأشهد فيه عليه العدول أنه لا حق لهم في الخلافة مع وجود بني فاطمة الزهراء[4].

وأما الوزير أبو القاسم بن المسلمة[5] وزير القائم فإن البساسيري شَهَّره ببغداد على جمل، ثم صلبه حياً، وجعل في فكيه كُلاَّبين من حديد، وعلى رأسه طرطور لبد أحمر وشُهِّرَ في البلد، وناله من العامة مهانة عظيمة، ثم أعيد إلى باب خُراسان وتُرك في جلد ثور سُلِخَ من وقته، فلم يزل معلقاً على خشبة على هذه الحالة إلى آخر نهاره

---

[1]. قريش بن بدران بن مقلد بن المسيب العقيلي أمير الموصل وزعيم بني عقيل (ت٤٥١هـ/١٠٥٩م). انظر: الكامل في التاريخ: ١٠/١٧، مرآة الزمان: ١٥٤.

[2]. تاريخ بغداد: ٩/٤٠٩؛ الجوهر الثمين: ١/١٩٤.

[3]. "منها ... وبعث" ليست في غ.

[4]. اتعاظ الحنفا: ٢/٢٥٣.

[5]. علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة وزير الخليفة القائم، قتل سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م. انظر: المنتظم: ١٥/٣٣١، ١٦/٤١؛ مرآة الزمان: ١٢٨.

يضطرب حتى مات، وبقي شلوه منصوباً عدة أشهر[1].

وأما قاضي القضاة أبو عبدا لله الدامغاني[2] فإنه قيده وأطلقه على مال قرره عليه[3]. ثم انقطعت دولة بني العبّاس من بغداد، وأُخرجَ الخليفة وحُمل إلى الأنبار، وحُبس بالحديثة[4] عند صاحبها أبي الحارث مهارش بن مجلي العقيلي[5]، فتولى خدمة الخليفة بنفسه وكان أحد وجوه بني عقيل، وخُطِبَ لبني عُبيد في بغداد أربعين جمعة في ولاية المستنصر.

قال: ولما أخذ البساسيري القائم وحبسه عمل هذا الدعاء، وسلمه إلى بدوي، وأمره أن يُعلقه على الكعبة، وهو: "إلى ا لله العظيم من عبدك المسكين، اللهم إنك العالم بالسرائر، المحيط بمكنونات الضمائر، اللهم إنك غني بعلمك واطلاعك على أمور خلقك عن إعلامي بما أن فيه، عبد من عبيدك قد كفر بنعمتك، وما شكرها، وألقى العواقب وما ذكرها، أطغاه حلمك، وتجبر بأناتك حتى تعدى علينا بغياً، وأساء إلينا عتواً وعدواناً. اللهم قل الناصرون لنا، واغتر الظالم، وأنت المطلع العالم، والمنصف الحاكم، بك نعتز عليه، وإليك نهرب من يديه. فقد تعزز علينا بالمخلوقين، ونحن نعتز بك يا رب العالمين. اللهم إنا حاكمناه إليك، وتوكلنا في إنصافنا منه عليك، وقد رفعت ظلامتي إلى حرمك ووثقت في كشفها بكرمك، فاحكم بيني وبينه وأنت خير الحاكمين، وأرنا منه ما نرتجيه فقد أخذته العزة بالإثم، اللهم فاسلبه عزة، ومكنا

---

(1). تاريخ بغداد: ٤٠٩/٩، الإشارة إلى من نال الوزارة: ٨١؛ الأنباء: ١٩٣-١٩٤؛ المنتظم: ٣٧/١٦-٣٨؛ نهاية الأرب: ٢٥٩/٢٣.

(2). محمد بن علي الدَّامغاني، قاضي القضاة (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م). انظر: المنتظم: ٣٤٩/١٥، ٢٤١/١٦؛ الكامل في التاريخ: ١٤٦/١٠.

(3). تاريخ بغداد: ٤٠٩/٩.

(4). الحديثة: بلد مشهور بين الرقة وهيت بها قلعة حصينة وهي حديثة عانة. انظر: معجم البلدان: ٨١/٤.

(5). مهارش بن مجلي العقيلي أحد أمراء العرب؛ ووالي الحديثة، توفي سنة ٤٩٩هـ/١١٠٥م. انظر: البداية والنهاية: ١٦٦/١٢.

بقدرتك من ناصيته يا أرحم الراحمين. قال: فحملها البدوي وعلقت على باب الكعبة. فحُسبَ ذلك اليوم فوُجد أن البساسيري قتل وجيء برأسه إلى بغداد بعد سبعة أيام من التاريخ[1].

قال: فلم يزل الخليفة في محبسه إلى أن ظفر طغرلبك بأخيه إبراهيم وقتله، ثم كاتب قريشا في إطلاق الخليفة، وسير طغرلبك إلى البساسيري عسكراً من الغز، فحاربوه إلى أن ظفروا به، وقتل وحمل رأسه إلى بغداد، وطِيف بها، وعلق بإزاء دار الخلافة[2].

وروي أن الإمام القائم رأى -في الليلة التي أطلق في غدها- رسول الله ﷺ، وهو يقول له: لا تأكل الطعام الذي يقرب إليك في غد[3] فإنه مسموم، وقد قرُبَ خلاصك. قال: فأصبح، وقُدِّم إليه دجاج مسموم، فامتنع من الأكل، وأطلق في عصر ذلك اليوم، ورُدَّ إلى بغداد[4].

وكان السُّلطان طغرلبك نفذ إلى الخليفة إلى النهروان قبل دخوله إلى بغداد المهد والسرادق وخرج السُّلطان بنفسه إلى النهروان، ودخل إلى الخليفة بها، وقبل الأرض بين يديه سبع مرات، وهنأه بالسلامة، واعتذر إليه من تأخيره بعصيان أخيه إبراهيم، وأنه قتله لأنه كان السبب في تأخره. فشكره الخليفة على ذلك. ووصل الخليفة داره يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة، فأقام في وجهته مدة تسعة أشهر، والسُّلطان آخذ بلجام بغلته يمشي بين يديه[5].

وتزوج السُّلطان طغرلبك بابنة الخليفة القائم بالله ونقلها إلى مدينة الري، ولم

---

[1]. المنتظم: ١٦/٣٦.

[2]. مرآة الزمان (٤٤٠-٤٩٠هـ)، ص١٨٥.

[3]. "في غد" ليست في غ.

[4]. المصباح المضيء: ١/٥٩١.

[5]. الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٩٥؛ الكامل في التاريخ: ٩/٦٤٤-٦٤٥.

يسبق أحد من الملوك قبله إلى ذلك[١]. وكان قد ملك العراقين وخُراسان والجبال ثلاثين سنة، وبه زالت دولة بني بويه من بغداد. وكان الملك طغرلبك هذا أشد الناس احتمالاً، وأكتمهم سراً، وكان يحافظ على الصلوات، ويصوم الإثنين والخميس، ولا يلبس الحرير. ومات بالري في ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة. وكان رأى في المنام قائلاً يقول له: سل حاجتك. فقال: اسأل طول العمر. فقيل سبعون سنة فلمّا استكملها مات رحمه الله[٢].

ولما رجع الخليفة القائم إلى داره لم يتخذ غير فراشه، ولم ينم على غير مصلاه الذي كان يصلي فيه. وكان سبب كثرته للصيام أنه سمع الخطيب يوم الجمعة يقول: اللهم أصلح عبدك وخليفتك الإمام[٣] الصوام القوام. فقال مجيباً له: والله لا كذبتك، فكان يصوم النهار، ويقوم الليل، ولا يمسك من المال سوى قوته خاصة وقوت عياله، وكان قد اعتزلهن، وترك أكل اللحم لئلا يحرك عليه شهوة تدعوه إليهن، وكان يفرق الأموال في جميع الناس وخصوصاً أهل العفاف والستر. وعفا عن كل من آذاه بيد أو لسان، وأفرد بيتاً للعبادة وتوفي على خير حالاته[٤].

وفي أيامه غرقت بغداد حتى خرج الماء على الخليفة من تحت سريره، فنهض إلى الباب، فلم يجد له[٥] طريقاً فحمله خادم على ظهره إلى التاج. ولبس الخليفة بردة رسول الله ﷺ وأخذ القضيب بيده، ووقف يصلي ويضرع، وهو صائم يومه، ولم يطعم ليلته[٦] ففرج الله تعالى عن الناس[٧].

---

[١]. الإنباء في تاريخ الخلفاء:١٩٨؛المنتظم:٦٥/١٦؛الكامل في التاريخ:٢٠/١٠؛مرآة الزمان(٤٤٠–٤٩٠هـ)،١٦٥.

[٢]. الكامل في التاريخ: ٢٦/١٠؛ وفيات الأعيان: ٦٧/٥.

[٣]. ليست في غ.

[٤]. مختصر التاريخ: ٤٠٤، الجوهر الثمين: ١٩٥/١.

[٥]. ليست في غ.

[٦]. "يومه ... ليلته" ليست في غ.

[٧]. كان غرق بغداد سنة ٤٦٦هـ/١٠٧٣م.

ومما يروى من شعر القائم بأمر ا لله هذه الأبيات[1] :

سقى ليلنا بأعالي الربا ... من المزن هطالة تنسجم
سهرنا على سُنةِ العاشقينَ ... وقُلنَا لما يكْره ا لله نم
وماخيفتي من ظُهور الورى ... إذا كان ربُ الورى قد عَلم

وأنشد له أيضاً[2]:

قالْوا الرحيل فأنشبت أظفَارُهَا ... في خدها وقد اعْتَلقنَّ خضابا
وأحمرٌ تحتُ بنانها فكأنما[3] ... غُرست بأرض بنفسجٍ عَنابَا

المقتدي بأمر ا لله أبو القاسم

عبدا لله بن ذخيرة الدّين أبي العبّاس محمد بن القائم بأمر ا لله. وكان توفي والده ذخيرة الدّين أبي العبّاس في ذي القعدة[4] سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وله أربع عشرة سنة وشهور، فحفظ ا لله دولة بني العبّاس بالمقتدي با لله[5]، وبويع له في يوم الخميس الثالث عشر من شعبان سنة تسع وستين وأربعمائة، وتوفي في منتصف محرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة فكانت خلافته تسع عشرة سنة، وخمسة أشهر ويومين[6]. ولما تم من البساسيري ما[7] تم ببغداد سيره أهله وحملوه إلى أبي الغنائم محمد بن علي بن عمر بن

---

(1). "هذه الأبيات" ليست في غ: وانظر: الأبيات في خريدة القصر (قسم العراق): ٢٤/١؛ مختصر التاريخ: ٢٠٤.

(2). خريدة القصر: (القسم العراقي): ٢٤/١.

(3). في خريدة القصر: "واخضر تحت بنانها فأنها".

(4). "أبي العباس في ذي القعدة" ليست في غ و ب.

(5). "بالمقتدي با لله" ليست في غ و م. وانظر: المنتظم: ٣٥٣/١٥.

(6). من "وبويع ... يومين" ليست في ب. وانظر: المنتظم: ١٤/١٧ وفيه أن مده حلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر إلا يومين.

(7). ب: الذي.

المحلبان فسار به[1] إلى حرَّان، فأقام بها وهو طفل، وعاد إلى بغداد بعد رجوع جده إلى داره ونص عليه، وأشهد على نفسه بذلك أولياء الدَّولة والعدول[2]. وكانت فيه صرامة وشهامة، ولم يكن له أعوان على ذلك تذب عنه، بل كانت له دعوة مجابة قد جُرِّبت منه، وذلك أن السُّلطان جلال الدَّولة أبا الفتح ملكشاه بن عضد الدَّولة أبي شجاع السلجوقي، وهو محمد بن ألب أرسلان، وكان يُخْطَب له من أقصى بلاد الترك إلى بلاد اليمن، راسله، وقال لابد أن تترك بغداد وتنصرف عنها إلى أي البلاد شئت[3]. فراسله الخليفة في الجواب: أمهلني عشرة أيام. فلمّا كان في اليوم العاشر من هذه الرسالة مات جلال الدَّولة في النصف من شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة؛ سَمَّتْهُ شمس النهار القهرمانة، فمات بعدما أكل من الطعام[4].

وروي للمقتدي من الشعر قوله[5]:

أردتُ صفَاء العيشِ مع من أُحبهُ ... فحاولني عما أُريدُ مُريد
وما اخترتَ بَتَّ الشمل بعد اجتماعهِ ... ولكنه مهما يُريد أَريد

وقوله[6]:

أما والذي لو شاءَ غير ما بِنَا ... فأهوى بقومٍ في الثُّريا إلى الثَّرى
وبدلنَا من ظُلمة الجُور بعدما ... دجا ليلها صُبحاً من العدل مسفرا
لئن نظرتْ عيني إلى وجهِ غيرهِ ... فلا صَافحتْ أجفانُها لذة الكَرى

---

[1]. من "وحملوه ... فسار به" ليست في غ و م والمطبوع.

[2]. "أولياء الدولة والعدول" ليست في غ وم والمطبوع. وانظر عن نص ولاية العهد للمقتدي: رسائل أمين الدولة: ١٨٩؛ المنتظم: ١٦٢/١٦.

[3]. غ و م: لابد أن تنزل على بغداد وتخرج إلى أي البلاد شئت. والمثبت من ب.

[4]. انظر حول ذلك الانباء في تاريخ الخلفاء: ٢٠٤؛ المنتظم: ٢٩٩/١٦-٣٠٠؛ راحة الصدور: ٢١٦؛ مرآة الزمان (٤٤٠-٤٩٠هـ): ٤١٢، وفي هذه المصادر الذي سم ملكشاه هو حروك الخادم.

[5]. انظر البيتين في خريدة القصر (قسم العراق): ٢٥/١؛ المصباح المضيء: ٥٩٤/١.

[6]. انظر خريدة القصر (قسم العراق): ٢٦/١؛ المصباح المضيء: ٥٩٣/١-٥٩٤.

وإن تسعَ رجلي نحو غـيرُك أوسَعت فـلا أمنـت مـن أن تـزل وتعـثرا
وا لله إنـي ذلـك المخلـص الـذي عزيـزٌ علـى الأيـام أن يَتَغـيرَا

وكانت أمه تسمى قرة العين، توفيت في جمادى الآخرة سنة عشرة وخمسمائة، ورأت الولد الرابع من أسباطها، وكان لها معروف وصدقات على الصوفية، وحجت ثلاث حجج، وبنت بمكة آثاراً[1].

وزراؤه[2]: كان وزيره أبو نصر بن جهير الملقب بفخر الدَّولة وهو الذي تولى له البيعة، ودبر الأمور. ولما قصد السُّلطان ملكشاه بغداد[3] نفذ به إلى ديار بكر ففتحها وقاد الجيوش وباشر الحروب، ونظر في بلاد الموصل، ومات بها في محرم سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وعمره خمس وثمانون سنة. وكان كريماً معروفاً ببذل المال والمروءة في الطعام.

ثم وزر[4] ابنه عميد الدَّولة أبو منصور بن جهير خمس سنين، ثم عزله بالوزير أبي شُجاع محمد بن الحسين سبع سنين وستة أشهر. وكانت أيامه مُباركة جمعت كل سعادة؛ من الرخص والأمن وإسقاط المكوس، وظهر من تنسكه وتألهه في وزارته[5] ما ذاع واشتهر. وتصدق بالأموال العظيمة. حكى ذلك كله الهمذاني صاحب عنوان السير[6].

---

(1). الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٠١؛ المنتظم: ١٦/١٦٤ و ١٧/١٦٥؛ مختصر التاريخ: ٢١٠.

(2). عن وزرائه انظر: الفخري: ٢٩٦؛ مختصر التاريخ: ٢٠٣؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٥٣.

(3). ليست في غ.

(4). ليست في غ.

(5). غ: زيارته.

(6). الكتاب مفقود والمادة هنا نقلها ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان: ٥/١٣٥ عن الهمذاني. وانظر كذلك المنتظم: ١٧/٢٢.

ووقف على البيمارستانات ووجوه القرب الوقوف الكثيرة، وكان يجلس كل يوم للمظالم، ثم عزله الخليفة[1] وأعاد أبا منصور بن جهير المقدم ذكره فكان عزل الوزير أبي شجاع أحسن من ولايته، لأنه ترك الدُّنيا عن قدرة، وجاور بمدينة الرسول ﷺ يقرأ القرآن في مسجده، ويجهد في العبادة عنده. وتوفي في النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وعمره إحدى وخمسون سنة وقبره ظاهر عند قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ بالبقيع[2]، ولم يقاربه أحد في فضله وبلاغته وخطه. قال: ولم يقل بعد الوزارة سوى هذه الأبيات[3]:

قد آن بعد ظَلام الليل إبصاري | للشيب[4] صُبح يُنَاديني بأسْفَارِي
ليل الشبَاب قصير فاسر متئدا | إن الشبابَ[5] قصارى المدلج السَّاري
كم اغتراري بالدُّنيا وزُخرفها | أبني بناها على جرف لنا هار
دار مآثمها تبقى ولذتها | تفنى ألا قبحت هاتيك من دار
فما انتفاعي بأوطارٍ مضت سلفا | قضيتها وكأن لم أقضِ أوطاري
ليس السعيد الذي دنياه تُسعده | إن السعيد الذي ينجو من النّار
أصبحت من سيئاتي خائفاً وجلاً | والله يعلم إعلاني وأسراري
إذا تَعَاظَمني ذنبي وآيسني | رجوت عفو عظيم العفو غَفار

وابنه نظام الدين أبو منصور تقدم المقتدي بأمر الله بتلقيبه ربيب الدَّولة[6] وسنه

---

[1]. ليست في غ.
[2]. وفيات الأعيان: ١٣٥/٥.
[3]. انظرها في: خريدة القصر: (قسم العراق): ٧٩/١-٨٠.
[4]. عن وزرائه انظر: الفحري: ٢٩٦، مختصر التاريخ: ٢٠٣؛ نهاية الأرب: ٢٥٣/٢٣.
[5]. م: إن الصباح.
[6]. م: نظام الدَّولة.

حينئذ اثنتا عشرة سنة، ووقّع عنه حين خرج والده إلى الحج[1].

المستظهر با لله أبو العبّاس

أحمد بن[2] أبي عبدا لله المقتدي با لله، بويع له يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت[3] من المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وتوفي سنة إثنتي عشرة وخمسمائة، وله إحدى وأربعون سنة، فكانت خلافته ستاً وعشرين سنة[4]. وكان أبوه لقّبه بذخيرة الدّين، وذكره على المنابر بولاية العهد، وعلى السكة. ودبر أمر خلافته عميد الدَّولة وقهرمانة والده شمس النهار، وكانت امرأة حازمة شديدة[5]، واتفقت مع الوزير عميد الدَّولة أبي منصور محمد بن محمد بن جهير على ذلك، وكُتِمَ موتُ المقتدي بأمر ا لله ثلاثة أيام ثم ظهر بعدها.

وكان ليِّن الجانب كريم الأخلاق إذا دعي إلى فعل الخير أجاب إليه، وإذا طُلب منه المال والإقطاعات والأفضال والإحسان سمح به، وتيسر عليه، هيناً ليناً حسن المعاشرة، لا يتغير على أصحابه، قد حسن ا لله خَلْقَهُ وخُلُقَهُ. وكان كثير الميل إلى خواصه يأنس بهم، ويفوض إليهم[6].

---

(1). توفي ربيب الدولة أبو منصور الحسين بن الوزير أبي شجاع محمد بن الحسين سنة ٥١٣هـ/١١١٩م. انظر عنه: المنتظم:١٦/٢٧٨، الكامل في التاريخ:١٠/١٦٨. ووزر للمستظهر با لله سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م ثم وزر للسلطان محمد بن ملكشاه سنة ٥١١هـ/١١١٧م (ت ٥١٣هـ/١١١٩م). انظر عنه: لاحقاً وزراء المستظهر، المنتظم: ١٧/٥٠٧؛ الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٠٧؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٥٩؛ الوافي بالوفيات: ١٣/٣٨.

(2). ليست في م.

(3). م: خلون.

(4). "بويع ... ستاً وعشرين سة" ليست في ب.

(5). ب: سديدة.

(6). انظر عن المستظهر با لله بيعته وولاية عهده وصفاته: الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٠٦؛ المنتظم: ١٧/١٠ و ١٢؛ مختصر التاريخ: ٢١٥.

وفي أيامه أخذ الفرنج بيت المقدس عنوة في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وقُتل بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألف نفس[١] وهُزم الأفضل شاهشناه بن أمير الجيوش بدر الجمالي بظاهر عسقلان أقبح هزيمة[٢].

وكانت دعوة المستظهر هذا قائمة بالأندلس وبالمغرب قام له بها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، ولم تزل قائمة بالمغرب حتى ظهر محمد بن تومرت، وتلقب بالمهدي بالمغرب، فانقطعت الدعوة حينئذ كما قدمناه[٣].

وله ألف أبو حامد الغزالي كتابه المعروف بالمستظهري[٤]. وتوفي في أول خلافته الإمام أبو المعالي الجويني[٥]، وفي آخرها أبو حامد الغزالي في سنة خمس وخمسمائة[٦].

أولاده[٧]: أبو منصور الفضل المسترشد با لله، أبو عبدا لله محمد المقتفي[٨] لأمر ا لله تعالى[٩].

---

[١]. عن ذلك انظر: تاريخ دمشق (لابن القلانسي): ٢٢٢؛ المنتظم: ٤٧/١٧.

[٢]. عن أخذ الفرنج بيت المقدس وهزيمة الأفضل. انظر: تاريخ دمشق (لابن القلانسي): ٢٢٢؛ المنتظم: ٤٧/١٧؛ اتعاظ الحنفا: ٢٣/٣-٢٤؛ الكامل في التاريخ: ٢٨٢/١-٢٨٣.

[٣]. انظر نصوص مراسلات ابن تاشفين مع الخليفة وردود الخليفة عليها. رسائل أيمن الدولة: ٢٠٤؛ ترتيب الرحلة: ١٨٤-١٨٧.

[٤]. جاء في المنتظم: ١٢٦/١٧ وكان الغزالي قد صنف للمستظهر كتاباً في الرد على الباطنية وذلك في آخر مواعظ الخلفاء. وانظر عن أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ/١١٠٦م) وفيات الأعيان: ٢١٦/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٣٢٢/١٩.

[٥]. كانت وفاة أبو المعالي، عبدالملك بن عبدا لله بن يوسف، إمام الحرمين سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥. انظر: وفيات الأعيان: ١٦٧/٣؛ طبقات الشافعية الكبرى: ٢٤٩/٣.

[٦]. انظر: طبقات الشافعية الكبرى: ١٠١/٤.

[٧]. عن أولاده انظر: نهاية الأرب: ٢٦٠/٢٣؛ مختصر التاريخ: ٢١٧.

[٨]. غ و م: المتقي. والصواب من نهاية الأرب: ٢٦٠/٢٣.

[٩]. ليست في غ.

وزراؤه[1]: وزر له نظام الدّين أبو منصور الحسين بن الوزير أبي شجاع الملقب بربيب الدَّولة الذي قدمنا ذكره. فلم يزل على وزارته حتى نفد به السُّلطان أبو شجاع محمد بن ملكشاه، فأراده السُّلطان لوزارته فوزر له في شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة. ولم يُعرف هذا الانتقال لأحد من الوزراء، ووزر له غيره.

وممن وزر للمستظهر الوزير أبو المعالي هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب تنقلت به المراتب إلى الوزارة، وكانت منفرداً في زمانه بكتابة الحساب وتدبير الصناع، وتوفي في سنة ثلاث وخمسمائة، وبلغ من العمر ثلاثاً وستين سنة. حُكيَ عنه قال: كان أبو السعود بن قضاعة المشرف بديوان الزمام يَحسدُني، ويسعى دائماً بي، ويكتب للخليفة بأنه قد عرَّضَ أملاكك للخراب، وأموالك للذهاب، وزاد ذلك في حقي حتى بان تحرضه علي عند الخليفة، ووقع إلى أن هذا الرجل كذاب لا معرفة له بوجوه الصلاح، ولا يسكن[2] إلى من هذه صورته، وينبغي أن تقبض عليه[3] وتضايقه وتحاسبه، وتفعل به[4] ما تراه. فبت معولاً على ذلك وأن أشفي غيظي منه. فرأيت في منامي منشداً ينشد بيتاً ولم أسمعه قط وهو هذا[5]:

إذا كان هذا مُنْتَهانا وكُلنا نصيرُ إلى لَحْدٍ ففيمَ التنافس

قال: فعدت عن عزمي، وصافيته وصادقته حتى زوجته[6] بابنتي عبادة، رحمه الله[7].

---

[1]. عن وزرائه انظر: الفخري: ٣٠٠؛ مختصر التاريخ: ٢١٨.
[2]. م: وما يسكن.
[3]. ليست في م.
[4]. م: معه.
[5]. ليست في غ.
[6]. م: صاهرته.
[7]. "عبادة، رحمه الله" ليست في ع والمطبوع.

المسترشد بالله أبو منصور

هو أبو منصور الفضل بن أبي العباس المستظهر بالله. بويعَ له في شهر ربيع الأول سنة إثنتي عشرة وخمسمائة، وقتل بخُراسان بناحية المراغة سنة[1] ثمان وعشرين وخمسمائة، فكانت خلافته سبع عشرة سنة إلا شهراً. وكان المسترشد ذا نفس أبية، وعزمةٍ قرشية يسمح بالأموال، ويخرج بنفسه للقتال. وكان أديباً شاعراً، وقصته مع الحيص بيص مشهورة ومدائحه في مذكورة[2]. ومن شعر المسترشد بالله رحمه الله هذه الأبيات[3]:

أقول لشرخِ الشَّبابِ اصطَبر ... فولى ورد قَضاء الوَطر
فقلتُ قنعتُ بهذا المَشيب ... وإن زال غَيم فهذا مطر
فقالَ المشيبُ: ايتقي الغبار ... على حُمرة ذاب منها الحَجر

قال: وأنشد المسترشد قصيدة أولها[4]:

أنا الأشقرُ الموعُود بي في المَلاحم ... ومن يملك الدُّنيا بغير مُزَاحم

وكتب الإمام المسترشد تعزية إلى أولاد وزيره ابن صدقة بخطه بعد وفاة أبيهم: قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ، وإنما تُوَفَّونَ أُجورَكُم يومَ القِيامَةِ؛ فمن زُحْزِحَ عنِ النَّارِ وأُدخلَ الجَنَّةَ فقد فاز وما الحَياةُ الدُّنيا إلاَّ مَتاعُ الغرورِ﴾[5] ولأن كان فقد أبيكم

---

[1]. ليست في غ.

[2]. انظر: بعض مدائح الشاعر سعد بن محمد بن سعد التميمي المعروف بالحيص بيص (ت٥٧٤هـ/١١٧٨م) للخليفة المسترشد: ديوانه، معجم الأدباء: ١١/٢٠٥ وما بعدها.

[3]. عبارة "هذه الأبيات": ليست في غ. وانظر: الأبيات في خريدة القصر (قسم العراق): ٣١/١؛ المصباح المضيء: ٥٩٧/١.

[4]. انظرها في خريدة القصر (قسم العراق): ٣٠/١؛ المصباح المضيء: ٥٩٧/١.

[5]. سورة آل عمران: الآية ١٨٥.

رحمه الله، السابقةُ خدمته، الصحيحُ دينه، الصريح يقينه، صعب على الأولاد، فالحمام لكل حي بالمرصاد، والأعمال في الدُّنيا عوار ترتجع، والآجال تنتهي إلى أمد ثم تنقطع، وفي بقاء أمير المؤمنين السلوة عن كل ذاهب مفقود، فانهضوا من المعزى، فَظِلُ الأرعاء[1] عليكم ممدود، والسلام.

ولمحمد بن أبي[2] العبّاس الأبيوردي يهنيء جده المقتدي با لله بولادته[3]:

أيَا وَارثَ البرد المُعظم ربه	بلغَنا[4] الأماني واقْتَسَمَنا التَهَانِيَا
هنيئاً لذُّخر الدّين مقدم مَاجد	سَيصبحُ ذُخراً للخلافةِ باقيَا
تَبَلج ميمون النقيبة سابقاً	يُراقب من عَرف النبوة تاليَا
فكل سرير يَشرئبُ صَبابة	إليه ويُثني العطف نشوان صاحبًا
وتهتز من شوقٍ إليه منابر	أطالت به أعدَادهُنَّ التَنَاجيَا[5]
فلا برحَت فيكم تَنوء بخَاطب	ولاعدمت منكم مدى الدّهر راقيَا

وكان الخليفة خرج[6] إلى غير موضع ورجع منصوراً إلى أن بلغه أن السلطان مَسعود بالعراق عزم على خَلعه، والمبايعة لأخيه المقتفي غير مرة فخرج لحربه ناحية همذان، وقد كان الخليفة قطع ذكره على المنابر، ومع الخليفة عسكر كثيف جداً، فاجتمعوا على أربع مَراحل من همذان ووقعت الحرب عاشر رمضان، فعدل جماعة من الأمراء[7] الذين كانوا مع الخليفة وصاروا إلى عسكر مسعود؛ فانكسر عسكر الخليفة

---

(١). م: للإرعاء.

(٢). ليست في غ و م: وأضيفت من معجم الأدباء/ ١٧/ ٢٣٤.

(٣). م: بولاية.

(٤). م: ورثنا.

(٥). هذا البيت ليس في غ.

(٦). غ: رجع.

(٧). ليست في غ.

بغير قتال، وأحاط عسكر السلطان مسعود بعسكر الخليفة فأخذوا جميع ما فيه، وأسروا الوزير والأعيان وأرباب الدَّولة، ولم يُقتل منهم مخلوق، وقُبض الخليفة فَحُمِلَ سرادق مسعود، وضرب له في دهليزه خيمة، وأقعد فيها. ثم إن مسعوداً سار إلى أذربيجان والخليفة المُسترشد بالله صحبته أسيراً موكلاً به حتى نزلوا موضعاً قريباً من مراغة[1]، فلمّا كان يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة دخل على[2] المسترشد بالله في الخيمة التي كان فيها جماعة من الباطنية قيل أن السلطان سنجر أرسلهم لقتله، فهجموا عليه، وقتلوه، وقتلوا معه جماعة من أصحابه. وكان مسعود هذا هو ابن أخي سنجر، كان مسعُود بالعراق وعمه سنجر بخُراسان مستوليين عليهما، ولم يكن للخليفة معهما سوى الدعاء على المنابر فقط. فأكبر الناس قتل الخليفة، واجتمعوا، وركب السلطان مسعود حافياً، وقتل الباطنية كلهم وجُمعوا وحُرِّقَت جثثهم بالنار. وحمل المسترشد بالله مقتولاً إلى المراغة، وخرج أهلها حاسرين رؤوسهم حفاة فتلقوا جنازته، وكسروا المنابر، وقبر بها رحمه الله[3].

ولما وصل الخبر إلى بغداد في يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة اجتمع النساء والرجال، وناحوا عليه في الطرقات، وكسروا منابر الجوامع، وأكثروا الشناعات وسبوا السلطانين سنجر بن ملكشاه، وكان يلقب بذي القرنين، ومسعوداً أقبح سب من غير مراقبة[4].

وقُتل المسترشد رحمه الله وله من العمر ثلاث وأربعون سنة. قال ابن

---

(1). حول خروج الخليفة المسترشد لقتال السلطان مسعود. انظر: المنتظم: ٢٩٢-٢٩٨، نهاية الأرب: ٢٧٢/٢٣؛ الكامل في التاريخ: ٢٤/١١.

(2). ليست في م.

(3). حول ذلك أنظر: المنتظم: ٢٩٨/١٧؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٢١؛ نهاية الأرب: ٢٧٦/٢٣.

(4). انظر المصادر في الهامش السابق.

السمعاني[1] في كتابه المذيل لتاريخ الخطيب[2]: وكان المسترشد رأى في منامه في الأسبوع الذي استشهد فيه كأن[3] على يده حمامة مطوقة، فأتاه آت وقال له: خلاصك في هذا، فلمّا أصبح حكى المنام لابن سكينة الإمام فقال يكون خيراً. ثم قال ما أولته يا أمير المؤمنين؟ قال: أولته ببيت أبي تمام حيث يقول[4]:

هي الحمام فإن كسرت عيافة جاء الحمام[5] فإنهن حمام

وخلاصي في حمامي، وليت من يأتيني فيخلصني مما أنا فيه من الذل والحبس قال: فقتل بعد المنام بأيام.

أولاده[6]: أبو جعفر منصور الرّاشد با لله.

وزراؤه[7]: وزر له في أول خلافته الوزير عضد الدّين أبو شجاع بن نظام الدّين أبي منصور الحسين بن الوزير أبي شجاع في جمادى الأولى سنة إثنتي عشرة وخمسمائة، وسنة حينئذ تسع عشرة سنة ونصف ولم يل الوزارة أصغر سنا منه، ولم يخلع عليه ولا كتب له عهد، وتمادت الأيام في ذلك حتى عزل في اليوم الذي ورد فيه نعي أبيه في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وكانت مدة وقوع اسم الوزارة عليه أحد عشر شهراً وعشرة أيام. وحُكيَ أنه قال: كان كثير الخير والصدقة، وأنه ما رفعت إليه قصة يلتمس فيها فضيلة أو[8] صلة فتوقف عن

---

[1]. هو عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني المؤرخ صاحب كتاب الأنساب (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م). انظر: وفيات الأعيان: ٢٠٩؛ طبقات الشافعية: ٤/٢٥٩.

[2]. من الكتب المفقودة.

[3]. ليست في غ.

[4]. ديوان أبي تمام: ٢٤٧.

[5]. الديوان: "من حائهن".

[6]. مختصر التاريخ: ٢٢٢.

[7]. عن وزرائه انظر: الفخري: ٢٢١؛ مختصر التاريخ: ٢٢٣.

[8]. "فضيلة أو" ليست في غ.

الممكن. ووزر له أبو علي الحسن بن صدقة الملقب بعميد الدَّولة وغيره[1].

الراشد با لله أبو جعفر

منصور بويع له يوم وصل الخبر بقتل المسترشد، وقد ذكرنا أنه يوم الإثنين ثـامن عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وجلس للمظالم ورَدَّ على الناس الأملاك التي أُخذت من أربابها بالمصادرات، فصلحت أحوالهم، وأعاد عليهم خطوطهم ووثائقهم التي كُتِبَتْ في أيام أبيه[2]. ودبر أمره وتولى البيعة له أستاذ داره يومئذ أبو عبدا لله الحسين بن جهير الملقب بناصح الدَّولة، و لم يرتب له يومئذ وزير، وبقي على ذلك أربعين يوماً، وأحوال الناس صالحة، فجرت المقادير بخدمة أبي العلاء ابن الهارون فَحَسَّنَ للخليفة، الخروج على السطان مسعود، إذ كان الهاروني خائفاً منه، وأن يتفق الخليفة مع الملك داود، وكان صاحب الموصل أتابك زنكي بن آق سنقر موافقاً للملك داود، فأظهر الراشد هذا الأمر وذلك في المحرم سنة ثلاثين، وجمع جمعاً كبيراً، وقبض على أصحاب السلطان مسعود. ووصل الملك داود إلى بغداد رابع صفر ومعه أتابك زنكي وخطب لداود بالسلطنة ببغداد، وحمل ابن الهاروني الخليفة على سفك دم أصحابه[3]، ففر عنه خيار أوليائه[4].

ثم إن السلطان مسعوداً لما بلغه هذا الأمر[5] قصد بغداد، ونزل بباب الشام، وهو في العساكر الجمة والعدد الكثير، فخرج الخليفة إلى الموصل، وعبر السلطان إلى

(1). ليست في م وفيها وا لله الموفق.

(2). المنتظم: ١٧/ ٣٠٠؛ مرآة الزمان: ١٦٧/٨؛ الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٢٢؛ مختصر التاريخ: ٢٢٤.

(3). م: على سفك الدماء، وسفك دم أصحابه.

(4). حول ذلك انظر مفصلاً في: المنتظم: ١٧/ ٣٠٦-٣٠٧؛ وانظر: الجوهر الثمين: ١/ ٢٠٤، وفيه الخبر مماثل لما هو هنا.

(5). م: لما بلغه ذلك من هذا الأمر.

بغداد[1]، فاجتمع الوزير أبو القاسم علي بن طراد الزينبي، وكاتب الإنشاء ابن الأنباري وصاحب المخزن أبو الفرج طلحة يوم الإثنين سادس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين، وكتبوا محضراً فيه شهادة[2] جماعة من العدول، بما جرى من الراشد من الظلم، وأخذ الأموال، وسفك الدماء، وشرب الخمر. وذكروا فسقه، وعدوا أفعاله وارتكابه المحارم، واستفتوا الفقهاء في فعل ذلك، هل تصح معه إمامة أم لا؟ وهل إذا ثبت فسقه بما ذُكر عنه، هل يجوز لسلطان الوقت أن يخلعه ويستبدل له من أهل بيته من هو خير منه طريقة ودينا؟ فأفتى الفقهاء في ذلك الوقت بخلعه وفسخ عهده والاستبدال به غيره إذا كان بهذه الصفة. وعُرضت هذه الفتوى والمحضر على السلطان مسعود، فقال: هذا الأمر قد قلدتكم إياه، وأنا منه بريء عند الله[3].

ثم قال: اختاروا رجلاً من هذا البيت صالحاً[4] يصلح لهذا الأمر، فوقع الاختيار بواسطة الزينبي أن يولي أبا عبدالله محمد بن المستظهر. فلمّا كان يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة حضر السلطان مسعود والجماعة الذين حضروا دار الخلافة، وأُحضر أبو عبدالله محمد بن المستظهر بالله ولقب بالمقتفي لأمر الله، وعاد السلطان مسعود إلى داره. ثم فتح باب الدار القائمية بكرة يوم الأربعاء ثامن عشرين ذي القعدة، فبايعه الفقهاء والقضاة والشهود وأعيان الناس، ثم خُلع الراشد، وكان مقيماً بالموصل[5].

وقيل أن السلطان كان تنجز خط الراشد بأنه لا يحدث نفسه بتجنيد عسكر،

---

[1]. عن وصول السلطان مسعود إلى بغداد ونزله على باب الشام وخروج الخليفة إلى الموصل. انظر: المنتظم: ٥٣٠/١٧؛ نهاية الأرب: ٢٧٩/٢٣؛ التاريخ الباهر: ٥١.

[2]. ليست في م.

[3]. عن المحضر الذي كتب بحق الخليفة الراشد وفتوى خلعه انظر: المنتظم: ٣١٢/١٧؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٢٢؛ مختصر التاريخ: ٢٢٥؛ نهاية الأرب: ٢٨٠/٢٣.

[4]. ليست في غ.

[5]. عن ذلك انظر: المنتظم: ٣١٢/١٧؛ نهاية الأرب: ٢٨١/٢٣؛ التاريخ الباهر: ٥٣.

ولا خروج ولا مخالفة للسلاطين وأنه متى خالف فهو معزول عن الولاية، وشهد عليه بذلك جماعة من الأعيان فما مضت مدة شهرين حتى قبض على أصحاب السلطان، وكاتب أتابك زنكي في الدخول إلى بغداد، وجمع العساكر، وباين السلطان[١].

رجع إلى بقية خبر السلطان مسعود. ثم كتب السلطان مسعود إلى أتابك زنكي[٢] بن آق سنقر في القبض على الراشد وإرساله إلى بغداد، فمنع من ذلك فارس الإسلام زين الدين أبو الحسن علي بن بكتكين صاحب إربل رحمه الله، وقال: هو ضيف عندنا وفي كرامتنا، وقد كان بالأمس خليفتنا، والله لا سلمناه حتى تراق دماؤنا واعتذر أتابك للسلطان مسعود، وقال: إني أخرجه من ولايتنا فأرسل إليه أنت عسكراً تقبض عليه في غير جهتنا. وأعد زين الدين جماعة من الأكراد فساروا بين يديه على طريق لا يعرفها كثير من الناس فوصل مراغة أذربيجان، وخرج عسكر كثير من جهة السلطان مسعود فرجعوا ولم يظفروا به. ونزل الخليفة بتربة أبيه[٣] بعد أن تلقاه أهلها وولوه أمر بلدهم، فأقام بها يسيراً ثم ارتحل إلى الري. وظن أصحابه أنه يقصد السلطان سنجر إلى خُراسان، فلمّا قرب من بلاد الباطنية، جرد السيف وأمر جماعة عسكره بقتل من وجدوا من الباطنية، وكانوا في غفلة عن وصوله، فقتل منهم[٤] جماعة عظيمة. ثم لم يزل تتقلب به[٥] الأحوال، ويكابد الغربة والترحال إلى أن قتلته الباطنية على باب أصبهان، وكانوا في خدمته بزي الخراسانية، فهجموا عليه في[٦] خيمته بعد العصر، وهو في أعقاب مرض فقتلوه[٧]. وقيل أنه كان مسموماً،

---

[١]. المنتظم: ٣١٢/١٧.

[٢]. ليست في م.

[٣]. م: أبيه بها.

[٤]. غ: منه.

[٥]. ليست في م.

[٦]. ليست في غ.

=

وكان معه خوارزمشاه، فلمّا قُتل صاح الناس، وركب خوارزمشاه، فقتلوا الباطنية، ودفن الخليفة بشهرستان على فرسخ من أصبهان[1].

قال صاحب كتاب وشاح[2] الدمية[3]: الإمام الراشد با لله أعطاه ا لله مع الخلافة صورة يوسفية، وسيرة عمرية. قال وأنشدنا له شعر[4]:

زمان قد استُنبت فِصَال[5] صُروفه | وذلل آساد الكرام لدى القرعي[6]
أكولته تَشكُو صُروف زمانه | وليس له مأوى وليسَ لها مَرعى
فيا قلب لا تأسف عليه فربما | ترى القومَ في أكنافِ آفاقهِ صَرعى

وزرائه: وزر له بالمعسكر شرف الدين أنوشروان[7] وما تَمَت وزارتُه، ووزر له جلال الدّين أبو الرضا بن صدقة، وناب الوزارة له قاضي القضاء الزَّينبي وفارقه أيضاً، ولّما صعد الموصل عاوده أبو الرضا وفارَقه[8].

-[7]. حول ذلك انظر: التاريخ الباهر: ٥٤؛ راحة الصدور: ٣٣١؛ نهاية الأرب: ٢٨١/٢٣؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ١٥٥؛ الجوهر الثمين: ٢٠٥/١؛ تاريخ دولة آل سلجوق: ١٦٧.

[1]. المنتظم: ٣٣٢/١٧.

[2]. ليست في غ.

[3]. هو أبو الحسن علي بن زيد البيهقي، المؤرخ الأديب (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م) انظر عنه: معجم الأدباء: ٢١٩/١٣. والكتاب في عداد المفقود.

[4]. هذه الأبيات في خريدة القصر (قسم العراق): ٣٢/١.

[5]. م: زمان.

[6]. م: الوغى.

[7]. ب: جلال الدين بن أنوشروان. والتصويب من تاريخ دولة آل سلجوق: ١٤٠ هذا و لم تشر أي من المصادر التي اطلعت عليها إلى أن أنوشروان وزر للخليفة الراشد وكل ما وجدناه أن الخليفة الراشد لما خرج من الموصل لم يكن معه وزيره جلال الدين أبو الرضا بن صدقة فطلب من صفي الدين محمد بن حامد الأصفهاني أن يزر له فاعتذر للخليفة و لم يقبل الوزارة. انظر: نصرة الفترة وعصرة القطرة: ورقة ٢٠٧أ؛ تاريخ دولة آل سلجوق: ١٦٨.

[8]. من "وزرائه ... وفارقه" ليست في غ و م. وانظر عن وزراءه مختصر التاريخ: ٢٢٧.

المقتفي لأمر ا لله أبو عبدا لله

محمد بن أحمد[1] المستظهر با لله، بويع له لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول[2] سنة ثلاثين وخمسمائة، وتوفي لليلتين خلتا من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة. ويقال في صفر منها[3]، فكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وثلاثة أشهر ونصف[4].

وصَحِبَ الأعيان، وعَرَفَ الزمان. وكان شيخاً أبيض الرأس واللحية طويلها[5]، وكان قد قبض على كثير من أهل بطانته، وكان محباً للمال وجمعه. وولّي في أول إمرته رجلاً يعرف بابن المرخم[6] القضاء بمدينة السلام، وجعله يتولى عقوبة عماله ووجوه دولته وأخذ أموالهم[7]، فقال بعض الشعراء فيه[8].

سَخّمي[9] ويكِ والطُمى قد ولى ابن المرخّمِ
واه على الحكم والقَضَاء واه على كلُّ مُسلمِ

---

[1]. ليس في غ.

[2]. ب: "في سابع عشر ذي القعدة" وكذا في الجوهر الثمين: ٢٠٧/١؛ وفي المنتظم: ٣١١/١٧ ومختصر التاريخ: ٢٢٨ كانت بيعته العامة في ثامن عشر ذي القعدة. اما في نهاية الأرب: ٢٨٢/٢٣ كانت بيعته في الثامن عشر ذي الحجة؛ وفي الأنباء في تارسخ الخلفاء: ٢٢٥ في السابع عشر ذي الحجة.

[3]. المنتظم: ١٣٨/١٨ وفيه أنه توفي صبيحة يوم الأحد ثاني ربيع الأول؛ وكذا في مختصر التاريخ: ٢٣٠.

[4]. في المنتظم: ١٤٤/١٨ ونهاية الارب: ٢٩٣٢٣ و مختصر التاريخ: ٢٣٠ كانت خلافته ٢٤ سنة وثلاثة اشهر وأيام.

[5]. مختصر التاريخ: ٢٢٨.

[6]. هو أبو الوفاء يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المُرخّم. انظر عنه مختصر التاريخ: ٢٣١؛ الكامل في التاريخ: ٢٥٨/١١، ٣٦٢؛ مرآة الزمان: ١٨٧/٨؛ الوافي بالوفيات: ٢٤/٣ و ١٢٥؛ وجاء في المنتظم: ١٤٠/١٨ أنه قبض عليه بعد موت المقتفي وحبس إلى أن مات بالحبس.

[7]. نهاية الأرب: ٢٩٣/٢٣.

[8]. الأبيات في نهاية الأرب: ١٩٤/٢٣.

[9]. في نهاية الأرب "ضخمي" وتقول ضخمته الشمس أي لفحته (سودته) والسخم السواد، قد سخم وجهه: سوده (القاموس المحيط).

وأرى المقتفي الإمـــــ ـــام عـــن الحـقِّ قـد عمـي

وبلغ ذلك المقتفي فـأحل بالشـاعر نكالـه وعذابـه، ومـا زاده ذلـك إلا تماديـاً في حاله.

وكانت دعوة المقتفي[١] بالشام والحجاز والعراق وخُراسان[٢]. وفي أيامــه مـات السلطان مسعود بهمذان سنة سبع وأربعين وخمسمائة[٣]. وقُتل أتابك زنكي من بعـض خدمه وهو نائم[٤].

وصَفَت له الدّنيا وسـعد بوزيـره أبـي المظفـر يحيـى بـن هبـيرة[٥] وكـان حنبلـي المذهب، له حظ من علم الحديـث والقـراءات والنحـو واللغـة والعـروض، وصنـف في ذلك، وكان له مجلس في الأسبوع يحضره الفقهاء والعلماء، ويسمع عنه. وكان مشـرفاً بالمخزن، ثم رقّاه الخليفة إلى أن صيره صاحب الديـوان، ثـم اسـتوزره. وكـان المقتفـي بأمر الله معجباً به، يقول: ما وزر لبني العبّاس مثله. ولمّا ولاه قـال لـه: أدخـل إلى هـذا البيت فغير ثيابك. فدخل فإذا خادم وفـراش، ومعهمـا خلعـة حريـر. وكـان الوزيـر لا يلبس الحرير، قال: والله لا ألبس هذه. فخرج الخادم فأخبر أمير المؤمنين. قال فسمعت صوت المقتفي، وهو يقول: قد والله قلت أنه ما يلبس[٦].

---

(١). ليست في م.

(٢). نهاية الأرب: ٢٩٤/٢٣.

(٣). المنتظم: ٨٨/١٨؛ تاريخ دولة آل سلجوق: ٢٠٨.

(٤). كان ذلك سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) انظر: المنتظم: ٤٨/١٨ و ٥١؛ التاريخ الباهر: ٧٤.

(٥). انظر أخبار الوزير ابن هبيرة في المنتظم: ١٦٦/١٨-١٧٠؛ خريدة القصر (قسـم العراق): ٩٦/١؛ الكـامل في التاريخ: ٣٢١/١١؛ مرآة الزمان: ١٥٩/٨-١٦٣؛ وفيـات الأعيـان: ٢٣٠/٦؛ الفخـري: ٣١٢؛ سـير أعـلام النبلاء: ٢-/٤٢٦.

(٦). المنتظم: ١٦٦/١٨-١٦٧؛ سير أعلام النبلاء: ٤٢٧/٢٠.

وسأل الوزير ابن هبيرة يوماً الشريفُ مجد الدين أحمد بن علي الحسيني نقيب نقباء الطالبيين عرض رقعة له على الخليفة، وأن لا يهملها، وأن يراجعه فيها فقال: وا لله ما أهملت لأحد قط رقعة ولا حاجة حضرني ذكرها منذ وقفت على ما رواه أبو علي مسكويه أنه رفعت رقعة عن بعض المتظلمين إلى أبي الفضل بن العميد[1]، فوعد رافعها بالنظر في ظلامته فمطله، ثم عاوده فمطله ثم عاوده فسوّفه، فقال له المتظلم: هذا كلام من لا يعرف دبيب الساعات في انخرام الدّول. فارتاع أبو الفضل بن العميد لذلك، واتعظ به ولان قلبه، وقال: لله درك كيف قلت؟ فأعاد عليه[2] القول، فوقّع له بما أراد، وآلى أن يرفع ظلامات المتظلمين، وقال: لله درك يا فلان فما نصح لي غيرك، وإنما مثلنا فيما نحن فيه من الأمور السلطانية وما عمر فيها[3] من أهوالها الملهية التي رانت على قلوبنا وشغلتنا عن حظوظنا مثل مريض ملكته العلة[4] وقسمت قلبه ومنعته عن النظر لنفسه فيحتاج إلى طبيب حاذق يعنف في موضع العنف[5] ويرفق في موضع الرفق، فقد قالت الحكماء والأطباء[6]: إذا رايت صاحب الخواطر والهموم وقد استفرغته الهواجس، فصح به صيحة تزعجه وتلهيه عما اجتمع له من المواد السوداوية.

وقال: العجب ممن ينظر قبل أن يفعل في النجوم، ويحك انظر ما ترومه فإن كان طلب دنيا فهو فان، وإن كان طلب أخرى فهو باق، وإن كان حسنة فثمرتها السلامة، وإن كان سيئة فثمرتها الندامة.

---

(1). اخبار أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد المعروف بابن العميد وزير آل بويه (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) في تجارب الأمم: ١/٢٧٧-٢٧٨؛ وفيات الأعيان: ٥/١٠٣.

(2). ليست في غ.

(3). م: وما عمرها.

(4). م: العلبة.

(5). م: التعنيف.

(6). م: في الأطباء.

وقال: شدة الغضب إنما تكون لقوة ذكاء الحواس؛ لأن الذكي يدرك الأسباب الموجبة للغضب بسرعة، فيحتاج إلى زيادة قهر لنفسه في الغضب، وعدم الغضب[١] على الإطلاق عيب لأن الإنسان يجب أن يغضب لله عز وجل.

وكان يوماً راكباً مع المقتفي، لمّا دخل من واسط فرشت المطر بحيث ابتلت الثياب، فأنشد[٢] في الحال:

ولما تلقاكَ السحابُ بصوته   تلقاه[٣] أعلا منه كفاً وأكرم[٤]
فصافح وجهاً طال ما صافحَ القنا   وبلَّ ثياباً طال ما بلها الدَّم[٥]

ومن آرائه المصيبة على الإمام المقتفي أن جماعة من كبراء الدَّولة السلجوقية، وفيهم الأمير قصير وملك العرب علي بن دبيس بن صدقة الأسدي وغيرهم تجمعوا على مشاققة السلطان مسعود لأمر وقع[٦] بينهم وبينه، فاستدعوا الملك محمد شاه بن السلطان محمود، فلمّا حصل معهم جمعوا العساكر وقصدوا العراق، فاندفع مسعود الشحنة إلى تكريت من قبل السلطان مسعود، فنزلوا على دجلة خارج البلد في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وناوشهم العوام من خلف السور ثم بعد شهور راسلوا الخليفة يطالبونه بمال يسلمه إليهم ليرحلوا عن البلد[٧] وتكررت الرسل في ذلك حتى وقع الاتفاق منهم على الاقتصار على[٨] ثلاثين ألف دينار. فاستشار الخليفة أصحابه في

---

[١]. ليست في م.

[٢]. ع: فأنشدني.

[٣]. م: تلقاك.

[٤]. م: وأكرما.

[٥]. م: الدماء

[٦]. م: قد وقع.

[٧]. الكلام من "في سنة ... البلد" ليست في م.

[٨]. ليست في غ.

ذلك[1] فكلهم أشار عليه بتلافي الأمر وبذل المبلغ إلا عون الدين بن هبيرة هذا، وكان يومئذ صاحب المخزن، فإنه صمت، ولم يتكلم فقال له الخليفة: ما عندك؟ قال: إن سمح مولانا بإخراج ثلاثين ألف دينار فإن الخطأ في تسليم هذا المبلغ إليهم ظاهراً لما فيه من استشرابهم إلى طلب غيره، وتقويهم به على الثبات والتعرض لعنت السلطان، ولكن الرأي في إنفاقه في عسكر من الترك والأكراد ورجال بغداد وأعمال العراق تلقى به هذا العسكر الآن ويكون ظهراً[2] يرجع إليه عند الملمات. فقبل الخليفة منه هذا الرأي، وولاه الإنفاق فيمن يراه. فلم تمضِ أيام حتى اجتمع عسكر كبير. فخرج به ابن هبيرة إليهم، وواقعهم وهزمهم، وبقي العسكر مقرراً بين يدي الخليفة[3]. ولما رأى بركة رأيه عزم على أن يستوزره فخلع عليه، واستمر أمره كما قدمنا. وكانت ساعة وزارته مباركة على الدَّولة منذ أنشأ هذا[4] العسكر لم يزل يذاب هو والخليفة حتى استخلصا العراق وجميع أعماله من أيدي السلجوقية، واستمر الأمر على ذلك إلى الآن.

أولاده[5]: منهم يوسف ولي عهده[6].

وزرائه[7]: شرف الدّين الزينبي أبو الحسن علي بن طراد إلى شوال[8]. نظام الدين بن جهير .... [9]، صاحب مخزنه قوام الدين أبو القاسم علي. عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة.

---

(1). ليست في غ.

(2). م: ظهيراً.

(3). المنتظم: ١٨/٦٤؛ تاريخ دولة آل سلجوق: ٢٠٢-٢٠٣.

(4). م: ذلك.

(5). مختصر التاريخ: ٢٣١.

(6). من "وأولاده ... عهده" ليست في م.

(7). عن وزرائه انظر: الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٢٥؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٨٥-٢٨٧؛ مختصر التاريخ: ٢٣١.

(8). كان عزله في سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م انظر: نهاية الأرب: ٢٣/٢٨٥. =

قضاته[1]: علي بن الحسين الزينبي، ثم علي بن أحمد الدمغاني الوزير المفتي الكبير العادل.

حجابه[2]: أبو الفتح سعيد بن هبة الله بن الصقيل، وأحمد بن الهريسي ومختار مولاه، وعلي بن هبة الله، وهبة الله بن الصاحب[3].

المستنجد بالله أبو المظفر

يوسف بن المقتفي لأمر الله، بويع له في رجب لليلتين خلتا منه سنة خمس وخمسين وخمسمائة[4]، فأظهر السيرة الجميلة، ورد أموالاً كان ابن المرخّم الحاكم قد غصبها من أموال المسلمين، فردها على أربابها، وسجن قوماً ينسبون إلى الظلم، ويخاف بوائقهم، وأسقط مكوساً كانت تؤخذ في الطرق وغيرها. وأطلق ضريبة الغنم ببغداد. وجمع[5] ما كان السلاطين يتناولونه على طول السنين، وذلك بإشارة وزيره ووزير أبيه يحيى بن هبيرة المقدم ذكره وتقدم عنده كما كان عند أبيه[6].

ولما ولي المستنجد دخل إليه الوزير ابن هبيرة فقال له يكفيني في إخلاصي إني ما حابيتك في زمن أبيك. قال صدقت[7].

وفاوضه الخليفة يوماً في شيء من[8] إصلاح أمور المسلمين فأعجبه كلامه فقال

=[9]. مكان النقاط كلام غير مقروء وغير واضح وهو "سنة ... عو الدين أبو الظفر يحيى بن مرزبن الزعيم علي بن جهير إلى سنة أربعين".

[1]. مختصر التاريخ: ٢٣١.

[2]. مختصر التاريخ: ٢٣٢.

[3]. الكلام من وزرائه .. الصاحب" ليست في غ و م.

[4]. الإنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٢٦؛ المنتظم: ١٨/١٣٩؛ مختصر التاريخ: ٢٣٣.

[5]. م: وجميع.

[6]. المنتظم: ١٨/١٤٠-١٤١؛ الكامل في التاريخ: ١١/٣٦٢؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٩٦.

[7]. المنتظم: ١٨/١٣٩، ١٦٧.

[8]. ليست في غ.

المستنجد مادحاً له(1):

صفت نعمتان خصتاك وعمتا | فذكرهما حتى القيامة يذكر(3)
وجودك والدّنيا إليك فقيرة | وجودك والمعروف في النّاس ينكر(4)
فلو رام يا يحيى مكانك جعفر | ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر
ولم أرَ من ينوي لك السوء يا أبا | المظفر إلاّ كنت أنت المظفر

ومن شعره أيضاً(2):

عيرتني بالشيب وهو وقار | ليتها عيرت بما هو عار
إن تكن شابت الذوائب مني | فالليالي تزينها الأقمار(5)

ولم يزل المستنجد على أحسن أحواله إلى أن توفي ثامن شهر ربيع الآخر سنة

---

(1). انظر: المنتظم: ١٨/١٦٧؛ مختصر التاريخ: ٢٣٤ والبيتان الأول والثاني لابن حَيُّوس الشاعر الشامي المشهور من قصيدة يمدح بها نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أمير حلب ومطلع القصيدة:

هل العدل إلى دون ما أنت مُظهرُ | أو الخير إلا ما تُذيع وتصمرُ

وهي في ديوانه: ١/ ٢٦٩-٢٧٥ تحقيق خليل مردم بك.

(2). سير أعلام النبلاء: ٢٠/٤١٣.

(3). في مختصر التاريخ: نسشر.

(4). في مختصر التاريخ: منكر.

(5). بعد هذين البيتين يوجد في غ حاشية للناسخ هي "وكتب إلى الوزير أبي الفرج محمد بن رئيس الرؤساء على رأس مطالعة أعادها إليه:

أعيدت وإخلاص الولاء متحقق | ولا ريب في إصداره ووروده
وقد أضرمت نار الشوق في الحشا | بما أعربت من برقة ورد عوده

ومن شعره في شمعة أوقدها بخيل:

وباخل أسرج في بيته | طريده منه لنا شمعة
مما جرى من عينها دمعه | إلا جرى من عينه دمعه

ست وستين وخمسمائة على يـد بعـض مماليكـه قطـب الدّيـن قايمـاز بـرأي ابـن صفيـة النصراني طبيبه. وكان الخليفة قد برأ مـن قولنـج وسـحج كانـا بـه فأشـير إلى الطبيـب بشيء في أمره على لسان المملوك المذكور، وخُوِّفَ إن لم يفعله. وكان الخليفة قد نحـل جمسه والطبيب يعالجه بالمرطبات، وينومه في المواضع الباردة، فدبر قايماز شربة مسمومة برأي الطبيب، وأمره أن يدخله الحمام عقيبها، فحلمه قايماز إليها، وغلق عليه الأبواب، وهو يصيح ويستغيث إلى أن مات في التاريخ المذكور، فكانت خلافتـه إحـدى عشـرة سنة وشهراً واحداً[1]. ثم صارت الخلافة إلى ابنه.

المُسْتَضِيءُ بأمر الله

أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بالله، ولـد في سـادس شـعبان سـنة سـت وثلاثين وخمسمائة. ولم يتولى الخلافة من اسمه الحسن ويكنى أبـا محمـد إلاّ الحسـن بـن علي وهو[2].

بويع له يوم وفاة أبيه البيعة العامة بكرة الأحد تاسع شهر ربيع الآخر سنة سـت وستين، فاستفاءت الناس[3] ببيعتـه، وهـاجروا إلى بغـداد لعدلـه وحسـن سـيرته. وأمـر بإطلاق المسجونين[4]، وكانوا نحـواً مـن سبعمائة رجـل. وفـرق مـن أموالـه[5] امـوالاً جسيمة حتى عم أكثر الناس، وأمر بإسقاط المكوس والضرائب، وخلـع الخلـع النفيسـة على أكثر الناس من الأشراف والفقهاء والعلماء والغرباء، فرد الشريد، وأغنـى الفقـير،

---

(1). حول ذلك انظر: مرآة الزمان: ٢٨٥/٨؛ نهاية الأرب: ٢٩٩/٢٣٠؛ الجوهر الثمين: ٢١٠/١.

(2). م: وهذا؛ والخبر في : المنتظـم: ١٩٠/١٨؛ الكـامل في التـاريخ: ٣١١/١١؛ المستفاد مـن ذيـل تـاريخ بغـداد: ١٦٨، مرآة الزمان: ٢٨٣/٨؛ سير أعلام النبلاء: ٦٨/٢١؛ مختصر التاريخ: ٢٣٨.

(3). ليست في ع.

(4). م: المحتبسين.

(5). ليست في غ.

وأمن[1] الخائف[2]. وحكى خياط المخزن أنه فصل يومئذ ألف وثلاثمائة قباء إبريسم[3].

وحضر الشعراء على طبقاتهم، فمما أنشده، الحيص بيص[4]:

أقول وقد تولي الأمر خير ... ولي لم يزل براً تقيا
وقد كشف الظلام بمستضيء ... غدا بالخلق كلّهمُ حَفيا[5]
وفاض الجود والإحسان حتى ... حسبناه حبَابَا أو أتيا[6]
بلغنا فوقَ ما كنّا نُرَجِّي ... هنيئاً يا بني الدنيا هنيّا
سألنا الله يرزقنا إماماً ... نسر به فأعطانا نبيا[7]

وفي أيامه فتحت مصر وأعمالها، وخُطب له على منابرها، وكان ذلك على يدي الملك المنصور أسد الدين شيركوه ثم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمهما الله[8].

وفي يوم الأربعاء رابع عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة مات السلطان

---

[1]. م: وآوى.

[2]. المنتظم: ١٩/١٨؛ الكامل في التاريخ: ٣٦٢/١١؛ مرآة الزمان: ٢٨٣/٨.

[3]. المنتظم: ١٩١/١٨؛ سير أعلام النبلاء: ٦٨/٢٠.

[4]. الشعر في المنتظم: ١٩٢/١٨؛ خريدة القصر: ٣٣٠/١؛ مختصر التاريخ: ٢٣٨.

[5]. في الخريدة: بالناس بدل الخق.

[6]. غ: حناناً أو أقبا.

[7]. الخريدة: نعيش به: بدل نسربه وعلق الأثرى في تحقيقه للخريدة على هذا الشعر بقوله هذا الغلو من الشاعر في المدح والخروج إلى الكفر، لا يكون في العادة إلا من ضعف النفس وانحراف العقيدة. وقبول الخليفة له وترحيبه به، وتشجيعه الشاعر بالسخاء عليه بالأموال يفسر لنا حالة الضعف التي وصلت إليها الخلافة العباسية فكانهم أرادوا أن يقودوا وأن يستعملوا بمثل هذه المدائح الفجة المتهافتة .

[8]. كان ذلك سنة ٥٦٧هـ/ ؛ المنتظم: ١٩٦/١٨؛ البستان الجامع: ٣٥٨؛ سنا البرق الشامي: ٢٢٥/١؛ الكامل في التاريخ: ٣٦٨/١١؛ الروضتين في أخبار الدولتين: ١٨٩/٢؛ مرآة الزمان: ٢٨٥/٨.

نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله في قلعة دمشق، ودفن بها.

وكان ملكاً صالحاً ظاهر الدين بني المساجد والمدارس والرباطات وفتح الأمصار، وغزا الفرنج عدة غزوات[1].

ولما ولي الخليفة المستضيء بأمر الله طلب قاتل أبيه قايماز المذكور ففر منه إلى ناحية همدان، فأمر العامة بنهب داره، فَنُهبت[2].

وأقام في الخلافة عشر سنين تنقص أربعة أشهر، وتوفي ليلة الأحد ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة[3].

أولاده[4]: أبو العبّاس أحمد الناصر لدين الله، وهو الذي ولي بعده وأبو منصور هاشم.

الإمام الناصر لدين الله

أبو العبّاس أحمد أمير المؤمنين بن الإمام الستضيء بـالله بويع له يوم وفاة أبيه البيعة العامة يوم الاحد ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وأخذ الامر حقاً وقوة، وفتح البلاد طاعة وعنوة، وطبقت دعوته جميع الآفاق، وطلعت شمس كلمته باهرة الإشراق[5].

---

(1). انظر: عن وفاة نور الدين وسيرته: البستان الجامع: ٣٦٢؛ المنتظم: ٢٠٩/١٨؛ سنا البرق الشامي: ١٥٠/١؛ الباهر: ١٦٢؛ الكامل في التاريخ: ٤٠٢/١١؛ مرآة الزمان: ٣٠٥/٨؛ ووصفه المؤرخ الصليبي المعاصر له وليم الصوري بقوله: "مات نور الدين المضطهد الجبار للإسم المسيحي وقد كان أميراً عادلاً وشجاعاً وكان بالنسبة لشعبه رجلاً متديناً". الأعمال المنجزة فيما وراء البحار: ٩٦٩/٢.

(2). المنتظم: ٢١٥/١٨؛ الكامل في التاريخ: ٤٢٤/١١؛ سير أعلام النبلاء: ٦٦/٢١.

(3). الكامل في التاريخ: ٤٥٩،١١؛ مرآة الزمان: ٣٥٦/٨؛ مختصر التاريخ: ٢٣٩؛ سير أعلام النبلاء: ٦٨/٢١.

(4). مختصر التاريخ: ٢٤٠؛ وتوفي أبو منصور سنة ٥٧٨هـ.

(5). انظر عن خلافته: مناقل الدرر: ٣٨٢؛ الكامل في التاريخ: ٤٣٨/١٢؛ مختصر التاريخ: ٢٤٢.

ثبتٌ بالمصادر والمراجع

ثبتٌ بالمصادر والمراجع

- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء:

المقريزي، تقي الدين، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) تحقيق جمال الدين الشيال ومحمد حلمي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٧، ١٩٧١-١٩٧٣م.

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم:

المقدسي، أبو عبدا لله، محمد بن أحمد (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م)، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

- أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده:

مجهول (ق ٣هـ/ق ٩م)، تحقيق: عبدالعزيز الدوري، عبدالجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م.

- أخبار الراضي والمتقي:

الصولي، أبو بكر، محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م)، نشر: ج. هيورث، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م.

- الأخبار الطوال:

الدينوري، أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)، تحقيق: عبدالمنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء:

القفطي، جمال الدين، أبو الحسن، علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).

- أخبار القضاة:

وكيع، محمد بن خلف بن حيّان (ت٣٠٦هـ/٩١٨م) عالم الكتب، بيروت،(د.ت).

- **أخبار مصر:**

ابن المأمون، أبو علي، موسى بن المأمون البطائحي (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٣م.

- **أخبار مكة:**

الأزرقي، أبو الوليد، محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٢٤٤هـ/٨٥٨م)، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٣م.

- **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم:**

ابن حماد، أبو عبدالله محمد الصنهاجي، تحقيق: جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د.ت).

- **الإشارة إلى من نال الوزارة:**

ابن الصيرفي، أبو القاسم، علي بن منجب بن سليمان (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) تحقيق: عبدالله مخلص، المعهد العلمي الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية، القاهرة، ١٩٢٤م.

- **الإصابة في تمييز الصحابة:**

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) مكتبة المثنى، بغداد، ١٩١٠م.

- **الاعتبار :**

ابن منقذ، أبو المظفر، أسامة بن مرشد بن علي (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م)، تحقيق قاسم السامرائي، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، ١٩٨٧م.

- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ:**

السخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م) تحقيق: فرانز روزنتال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

- **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة:**

ابن شداد، أبو عبدالله، محمد بن علي بن إبراهيم (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، تحقيق: سامي الدهان ويحيى زكريا عبّارة، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٥٦م، ١٩٦٣م، ١٩٧٨م، ١٩٩١م.

- **الأعمال المنجزة فيما وراء البحار:**

وليم الصوري (١١٣٠-١١٨٥م) نقله إلى العربية سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٠م.

- **الأغاني:**

أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٣م.

- **افتتاح الدعوة:**

القاضي النعمان بن محمد التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٤م) الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٥م.

- **الأمالي:**

القالي، أبو علي، إسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) مراجعة: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديد، بيروت، ١٩٨٧م.

- **الإمامة والسياسة:**

ابن قتيبة، أبو محمد، عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٩٩م) (منسوب إليه)، تحقيق: محمد طه الزيني، دار الأندلس، النجف، ١٩٦٧م.

- **الإنباء في تاريخ الخلفاء:**

ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)، تحقيق: قاسم السامرائي، المعهد الهولندي للآثار، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

- **تاريخ دمشق: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسميته من حلها من الأماثل واجتاز نواحيها من وارديها وأهلها:**

ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) اعتمدنا نسخة دار البشير وهي نسخة مصورة عن مخطوط والأجزاء التي حققها مجمع اللغة العربية بدمشق وطبعة العمروي.

- **تاريخ الزمان:**

ابن العبري، أبو الفرج، غريغوريوس الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، نقله إلى العربية اسحاق أرملة، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦م.

- **تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك:**

الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.

- **تاريخ ابن الفرات:**

ابن الفرات، ناصر الدين، محمد بن عبدالرحيم بن الفرات (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م) عني بتحرير نصه ونشره: حسن محمد الشماع، جامعة الموصل - كلية الآداب، ١٩٧٠م.

- **تاريخ مختصر الدول:**

ابن العبري، أبو الفرج، غريغوريوس الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) مطابع الثقافة الإسلامية، قم (د.ت).

- **تاريخ الموصل:**

الأزدي، أبو زكرياً، يزيد بن محمد (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) تحقيق: علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م.

– **تاريخ همام:**

همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب التنوخي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ضمن كتاب: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ.

– **تاريخ اليعقوبي:**

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

– **تاريخ اليمن:**

عمارة اليمني، نجم الدين، أبو محمد، عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م) تحقيق: حسن سليمان، دار الثناء، القاهرة، ١٩٧٥م.

– **تجارب الأمم وتعاقب الهمم:**

مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) اعتناء: هـ. ف. آمدوز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩١٤م.

– **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء:**

الصابىء، أبو الحسن، الهلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٨م.

– **تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب:**

الصفدي، صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) تحقيق: إحسان خلوصي، زهير الصمام، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١-١٩٩٢م.

– **تكملة تاريخ الطبري:**

الهمداني، محمد بن عبدالملك (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م (ضمن ذيول تاريخ الطبري).

- **التكملة لوفيات النقلة:**

المنذري، أبو محمد، عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

- **التنبيه والإشراف:**

المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م) عني بتصحيحه ومراجعته: عبدالله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف، القاهرة (د.ت).

- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:**

المزي، الحافظ جمال الدين، يوسف، (٧٤٢هـ/١٣٦٨م) تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

- **الجامع الصحيح: "سنن الترمذي":**

الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) تحقيق: أحمد محمد بشار وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

- **الجامع في أخبار القرامطة:**

جمع وتحقيق سهيل زكار، دار إحسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٧م.

- **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس:**

الحميدي، أبو عبدالله، محمد بن أبي نصر (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.

- **جمهرة أنساب العرب:**

ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

- **الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين:**

ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر القلائي (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م) تحقيق: محمد كمال الدين، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.

- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة:**

السيوطي، جلال الدين، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥١٠م) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٨م.

- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:**

أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م.

- **حماسة البحتري:**

أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) تصحيح الأب: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٠.

- **خريدة القصر وجريدة العصر:**

الأصفهاني، عماد الدين، أبو عبدالله،محمد بن محمد بن حامد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

- قسم العراق، ج٤، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المجمع العلمي العراقي ووزارة الاعلام، بغداد، ١٩٥٥م، ١٩٦٤م، ١٩٧٣م.
- قسم الشام، ج٣، والمقطع الأول من الكتاب، تحقيق: شكري فيصل، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٢٥م، ١٩٥٦م، ١٩٦٤م، ١٩٦٨م.
- قسم مصر، ج٢، أحمد أمين وشوقي ضيف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م.

- **الخطط: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار:**
المقريزي، تقي الدين، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٨٥٣م.
- **الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، الجزء السادس من كنز الدرر وجامع الغرر:**
ابن أيبك الدواداري، أبو بكر عبدا لله (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) تحقيق: صلاح الدين المنجد، المعهد الألماني للآثار بالقاهرة، القاهرة، ١٩٦١م.
- **دمية القصر وعُصرة أهل العصر:**
الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، (ت٤٦٧هـ/١٠٧٤م) تحقيق: محمد التوتنجي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م.
- **ديوان الأعشى الكبير:**
الأعشى، ميمون بن قيس (ت٧هـ/٦٢٨م) شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.
- **ديوان امرىء القيس:**
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨م.
- **ديوان البحتري:**
أبو عبادة، الوليد بن عبيد الطائي البحتري، تحقيق: محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤م.
- **ديوان ابن حبوس:**
محمد بن سلطان بن محمد بن حبوس القنوبي، (ت٤٧٣هـ/١٠٨٠م) تحقيق: خليل مردم بك (د.ن) دمشق، ١٩٥١م.
- **ديوان عمر بن أبي ربيعة:**
الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٥٩م.

- **ديوان عمرو بن معد يكرب:**
تحقيق: هاشم الطعان، بغداد، ١٩٧٠م.
- **ديوان أبي الطيب المتنبي: بشرح أبي البقاء العكبري المُسمى بالتبيان في شرح الديوان:**
المتنبي، أبو الطيب، أحمد بن حسين (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا وآخرين، دار المعرفة، بيروت (د.ت).
- **ديوان ابن المعتز:**
عبدالله بن المعتز العباسي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٥٩م.
- **ديوان النابغة الذبياني:**
تحقيق: كرم البستاني، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٢م.
- **ذيل تاريخ بغداد:**
ابن النجار، محب الدين، أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- **ذيل تاريخ دمشق:**
ابن القلانسي، أبو يعلي، حمزة بن أسد (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ١٩٨٣م.
- **ذيل تجارب الأمم:**
الروذباري، أبو شجاع، محمد بن الحسين بن عبدالله الوزير (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) نشر: هـ. ف. امدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩١٦م.

- **راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية:**

الراوندي، محمد بن علي بن سليمان الراوندي، نقله إلى العربية: إبراهيم أمين الشواربي، عبدالمنعم محمد حسنين، فؤاد عبدالمعطي الصياد، راجعه: إبراهيم أمين الشواربي، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٠م.

- **رفع الأصر عن قضاة مصر:**

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين، أحمد بن علي (٨٥٢هـ/١٤٤٨م) تحقيق: حامد عبدالمجيد وآخرين، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ١٩٦١م.

- **رسائل أمين الدولة:**

دراسة وتحقيق: عصام عقلة الهزايمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧م.

- **رسوم دار الخلافة:**

الصابيء، هلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

- **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية:**

أبو شامة، شهاب الدين، عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م).

ج١: تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦م.

ج٢: دار الجيل، بيروت، (د.ت).

- **زبدة الحلب في تاريخ حلب:**

ابن العديم، كمال الدين، أبو القاسم، عمر بن أحمد ين هبة الله (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥١-١٩٦٨م.

- **زهر الآداب وثمر الألباب:**

أبو اسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت٤٥٣هـ/١١٦١م)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت (د.ت).

- **سنا البرق الشامي:**

البنداري، قوام الدين، الفتح بن علي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) تحقيق: فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة، ١٩٧٩م.

- **السير:**

الهمذاني، محمد بن عبدالملك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة.

- **سير الأئمة وأخبارهم (أخبار الأئمة الرستميين):**

ابن الصغير، (عاش ق٣هـ/ق٩م)، تحقيق: محمد ناصر وإبراهيم سحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

- **سير أعلام النبلاء:**

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تحقيق: مجموعة من الأساتذة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

- **سيرة أحمد بن طولون:**

لابن زولاق، الحسن بن إبراهيم الليثي المصري (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة في التاريخ.

- **سيرة محمد بن طغج:**

لابن زولاق، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة في التاريخ.

- **شذرات من كتب مفقودة في التاريخ:**

استخرجها وحققها إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

- **شرح نهج البلاغة:**

ابن أبي حديد، عبدالحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) تحقيق حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣م.

- **الشعر والشعراء:**

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) تحقيق: مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا:**

القلقشندي، أحمد بن عبدالله (ت٨٢١هـ/١٤١٧م) شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

- **صحيح البخاري:**

البخاري، أبو عبدالله، محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م) عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م.

- **صلة تاريخ الطبري:**

عريب بن سعد القرطبي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.

- **طبقات خليفة:**

خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٢م.

- **طبقات الشافعية الكبرى:**

السبكي، تاج الدين، عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وآخرين، المطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٤م.

- **طبقات الشعراء:**

ابن المعتز، عبدالله بن المعتز، (ت٢٩٦هـ/٩٠٨م)، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م.

- **الطبقات الكبرى:**

ابن سعد، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

- **طبقات النحويين واللغويين:**

أبو بكر، محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.

- **عيون الأخبار وفنون الآثار (السبع الرابع):**

الداعي ادريس عماد الدين القرشي (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م) تحقيق: مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت، ١٩٧٣م.

- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء:**

ابن أبي أصيبعة، أبو العباس، أحمد بن القاسم بن خليفة (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) تحقيق: نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.

- **العيون والحدائق في أخبار الحقائق:**

مجهول، تحقيق: عمر السعيدي، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٧٣.

- **عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف:**

القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، تحقيق: عبدالرحيم محمد عبدالحميد علي، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧م.

- **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية:**

ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) دار صادر، بيروت. (د.ت).

- **الفَرْق بين الفِرَق وبيان الفرقة الناجية:**

البغدادي، أبو منصور، عبدالقاهر بن طاهر (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) تحقيق: محمد زاهد الكوثري، د.ت، القاهرة، ١٩٤٨م.

- **فضائح الباطنية:**

الغزالي، أبو حامد بن محمد، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٦٥م.

- **الفهرست:**

النديم الوراق، أبو الفرج، محمد بن اسحاق (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) تحقيق: رضا تجدد (د.ت) طهران، ١٩٧١م.

- **فوات الوفيات:**

الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م.

- **القاموس المحيط:**

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي الشافعي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

- **الكامل في التاريخ:**

ابن الأثير، عز الدين، أبو الحسن، علي بن محمد عبدالكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) دار صادر- دار بيروت، بيروت، ١٩٧٩م.

- **كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية (ق٣)**

أبو حاتم أحمد بن أحمد الرازي (عاش في القرن ٤هـ/١٠م) تحقيق: عبدالله سلوم السامرائي، دار واسط، لندن - بغداد، ١٩٨٢م، ملحق بكتاب الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية للمحقق.

- **كشف أسرار الباطنية وإخبار القرامطة:**

الحمادي، محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي اليماني (عاش في ق٥ هـ/١١م) تحقيق: محمد زينهم محمود عزب، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٨٦م.

- **كشف الصلصة عن وصف الزلزلة:**

السيوطي، جلال الدين، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥١٠م) تحقيق: محمد كمال الدين، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.

- **اللباب في تهذيب الأنساب:**

ابن الأثير عز الدين علي (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، دار صادر، بيروت.

- **لسان العرب:**

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م) دار صادر، بيروت، د.ت.

- **مآثر الإنافة في معالم الخلافة :**

القلقشندي، أحمد بن عبدالله (٨٢٠هـ/١٤١٧م)، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت.

- **المجالس والمسايرات:**

القاضي النعمان بن محمد التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٤م) تحقيق: الحبيب الفقي وآخرين، الجامعة التونسية، تونس، ١٩٧٨م.

- **مختصر تاريخ دمشق:**

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م.

- **مذكرات داعي الدعاة:**

المؤيد في الدين، هبة الله بن موسى الشيرازي (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م) تحقيق: عارف تامر، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.

- **مرآة الزمان:**

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر، يوسف بن قزاوغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، الحقبة ٣٤٥-٤٤٧هـ، تحقيق: جنان جليل محمد، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠م.

- **مروج الذهب ومعادن الجوهر:**

المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٤٨م. وطبعة شارل بيلا.

- **المعارف:**

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

- **معجم الألفاظ الفارسية المعربة:**

أدى شير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م.

- **معجم الأدباء:**

ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠م.

- **معجم البلدان:**

ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

- **معجم بلدان فلسطين:**

محمد شراب، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٧م.

- **معجم الشعراء:**

المرزباني، أبو عبدا لله، محمد بن عمـران (ت٤٨٤هـ/٩٩٤م) صححـه وعلـق عليـه: ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

- **المعجم الكبير:**

الطبراني، سـليمان بـن أحمـد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) تحقيـق: حمـدي السـلفي، مطبعـة الزهراء، بغداد، ١٩٨٤م.

- **المُغرِب في حلي المَغْرِب:**

ابن سعيد المغربي، علي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

- ج١، ق مصر، تحقيـق: زكـي محمـد وآخريـن، مطبعـة فـؤاد الأول، القـاهرة، ١٩٥٣م.

- القسم الخاص بالقاهرة، تحقيق: حسين الفار، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.

- **مفاتيح العلوم:**

الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) تحقيق: إبراهيم الأبيـاري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤م.

- **مقاتل الطالبيين:**

الأصفهاني، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) تحقيـق: السـيد أحمـد الصقـر، دار المعرفة للنشر، بيروت، (د.ت).

- **المقفى:**

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م) تحقيـق: محمـد اليعـلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م.

- **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري:**

فالتر هنتس، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م.

- **الملل والنحل:**

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م) تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٠م.

- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:**

ابن الجوزي، أبو الفرج، عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

- **المنتقى من أخبار مصر:**

ابن ميسر، تاج الدين، محمد بن علي بن يوسف (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م) تحقيق: أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٨١م.

- **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم:**

الأمدي، أبو القاسم، الحسن بن بشر (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) صححه وعلق عليه: ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

- **مولد العلماء، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم:**

الربعي، محمد بن عبدالله بن أحمد بن زبر الدمشقي (٣٧٩هـ/٩٨٩م) تحقيق: عبدالله ابن أحمد بن سليمان، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠هـ.

- **النبراس في تاريخ بني العباس:**

ابن دحية، عمر بن حسن بن علي (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م) تحقيق: عباس العزاوي، بغداد، ١٩٤٦م.

- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء:**

ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ/١١٨١م)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء: ١٩٨٥م.

- **نزهة المقلتين في أخبار الدولتين:**

ابن الطوير، أبو محمد، المرتضى عبدالسلام بن الحسن القيسراني (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م) أعاد بناءه وحققه وقدمه: أيمن فؤاد السيد، فرانتس شتاينر شتوتغارت، بيروت، ١٩٩٢م.

- **نسب قريش:**

الزبيري، مصعب بن عبدالله (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م) تصحيح وتعليق: إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

- **نسب معد واليمن:**

ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (٢٠٤هـ/٨١٩م) تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

- **النقود القديمة والإسلامية:**

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (٨٤٥هـ/١٢٢٣م) تحقيق: رأفت محمد النبراوي، مجلة العصور، مج٣، ج١، دار المريخ، لندن، ١٩٨٨م، ص١١٧-١٤٧.

- **النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية:**

عمارة اليمني، نجم الدين أبو محمد، عمارة بن أبي الحسين (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) اعتنى بتصحيحه هرتويغ درنبرنج، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

- **نهاية الأرب في فنون الأدب:**

النويري، شهاب الدين، أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

- ج٢٣، تحقيق:كمال ركي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٠م.

– ج٢٤، تحقيق: حسين نصار، المجلس الأعلى للثقافة –الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.
– ج٢٥، تحقيق: محمد جابر عبدالعال الحسيني، ١٩٨٤م.

– **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية:**

ابن شداد، بهاء الدين، يوسف بن رافع بن تميم (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) تحقيق: جمال الدين الشيال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م.

– **الوافي بالوفيات:**

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٢٨٥م) تحقيق: مجموعة من الأساتذة، فرانز شتاينر بفيسبادن، بيروت، (١٩٦٢-١٩٦٣م).

– **الوزراء والكتاب:**

الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ/٩٤٢م) تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٨٣م.

– **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:**

ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

– **ولاة مصر:**

الكندي، محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) تحقيق: حسين نصار، دار صادر، بيروت.

– **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر:**

الثعالبي، أبو منصور عبدالملك (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

فهرس الاعلام

- أ -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

ـ ش ـ

ـ ص ـ

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

- ك -

- ل -

- م -

ـ ن ـ

-هـ-

-و-

فهرس البلدان

- ت -

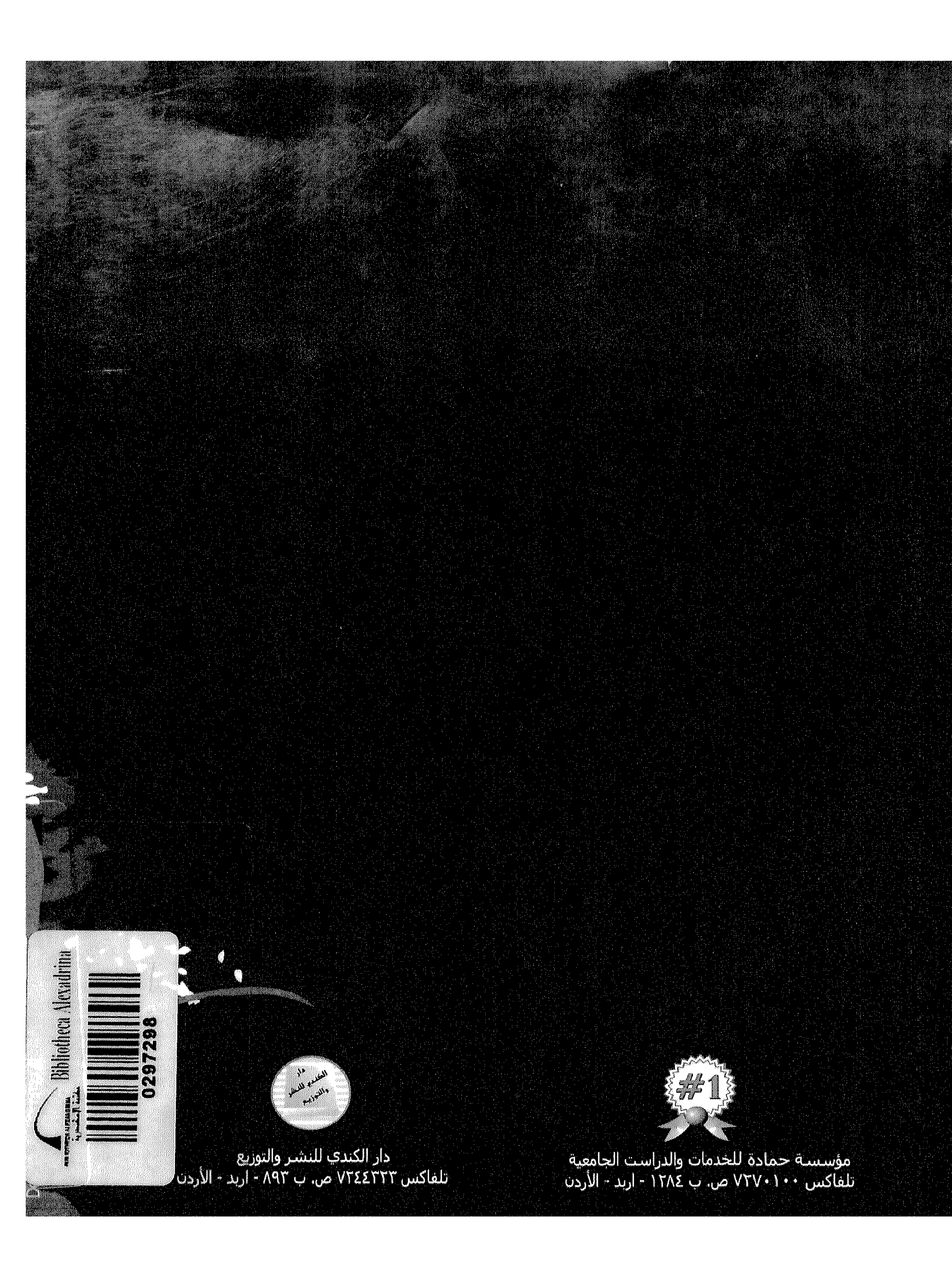
- ج -

- ح -

-هـ-

-و-

-ي-



دار الكندي للنشر والتوزيع
تلفاكس ٧٣٤٤٣٣٣ ص. ب ٨٩٣ - اربد - الأردن

مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية
تلفاكس ٧٣٧٠١٠٠ ص. ب ١٢٨٤ - اربد - الأردن